ديوان الكاشف

١٣٢١

« الجزء الاوّل »

من سنة ١٣١٥ الى سنة ١٣٢٠

نظم

« احمد الكاشف »

بالقرشية بمديرية الغربية في القطر المصري

ثمن النسخة الواحدة عشرة قروش صاغ بمصر و١٥ في الخارج

الشعراء [illegible] الكرم وصياقلة
الافكار و[illegible] اللغة والآداب
ومعارض الانساب والأحساب

Oeuvres Poétiques
d'EL-KACHEF
(1897 - 1903)

VOL. I

Le jeune poète est originaire du village de Korachieh (province du Gharbieh) en Egypte. Ses œuvres ont été hautment appréciées par les princes musulmans

« طبع بمطبعة جريدة الراوي اليومية امام قسم عابدين بمصر »
(سنة ١٣٢١ هـ — ١٩٠٣ م)

oneikandi.com

احمد الكاشف

Ahmed El-Kachef

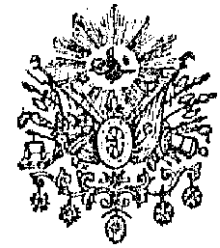

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

في كل فصل حكمة وعبرة

أنا احمد بن ذي الفقار بن عمر الكاشف أحد أبطال مصر السابقين وأقيالها المتصرفين جاءها من بلاد القوقاز وهو في السابعة من عمره فتبناه اكبر أنصار محمد علي باشا وأحبهم اليه وهو ذو الفقار الكاشف واعتنى بتربيته وتعليمه فنّ الحرب ولما حضرته الوفاة أوصى اليه بجميع ملكه فصادره فيه الامير عباس باشا الاول فاغتاظ عمر ولما عدم منفساً لكربته تطوع لنصرة الدولة العلية في حرب القريم وتولى قيادة فرقة مصرية فأظهر دربة وخبرة وكان يخاطر بنفسه حتى أصابت فخذه رصاصة فأسف عليه قائد الجيش وبلغ خبره أمير مصر فاستدعاه اليه وأثابه . ولما آل الحكم الى

محمد سعيد باشا قرّب عمر اليه وولاه امارة الحج عامين ولبث ناظراً الاوقاف الازهر حتى توفاه الله وعمره ستون عاماً تاركاً أبي صغيراً فلم يدرك من ميراثه الا القليل

ولدت في شهر محرم سنة ١٢٩٥ في قرية القرشية حيث ترك جدي لأبي بعض ملكه ولما بلغت الفطام احتضنتني عمة أمي وهي رومية الاصل أحضرها بطل المورة من كريد مع أخيها سليمان « جدي لأمي » وهما طفلان ورباهما في قصره فشبا مسلمين وزوج الفتاة بضابط مقدوني[1] من حاشيته غليظ القلب صعب المراس فهذبت خلقه وأشارت عليه بالحج فحج معها عامين وزوج الفتى بجارية جركسية من قصره ومنه ولدت أمي

كانت مربيتي هذه تقية بارة عاقلة نشأت على حب النظام بمعاشرتها نساء الامراء فحرصت عليّ وحببت اليّ الفضائل ففي العام الخامس أصبت باضطراب عصبي فكنت اذا جاء الليل أتخيل اشباحاً هائلة تجري في دوائر مختلفة الاوضاع حتى تشرق الشمس فتتلاشى في نورها تلاشي الظل وبقيت في هذا الاضطراب شهرين وأشرفت على الهلاك فحار أهلي في أمري وأدركت مربيتي دائي فاشترت لي أرجوحة في شكل طائر وآلة موسيقية فاذا اضطجعت في الاولى اشتركت حركاتها وانغام الموسيقي ونشيد مربيتي في تفريحي فألهو بهذه اللذة وانام هادئاً

وفي العام السادس أصبت برمد شديد ولو تداركني أهلي بالطبيب قبل تمكن المرض لما شكوت الآن حسر النظر

---

(١) هو المرحوم احمد آغا أحد أبطال كريد ومشيري ابراهيم باشا ومتلقي أمره الاخير ساعة وفاته

وفي العام السابع توفيت أختي وهي في الرابعة من عمرها فحزنت عليها حزناً شديداً وهجرت اللعب وكسرت الاراجيح وأطلقت الطيور التي كانت تربيها وكرهت النظر الى الكائنات وحاول أهلي تسليتي عنها بغيرها من بنات القرية فلم أجد سلوة وكلما ذكر اسمها امامي سقطت صارخاً كالملسوع وسمعت بعد موتها بنصف عام قارئاً يتلو « وتحبون العاجلة » فما طرقت أذني كلمة العاجلة وهي قريبة النسبة باسمها حتى انتفضت وتألمت وهذا أول عهدي بفراق الاخلاء وفقد الاعزاء

ماالروض روض بعدها ولو اكتسى ثمراً ولا الماء المعين معين

وفي العام الثامن دخلت مكتباً في القرية فشعرت أولاً بضيق وضجر لتناكر وجوه الصغار وقذارة المكان وخشونة طبع الشيخ وسرعة غضبه فاذا تعذر عليّ فهم الدرس بكيت خوف العقاب والهوان وقد قلب عصاه كالثعبان

وفي العام التاسع تعلمت مبادىء القراءة والكتابة وعكفت على التصوير فكلما اعجبتني ذات مثلتها بالحبر في الورق أو بالنقش في الحائط حتى زخرفت جدران البيت بالاشكال الجميلة وتوهم الشيخ أن اشتغالي بهذا الفن يفقدني قوة الحفظ فنهاني عنه فلم أنته — ثم ملت الى الموسيقى وهي الى اليوم أنيس وحدتي وسلوة اشجاني ومنفس كربتي .

وفي العام العاشر أحببت فتاة تتعلم معي في المكتب واشتد ولعي بها اشتداده بالتصوير والموسيقى فكنت اذهب معها الى الاعراس لاستماع الغناء وهاجر أهلها القرشية فكدت أجن من برح الاشواق وسمعت شاعراً ينشد على لحن يضربه فوجدت في حكايته ونغمته راحة ولذة

فبدأت اشتري كتب الاقاصيص وأبعث الرسل في طلبها

وفي العام الحادي عشر توفيت مربيتي بعد عمر طويل تاركة في قلبي المواعظ ونصائح لا أنساها ولما حضر مأتمها خالي [1] وجدني هائماً في مزارع لاهياً بالصيد فوكل بي شيخاً يعلمني النحو في اثقل الكتب واصعبها وكنت اختلف الى الديوان لأتعلم الخط والانشاء والحساب فلم أنتفع بشيء الا بعد ايام طويلة ومتاعب ثقيلة

وفي العام الثاني عشر اعتلت رئتاي وعالجتهما بالدفء وترك الدرس فشفاني الله

وفي العام الثالث عشر أخذت اتلو الصحف السيارة فاذا عجزت عن فهم معنى سألت ايضاحه نبهاء القرشية فتارة اقتنع بالجواب وتارة اعود اسفاً وقد حاروا كما حرت — دخلت يوماً على ابي فسمعته يمدح شاباً من ابناء أصحابه ويرجو لي نصيباً من ذكائه وأدبه فبت الليلة مفكراً في تقليده احتال على الاسباب الواصلة اليه فوجدتني لا استطيع ادراك هذا الشاب وانا في مكان خال من معاهد العلم ومدارج الرقي وشكوت امري الى ابي وكان مشغولا ذلك العام بقضية مدنية كبيرة فلم يلتفت الى شكواي — وبينما انا في حيرتي بشرني استاذ النحو بقدوم استاذ آخر لفتح مدرسة نظامية جامعة وما مضى اسبوع حتى كنت بين ايدي الاستاذين اتلقى مبادئ اللغة الفرنساوية وتقويم البلدان والحساب والتاريخ والهندسة والنحو والفقه

---

(١) هو ابن أخيها المرحوم علي افندي حلمي توفي في شبة التكارية سنة ١٣١٩ وكان من نظار الاقسام في مديرية الشرقية وله شعر قليل في العبادات والتوحيد

وفي العام الرابع عشر اجتزت بعض العقبات في طريق التحصيل وأخذت اتدرج الى الكمال بالاقيسة والامثال بعد تقيدي بنصوص القواعد واشتدت عنايتي بالتاريخ وتتبع سير النابغين ونزعت الى التشبه بهم قبل التهيؤ للحكم عليهم وبهذا عشقت الشهرة وان آذيت بها نفسي — سمعت جماعة يعجبون بشجاعة رجل خلص رجلين من الغرق فاعددت عشرين صبياً بالعصي المثقلة وهاجمت بهم نهاراً احدى القرى منتقما من اهلها لامرأة أهانوها وسلبوها بضاعتها فوقع الصبيان اسرى في ايدي الخفراء بعد قتال شديد وولیت انا مدبراً ولم يستطع احد عقابي — ووشى رجل بآخر عند العمدة واتهمه بشرّ ليس في حسبانه فاغريت الصبيان بالواشي فاوسعوه ضرباً في السوق ورثيت له بعد ذله فارضيته — وتناقل الناس اخبار هذه الحادثة فازددت تمادياً وغروراً — وسمعت جماعة يمدحون غنياً عمر مسجداً فدعوت الصبيان وبنينا مصلى صغيراً امام البيت في يومين

انطلقت في هذا الميدان ثابت الجنان رخو العنان فاشتدت اعصابي وعضلاتي ونما جسمي نمواً كبيراً بالقياس الى اخواني سنا وصرت اصرع الشبان وبعض الرجال واسابق القطار وأتقن السباحه

وفي العام الخامس عشر سافرت الى حيث تقيم رفيقتي أيام المكتب فما ابصرتها وقد رنح عطفيها سكر الشباب حتى تجدد حبها في قلبي وعاد اليّ شغفي بها واهانها معلمها أمامي ففجلت مني واغرتني به فاضمرت له السوء ولما عجزت عن ايذائه هتفت بهذه الابيات

حبيبتي لم تحفظ الـ مدرس الذي حفظته

ليت لها شبيه ما كتبت او قرأته
أجهل ما تجهله تعلم ما علمته
لو ان عقلي في يدي كنت لها اهديته
فليتها نالت رضى الشـ بيخ وقد اغضبته
لولا عصا في كفه غليظة طردته

وعدت الى القرشية وقد ألان حبّ الفتاة عريكتي ولطف طبعي فتركت عادتي في الوثب والضرب والحماسة ومالت الى الدعة والخشوع ولكني باق على شغفي بالحرية الشخصية التي عليها نشأت وبها تجملت. فوجدت استاذي المدرسة شرعا في تدريس بعض كتب النحو والصرف على الطريقة العقيمة المتبعة في الازهر فلم أطعهما ولما اصرا على رأيهما سعيت في كيدهما فادّعيت على أحدهما انه كثير الخمول مقيد الفكر بالاسلوب القديم وعلى الثاني بنفاد بضاعته واشتغاله عن المدرسة بتعلم أشغال البريد ليرتزق من بابها — وكنت أختلف الى أستاذ آخر (١) من أقاربي فأعرض عليه الدروس ويناقشني فيها فأنصرف عنه منتفعاً ممتلئاً رجاء أتعجل المستقبل. وأثرت في نفس أبي دعواي على أستاذي المدرسة فاتفق مع آباء الطلبة على عزل احدهما معلم النحو والصرف فعزلوه وأتوا بشيخ آخر من بلد آخر يشبهه في اكثر احواله فلم ارض به محتجاً بضعفه وسوء تلقينه فاغتاظ هذا الشيخ مني وحاول اخجالي أمام الجمهور بكل سؤال معجز فلم ينل مني مأرباً

(١) هو الشيخ أحمد رضوان أحد النابغين في الفقه الاسلامي يرتزق الآن من الزراعة في أرضه وأبوه روميّ جاء مصر في اسرى كريد وهو طفل فنشأ مسلماً وحجّ مع جدي

وانصرف غضبان آسفاً فخطبت في الحاضرين معلناً رغبتي في الاستاذ القريب الذي استوثقت من علمه وايقنت بنفعه وكان خفيف الروح كثير الذكاء قوي العارضة مولعاً بالمجون والهزل فخاف آباء الطلبة ان لا يجدوا منه رادعاً لابنائهم ان غووا فترددوا

ولما اعجزهم ثباتي في طلبي احضروه ولم يشأ السير على سنن لا يرضيني فترك لي اختيار الكتب ، فأشرت بالجزء الرابع من الدروس النحوية ودروس البلاغة وهما كتابان يقرأهما طلاب الشهادة الثانوية فشرع يدرسهما

ولما رأى شريكه فائدة هذه الطريقة اتبعها لنفسه واخذ يتلقى هذه الدروس عليه في بيته . واتفق اني زرت الاستاذ قريبي فوجدته يهين الآخر ويعيره بقصوره في فهم مسئلة بيانية ، فلما ابصرني المهان امرني بالخروج كي لا ارى خجله فلم اخرج ، واراد الاستاذ زيادة كربه فعرض عليّ المسألة فحللتها وذكرت كثيراً من الشواهد والامثلة فحنق عليّ الآخر وأسرّها في نفسه — سمعني مرة أقطع بيتاً من الشعر فضربني فانذرته بالانتقام العاجل واوجس مني خيفة فهرب مستتراً بظلام الليل . فلما عدت الى المدرسة في الصباح وجدتها مغلقة والطلبة يضحكون ، فشاركتهم في الفرح ثم تذكرت فضل الرجل فندمت . واستمر الاستاذ القريب معتنياً بالدرس حتى هضم مدير المدرسة حقه فتركها ، ولكني لم أتخلف عنه وبقيت استفيد منه في بيته حتى اتممت الكتابين وشرع يعلمني في العروض والقوافي بعد ما تأكد عنده استعدادي للظهور في الشعر بشهادة فاضل من ابناء القرشية كان يتلقى العلم في العاصمة ، وزاره وهو يشرح لي معنى آية فامتحنني في اعراب بيت من الشعر فاعربته وفسرت

له معناه كأني ناظمه ، فتعجب مني واقترح عليّ نظم بيتين في معنى الحب فنظمتهما كما شاء فبشرني بحسن المآل . ولم يحدث لي في العام السادس عشر امر يستحق الذكر

وفي العام السابع عشر زارني خالي وكنت ابعث اليه بقصائدي فينتقدها ولما وجدني أطلب اللغة العربية وحدها واتعرض لما لا يعنيني من شؤون القرشية وحوادثها المزعجة حينئذ وأنتصر لاحد عميديها المتباغضين المتقاتلين على الآخر نهرني بقوله « اني لافضل رجوعك الى الفوضى الاولى وانت صغير على فضولك هذا وانت كبير » فوعيت نصحه ثم أشار على أبي بادخالي مدرسة نظامية فدخلت مدرسة الاقباط [١] بطنطا وانا في قوة بدني وحرية ضميري وعزة نفسي فلم اخضع لرئيسها على كبريائه وصولته فلما اجتمعت عليّ الدروس في علوم شتى لم استطع حفظها لضعف حافظتي ورأيت بعض الطلبة « وكلهم اقل مني تصوراً » قد تقدموني فهانت نفسي وحاولت تقوية الحافظة بترك النظريات فلم افلح

سأل أستاذ النحو يوماً أحد الطلبة اعراب هذين البيتين

أيا ليل هل من ساهر فيك طالب هوى خلة لا يبعدن ملتقاهما
نعم ساهر قد كابد الليل هائم بهائمة ما هوّمت مقلتاهما

فلم افكر في الاعراب بعض تفكيري في دقة هذا المعنى وجمال هذا الجناس ورآني المعلم في تأمل عميق فقاجأني بضربة لا انساها ولو علم السر

---

(١) هي اكبر وأنجح مدرسة في مديرية الغربية يطلب العلم فيها ٨٠٠ فتى وفتاة ورئيسها الآن استاذي الجليل ديمتري افندي عبد الملك الذي كنت اجادله في السياسة أيام التحصيل

لاثابني . وبقيت على عادتي في اتباع ما وافق طبعي وطمحت الى الغايات البعيدة فاذا ذكر معلم النحو شروط المبتدا والخبر تذكرت أنا شروط المسند والمسند اليه والجملة الخبرية في البلاغة ، واذا ذكر معلم تقويم البلدان سيارات الشمس تأملت انا انتظام دورتهن حولها معجباً بالجاذبية القائمة بدقائق المادة في الحيوان والنبات والجماد ، واذا ذكر منابع النيل وسبب فيضه بحثت انا في الدورتين الهوائية والمائية ، واذا ذكر معلم التوحيد صفات الله اخذتني رهبة فلم أتمالك حتى يوقظني الجرس مؤذنا بالانصراف . شاع امري هذا بين الجميع فاتفقوا على اني بليد عنيد خامل لا يرجى نجاحي وفي فترة الصيف عكفت على المطالعة والتنقيب ونظم الشعر أمدح به مؤلفي الكتب التماساً لها فاجتمعت عندي طائفة منها في علوم شتى ، وسمعت احد الخاصة يمدح صحيفتي العمدة والاهالي [1] فسعيت في طلبهما فاهداهما الىّ صاحباهما فلما حملتا على المقطم حملتهما المشهورة تعصبت لهما بطبيعة الحال انتصاراً لدولتي التي اتهم المقطم بتعمد ايذائها وكتبت مقالتين نشرت واحدة في الاهالي والاخرى في العمدة وارسل الىّ صاحب احديهما يستزيدني فتيقنت اني اجتزت عقبة كبيرة وبلغت غاية لم يحلم بها اقراني .

وفي العام الثامن عشر عدت الى المدرسة لتلقى دروس السنة الرابعة وأنا مغرور بانتصاري معتمد على اشتهاري فلاقيت من متاعب الحفظ اكثر مما لاقيت في السنة الثالثة فاذا قابلت بين ما حصلته بنفسي وبين

---

(١) العمدة والاهالي جريدتان أنشأ الاولى حسن بك يونس عمدة منفلوط وأنشأ الاخرى اسماعيل بك اباظه أحد رجال الشورى وقد عثرت الاثنتان بعد جهاد حميد

ما يلقيه عليّ المعلمون احتقرت طريقة التدريس المتبعة الآن وتوهمت أني اكبر من واضعيها عقلاً وأوسع منهم اختباراً . سألني معلم التاريخ : من بعد نؤي من اجداد النبي ؟ فاجبته (شغلني عن حفظ اسمائهم مسلسلة اعجابي بحرص العرب على انسابهم وقوة ذكائهم وحسبي علمي انه نبي عربي عريق ينتمي نسبه الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل . وقد كانت حافظة العربي قوية لاضطراره الى وعي مايسمعه فلما انتشر الورق وكثرت صناعة الكتابة قلت الحاجة الى الحفظ والخطابة نضعفت الحافظة مع توالي الايام والتصور الآن يقوم مقام الحفظ) . وسألني ما اسماء بناة الاهرام ؟ فاجبته (لا اتذكر كل اسمائهم ولكني اعلم ان الاهرام بنيت قبل المسيح بقرون واعلم انها تدل على ظلم اقتضاه حب بقاء الذكر وان شئت مثلت لي أدوات البناء وآلات النقش التي استطاع بها المصريون حمل هذه الاثقال العظيمة واقامة هذه الآثار الفخيمة) . واملى معلم تقويم البلدان على الطلبة تجارتي انكلترا الواردة عليها والصادرة عنها فحفظوها ولم احفظها ولما عاتبني في ذلك اعتذرت اليه بقلة فائدة الموضوع . واعطاهم اسماء المواقف [1] من اسيوط الى الاسكندرية فلما عاد لاستماعها تلوها كلهم فلما سألني تلاوتها قلت (تركت هذا الدرس لاستغنائي عنه ولو احتجت الى ثمرته لما تعذر عليّ تناولها بشراء مذكرة اضعها معي كما يصنع موظفو الحكومة) ومما زادني ثقة بنفسي ما كان يكلفنيه بعض المعلمين من انشاء الرسائل نظماً ونثراً ليدعوها لانفسهم ويفتخروا بها عند اخوانهم .

سألني احدهم نظم قصيدة يتقرب بها الى وجيه قصد الحج ويهنئه

---

(١) المحطات

بتأدية هذه الفريضة بعد عوده فلما حاولت النظم شمست القوافي واستعصت عليّ المعاني فلما اردت الاعتذار اليه اخبرني بان هذا الوجيه توفى في المدينة فكان شموس القوافي نذير هذا المصاب . وناقشت استاذ اللغة العربية في هذه الصناعة فنهاني عنها مخافة ان تشغلني عن الدروس الضرورية فلم انته وسرت في طريقي حتى ظفر الاتراك بالروم في الحرب الاخيرة فانشأت قصيدة (١) احيي بها الجيش العثماني وارسلتها الى المشير الغازي احمد مختار باشا (٢) فارسل اليّ كتاباً يمدح فيه غيرتي واريحيتي فبدأت اعتني بالشؤون السياسية والحوادث العمرانية منصرفاً عن غيرها ولعاً باستكشاف اسرارها مغالياً في اطراء السلطان ودولة آل عثمان حتى جاء موعد الامتحان لنيل الشهادة الابتدائية فسافرت مع رفاقي الى اسكندرية ولي أمل في النجاح وثيق

ألقى الرئيس على الطلبه هذا السؤال :

« اذكروا دول اوروبا الست وعواصمها وثغورها ومستعمراتها وان زاد احدكم دولة اخرى سقط وضاع » . ومعلوم ان كتب الافرنج التي

---

(١) لا أتذكر من هذه القصيدة الا هذه الابيات

عدى ملتي معشري الاول فمن أفتديه ومن أخذل
الى واحد تنتهي نسبتي وفي واحد مذهبي الافضل
تحيرت في الامر لكنني أرى أن ديني هو الاجمل
وقد يقتل الاب ابناءه اذا قاتلوا الله واستقتلوا

(٢) تاريخ هذا القائد العظيم معروف فهو قاهر ثائري الجبل الاسود وقاهر الروسيين في قارص وهو العالم الفلكي الكبير والمهندس البارع الشهير

يتعلم منها الطلبة تقويم البلدان لاتذكر الدولة العلية الا بالسخرية والاستهزاء ولا تعدها الا الدولة المريضة المشرفة على الموت ، اصررت على عادتي في العناد والمخالفة فذكرت انكلترا والمانيا وفرنسا والروسيا والنمسا ثم قلت اما الدولة السادسة فهي تركيا اعدها من الدول العظمى لانها اظهرت في حربها الاخيرة قوة وغنى فحلت محل ايطاليا التي قهرها الحبشان واذلوا جيشها وأثقلوها بالدين فاصبحت من الممالك الثانوية » . اجبت بهذا واضطرني اليه الولاء الصادق بل القدر الغالب السابق وما أحسست بشر الا بعد ظهور النتيجة الدالة على ما اكره فمرضت اياماً وأسف عليّ القوم فجهرت بالسر في المؤيد وشكوت وزارة المعارف الى الرأي العام فلم يجدني هذا نفعاً — وهذه اول جناية جناها عليّ انتصاري للحق وجهري بالصدق وغيرتي على الملة وانصرافي الى الدولة — بقيت عامين في القرشية اشتري الكتب واشتغل بالطبيعة والفلك والطب وطبقات الارض والأدب والمنطق والتاريخ والتفسير والحديث .

وفي العام العشرين نزعت الى اللهو والمجون وحفظت للجد موضعه من قلبي ونصيبه من وقتي وما كنت لاطلق للنفس عنانها واطيع هواها لولا مارأيته في معظم خاصة المتعلمين من الخلاعة والقصف على علوّ مناصبهم وبعد صيتهم وسعة فضلهم

وذو الشوق القديم وان تعزى مشوق حين يلقى العاشقينا

تبعتهم في هذا المسلك الوعر حريصاً محترساً وشاهدت لهم وقائع مخجلة وكنت اسمعهم ينهون عن الفحشاء والمنكر جهراً ويتعمدونهما سرا فاحتقرتهم وأبى الله الا هدايتي رحمة منه فقبل توبتي ، ووالله ما شربت

كأس خمر ولا تفكهت بنظرة الى حسناء الا وعدت نادماً أنتظر العقاب الشديد .

رأيت الخرافات مستحكمة في نفوس اهل القرية وسمعت خطباء المساجد يرجفون باستقرار الارض على قرن الثور ويردون هذه الضلالة الى أصحاب الرسول فكادت تذوب حشاشتي فعقدت المجالس وجمعت كبار القوم وجادلتهم بلساني مورداً لهم الادلة من الكتاب والسنة وأحضرت لهم مثال الكرة الارضية ونشرت في صحيفة الفلاح رسالة طويلة احارب بها هذه البدعة السيئة وغيرها فايدني الاستاذ الشيخ احمد الألفي [1] فاقنع الخطباء بحجته لانتسابه الى الازهر ووكلت استاذي الشيخ احمد بن رضوان باصلاح الخطابة وتعليم الخطباء اصولها وارشادهم الى الخطب الموافقة للزمان والمكان ، وما زلت دائبا مجتهداً حتى كثر انصاري وأعلنت في القرى ان الحكومة تعاقب من ينطق بهذه الضلالة فمحوها من اذهانهم وأخذوا يرجعون اليّ في كثير من الامور الدينية ففرحت بهذا الفوز وتماديت في اظهار فضلي لهم بتيسير مقاصدهم وكشف كروبهم ومصانعتهم وزارني كثيرون من رجال الحكم فازداد احترام القوم اياي واعتمادهم عليّ وجعلوني شفيعهم المطاع وملجأهم الاقوى فاذا لاقاني أطفالهم وقفوا أمامي يتملقون لي ويرجون التقرب مني فأعطف عليهم واحسن اليهم ويذكرني هذا الحال بما كنت اطمح اليه واطمع فيه من تقليد كبار الناشئين وعظماء النابغين فأجدني قد ادركت غايتي فيفيض سروري وترتاح نفسي واحمد الله .

---

(١) علامة طوخ القراموص بمديرية الشرقية

اقتنعت من قومي بهذا القدر ولا مزيد عليه في القرشية فكرهت المقام فيها وزهدت في الشهرة بالصغائر

وفي العام الواحد والعشرين اشتدت حاجتي الى المال وحاولت الارتزاق من سبيل لا أتقيد فيه بشرط ولا أقف عند حد واستشرت أهلي فاجمعوا على وجوب خدمة الحكومة فضجرت من هذا الرأي ولكني تجلدت اذ وجدت لي اسوة في اكابر الشعراء المشتغلين بالوظائف في دوائر الحكومة وغيرها وسعيت اطلب لي مكاناً ارضاه واستعنت بكثيرين من نابغي الامة وارباب المناصب العالية فلم اتوفق لمكان يرضيني وارضيه ويحلو لي واحليه فعدت الى القرشية غير مستفيد الا الموعظة الحسنة والتجربة البالغة واعلنت لاهلي بغضي الشديد الى الخدمة وان ظنوها شرفاً ومجداً ، ولو تركوني اختار من موارد الرزق ما وافق طبعي وامدوني برأس المال لما شكوت الآن حظي الذي هو كحظ ابن المعتز في عرش الخلافة وابهة الملك . ولاعاتبت دهري وقاسيت ليل المتنبي اردد قوله

اقلب فيه اجفاني كأني اعد به على الدهر الذنوبا

ولكن ابى الله الا انصرافي الى الشعر لاتقنه واظهر فيه واشتهر به .

وفي العام الثاني والعشرين اتصلت بالاستاذ الكريم والمؤرخ العظيم الزكي [١] وكنت من صغري معجباً باسلوبه في كتابه « السفر الى المؤتمر » فامدني بكل مصنفاته وطائفة من الكتب الثمينة وارشدني الى بعض موارد الرزق كما اهوى فاستقام امري وكاتبت الوزراء والعلماء وانتفعت بودهم وآخيت صفوة شعراء العصر وطارحتهم الشعر وتناجينا على بعد المزار واتفقنا على

(١) احمد زكي بك الكاتب الثاني لاسرار مجلس النظار

تأييد الخلافة العثمانية والتوفيق بين امراء الاسلام ومحاربة البدع والاوهام وفي هذا العام توفى اصغر اخوتي وعمره ثمانية شهور وكان جميلا وسيما فحزنت عليه حزناً شديداً

وفي العام الثالث والعشرين قرأت كتباً في مذهب الماديين فاشتبهت عليّ المسالك وتوزعتني الهواجس « وكاد الشك يظفر باليقين » وتصورت مهاوي عميقة يسوقني اليها رجال غلاظ فبكيت رهبا واعتزلت العالم اياماً اناجي نفسي واعاتبها واذكرها بما كان من صحيح اعتقادها وصدق ايمانها فاطمأنت بعد جماح شديد الى امد بعيد وقد يعرض هذا لكثيرين من عشاق الحقيقة اذا طلبوها بلا اهبة وهم فتيان

وما ينتقص من شباب الرجال يزد في نهاها وألبابها

وفي العام الرابع والعشرين اتهمني بعض المفسدين بالدعوة الى تأسيس خلافة عربية يشرف عرشها على النيل وبأني اخاطب امير مصر خطاب الخلفاء لأُلحق به التهمة وافرق بينه وبين الأمام الاعظم واستشهدوا عليّ بابيات من قصيدة ودّعت بها الامير يوم سفره الى السودان وكاد الامير يسيء ظنه بي لو لم اتدارك الامر بعكس تآويل المرجفين وتكذيب ظنونهم حتى محوت كل شبهة فورد عليّ كتاب من المعية يبشرني برضى مولاي عني وعطفه عليّ ويدعوني للمثول بين يديه لتأكيد الولاء وتمكين الرجاء فسافرت الى العاصمة وحظيت من مولاي بتلك النظرة التي ابتسمت لها حياتي وتلك الكلمة التي علمتني كيف اتأنق في مدحه فمدت وعليّ من نعمه حلة ضافية وحلية غالية وحمدت هذه الوشاية التي نفختني واضرت بصاحبها وفرحت لدولة الشعر بما استردته من ماضي مجدها وسابق بأسها

ورجوت لها امثال هذه الفرصة يتهزها الشعراء لاظهار قوتهم في جمع الكتائب وتجريد القواضب وعقد الالوية لكل غيور قادر على مغير جائر وحماية الأسرة والمنابر لكل عادل كابر ونقل التاج والصولجان من انسان الى انسان وامتلاك اعنة القلوب يصرفونها حيثما شاؤا كما راعت العالم صيحة كيلنغ الشاعر الامريكي اذ قام يستثير امته ويغضبها على المانيا ويغريها بها لتردها عما تطمح اليه في فنزويلا وقد خاف اكبر وزراء المانيا سوء العقبى فجهر بتبرئة دولته من الطمع او التعرض لما لا يرضي الولايات المتحدة واستعطف الشاعر الذي استغنى بمحبة امته وماله من حرفته وغيرته على وطنه عن مودة هذا القيصر العظيم الذي اظهر من الاشفاق عليه في علته والرفق به في كربته مالم يظهره ذوو قرباه

وقد صار لشعراء مصر بعض هذه القدرة في ترغيب المقبل وترهيب المدبر ولكن اكثرهم وأسفاه متهمون بحب الذات وتحصيل المنفعة الخصوصية وحجة المنتقدين المعترضين عليهم ما ألفوه من سرعة انقلابهم وكثرة تلونهم واحتمال نفاقهم حتى كاد شرهم يربي على خيرهم وسيآتهم تمحو حسناتهم وصدق عليهم قوله تعالى في شعراء الجاهلية (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون)

وفي العام الخامس والعشرين اكثرت من الجهد وأطلت السهر واستهنت بالبرد فقسدت معدتي ومرضت بعسر هضم عصبي فاذا تناولت مقداراً من الطعام تألم دماغي وكبدي وكليتاي وخفق القلب واضطربت اعصابي وحسر نظري واغمي عليّ — واشتد الكرب فانقطعت عن النظم والمطالعة واسفت على عمر لم اقض لله فيه حقاً ولا للنفس لبانة فاضمحل

جسمي وتوهمت أني مصاب بكل الامراض [١] وظهرت عليّ مبادىء الجنون حتى اذا بلغ المرض غايته مني أخذ في الزوال عني فتمكنت من السفر الى العاصمة وعالجني الطبيب الشهير عيد بالكهرباء فعادت اليّ عافيتي ولكن لازلت ضعيف المعدة كثير الخوف من الموت بغتة وهي علة وراثية عصبية جاءتني من طريق المعدة

ثم عدت الى آمالي واحتلت على الكسب الشريف فلم تفدني حيلة فشكوت أمري الى استاذي ونصيري « الزكي » فاشار عليّ بجمع شعري وطبعه فترددت حيناً ثم استجمعت افكاري وتدبرت أمري وراجعت ما حدث لي مع امراء الكلام وخاصة العلماء والشعراء العظام .

حدثني محمود افندي واصف : كنت مارّا على جسر قصر النيل فلاقيت وكيل الحقانية فلما ابصرني ناداني متأثراً وفي يده المؤيد وقال « اقرأ هذه القصيدة هذا سريّ الشعر وشعر السريّ »

حدثني حافظ افندي ابراهيم « تلوت تائيتك على الامام المفتي فقال انه لشاعر »

حدثني شوقي بك « يعجبني اتقانك تقليدي في تقريب الحكم والامثال الى اذهان الناشئين بلطائف الروايات عن الطير والحيوان والنبات »

حدثني الزكي : قرأ وزير المعارف قصيدتك « اختيار الزوجة » فاستحسنها وهو يودّ لك الحرص على هذا الاسلوب

وكتب اليّ الاستاذ السيد رشيد صاحب المنار « ان في شعرك روح التأثير وأحب ان يكون للمنار حظ كبير منه فحارب به البدع

---

(١) تسمى هذه الاعراض في اصطلاح الطب احتقانات قاتلة

والخرافات والعادات السيآت وترك سنة الشعراء في الغزليات والخمريات »

وكتب اليّ السيد الكواكبي رحمه الله « اما اعجابك بطبائع الاستبداد فأجرك عليه اعجابي بقصيدتك التي تعاتب فيها قومك الترك ولو أبصرت ما ابصرته في اسفاري لرأي الناس من شعرك في هذا الموضوع مالم يروه في كتابي »

وكتب اليّ السيد ضياء الدين باشا الخالدي المقدسي عام زيارته مصر « ابعث الى صاحب عكاظ الادب بابلغ اشعارك فأن الكتاب مفتقر اليك وان شئت سافرت معي الى دمشق ليتسع اختبارك ويصح جسمك والطير من عادته الانتقال »

وكتبت اليّ السيدة سعد الدين بنت عارف من دار الخلافة « تأثرت كثيراً من الرواية الغرامية التي نشرتها في مجلة أنيس الجليس وبكيت بكاء مرّاً وخفت ان يرتاب اخي في امري فاطلعته على القصيدة فشاركني في التأثر فهل هذه الرواية تمثل حادثة حقيقة أم هي موضوعة خيالية »

تذكرت هذه المنشطات ثم قلت « هب اني صرت شاعراً كبيراً فماذا أستفيد من شعري وقد امتهنه اهلي وعدوا رجاله مجانين وردد أبي قوله « لست بنادم على مال أبي بعض ندمي على مال اشتري به أحد كتب الشعر ليتني ، ما دعوت له بالظهور في اللغة العربية ».

وماذا اتوقعه من الشرف به وقد سمعت فتاة عزيزة عليّ من اقاربي تعيرني بهذه الصناعة وتنهاني عنها وتفضل عليها فن التصوير . انا في امة نامت عن الضروريات فكيف تدرك الكماليات . وقد استأثر المشعوذون بقلوب عامتها والباغيات بغنى خاصتها . فماذا أرجو واطمع وقد قال شوقي

وهو أمير من امراء الشعر والشعراء يتألم ويتوجع

شقيت بالشعر في ناس أعوذ بهم من أن يقول الاعادي شاعر الهمل

تذكرت هذه المثبطات فكادت تقهرني وتردني عما أشار الاستاذ فعرضتها عليه أرجو التخلص منها فكتب اليّ :

« لو كان الكلام كافياً لكل قائم بعمل لملأت دارك بكتب المحتفلين بشعرك المنتصرين لمذهبك . ان نابغي الشعراء في مصر قليلون وأنت معدود في طليعتهم — اطبع ديوانك قبل الصيف فقد يغنيك فرد واحد عن جميع الناس وقد أهدى أمير زنجبار الى أحد شعراء العصر حلية جعلته أسعد اخوانه وسترى من رواج بضاعتك ما ليس في حسبانك »

قرأت هذا الخطاب فاشتد املي وأسرعت بالاعلان اسراع الغيور الى الميدان لحماية الاوطان فاحتفل القوم بالامر وجاءتني الرسائل تتري من مصر والاستانة والعراق والحجاز والشام وتونس والجزائر والهند وزنجبار وجزائر الخيط وعرض عليّ بعض أصحاب المطابع التزام طبع الديوان على أن لي ثلثي الربح وأرسلت الى أحد رجال الخلافة كتاباً اشرح له فيه أبواب الديوان وألتمس تيسير ادخاله الولايات العثمانية وتنجيته من قلم مراقبة المطبوعات فورد عليّ هذا الجواب بالبرق « ارسل الى المابين ما يتي نسخة من ديوانك وانتظر الجزاء الدال على رضا الذات الحميدية المقدسة » وورد عليّ كتاب بهذا المعنى من المعية السنية .

حديث آخر

قال طبيب : ينشأ في كل عصر وكل دولة أفراد تبلغ قواهم العقلية غاية بعيدة ثم تجتمع في فن فيظهرون فيه على اقرانهم وقد ينشأ النابغ ودلائل

الانحطاط والشذوذ[1] بادية عليه فتختفي مواهبه عن اهله ومن حوله الى أن تهيء له الايام الفرص الموافقة فتنفجر من خلايا دماغه تلك القوى السامية تفجر الماء من الصخور أو النار من براكين يغطيها الرماد فيأتي من الاعمال بما لا يحلم به غيره ثم يزول شخصه ويبقى ذكره خالداً خلود أثره وقد حاول علماء النفس في هذا العصر تعليل الاسباب المميزة لهؤلاء النوابغ فجعل كل واحد يفسرها بحسب ما علمه اختباره وسوّل له علمه فقال بعضهم ان تركيب أدمغة النوابغ يختلف عن تركيب الأدمغة الاخرى في سائر الناس وقال آخرون ان سبب امتيازهم منسوب الى حالة مرضية

---

(١) نمو العقل على مقدار نمو الجسم أضمن لدوامهما قويين وكم من طفل أظهر ذكاء غريباً في بدء نشأته فاتعب جسده فاماته أو عاش معه ضعيف الجسم كثير العلل أو ضعف ذكاؤه واختفى قبل بلوغه سن الرشد والعكس بالعكس فاذا سمعت بنابغ كان خاملاً أيام التحصيل فاعلم ان ذلك لمخالفة قوانين المدارس لاصحاب العقول السامية . وقد كان أميل زولا الكاتب الفرنساوي في الصف المتأخر من المدرسة والدرجة الثالثة بين اخوانه في كل العلوم الا الانشاء وقد سقط في امتحانات كثيرة وكذلك فردي وروسيني الموسيقيين وكان اساتذة نيوتن وكالبروت وبلذاك يعدونهم من ذوي البلد وكان اعداء اهل (ديدرو) يعيرونهم به وقد لاقيت كثيرين ممن حصلوا العلوم في المدارس العليا واشتغلوا بالقضاء وغيره فلم أجدهم أبلغ مني ادراكاً واسدّ حكماً على حوادث الكون ومبادئ الحياة على أني لم أتلق العلم الا عن الكتب لا عن شفتي استاذ كبير أو حكيم خطير أرى وجهه وأستمع قوله ولم أنتقل من المدرسة الابتدائية . ولاقيت كثيرين ممن كانوا أحرص مني على الدرس وأسبق الى حفظه واتقانه قد نسوا كل شيء وباعوا كتبهم وقد يكون عذرهم انصرافهم الى أعمال اخرى ولو كانوا مطبوعين على حب العلم والتفكه بثمرته لما حال بينه وبينهم حادث.

في جهازهم العصبي ومنهم من اضاف الى هذه الاسباب أسباباً اخرى ترد الى الوراثة ، وهذه الآراء هي الاشهر كما دل عليه الاستقراء وقد وجدوا بعد البحث والمقابلة ان اكثر النوابغ مصابون باعراض بعضها متصل بالارث وبعضها ناشيء عن أسباب اخرى قريبة أو بعيدة يحدث من اجتماعها انحراف في الجهاز العصبي وهذا الانحراف المرضي قد يكون سبباً لتقوية احدى القوى الدماغية واتساعها فتتعدى الحد المعتاد ويشتهر صاحبها بالامتياز — اهـ — عن المجلة الصحية بتصرف

هذا تمهيد لما اذكره عن جنون النابغين وهو ناشيء عن الذكاء الشديد او العلة العصبية وكيفيته ان يجعل النابغ عميق التصور في شيء فيصرفه عن تمام العقل في غيره ، وقد يظهر هذا الجنون على اشكال شتى في احوال مختلفة فمن النابغين من يدفعه حب البحث الى امتحان اسباب الموت في نفسه ومنهم من يشتد حذره من الناس فيعتزلهم ويعيش هائماً ومنهم من يعيش دائم الحزن فيبكي الفه والف غيره ومنهم من يولع بالخمر ويدمن السكر فلا يكاد يفيق . كان وليم بلاك المصور الانكليزي كثير الصياح في الليل وكان الشاعر تاسو يخرج من بيته وفي يده سوط يضرب به المارة ، وكان جان جاك روسو يخشى لمعان البرق وقصيف الرعد ، ومات جاي موباسان مجنوناً ، وكان جات الراوية الالماني يتخيل اشباحاً مزعجة وهو سائر في الطريق ، وكان أميل زولا يفتح عينيه سبع مرات قبل النوم كيلا يشك في حياته واذا رأى حادثاً اسرع الى بيته مقدماً رجله اليسرى لدى الباب دفعاً للشؤم وكان يتوهم الموت بغتة وهكذا مات ، وكان المتنبيء شديد البخل على غناه وقد قتله اعتداده بنفسه واعتماده على سيفه ، وكان

البحتري كثير الخيلاء بشعره فيهتز عند انشاده بين أيدي الخلفاء فيضحك الحاضرين ، وكان المعرى لشدة اشفاقه يكره اكل اللحوم ويشبهه في ذلك الطبع الشيخ ابراهيم اليازجي وانا، وكان نابوليون يضع القوانين العادلة رحمة بالانسان وتراه كثير الشغف بفتح الممالك وقتل الابرياء المطمئنين ويشبهه في ذلك الطبع بطل كريد القائد ابراهيم باشا الذي شق بطن جندي اتهمته امرأة في الشام بانه سرق لبن بقرتها وشربه . وقد حدثني شوقي أن هذا القائد كان كثير البكاء في خلوته جم الرفق بذريته ، وكان ابن المعتز الشاعر بل الخليفة العباسي يكره النظر الى السيف ولو طالعت ديوانه لوجدته ممتلئاً بوصف الوقائع والاغراء بالاعداء وحب الفتح ، وكان ابن هاني الشاعر الاندلسي دهرياً وان اكثر في شعره من ذكر الله والرسول والوحي والقرآن ، وكان أبو نواس مولعاً بالخمر والنساء وما زجره عنهما هوان العقاب وظلام السجن ، وكان ديك الجن الشاعر الرقيق اذا دخل الحمام شد وسطه بحبل يتصل طرفاه بفتى وفتاة ويأمرهما بان يتجاذباه حتى يتعب بين القوتين وقد خاف أن يموت قبل الفتى والفتاة فيتمتع بهما غيره بعده فاحرقهما وجعل رمادهما في قارورة ثم اشتد جزعه عليهما فمات. وزعم بعضهم انه كان مريضاً بكليتيه وهذا عذره في شد وسطه بالحبل . وكان المعلم ناجي الشاعر التركي ومدرس الآداب لأبناء مولانا السلطان اذا نظر الهدهد خاطبه خطاب العاقل ولا يزال ينتقل وراءه حتى يختفي عن عينيه فيعود باكياً . وزعم بعضهم انه كان يتقاضاه حاجة أو يستهديه ملكاً كما اهتدى به سليمان النبي الى سبا . وكان الشيخ نجيب الحداد يكثر من شرب الجعة لاعتقاده انها كانت من شراب المسيح. اما شوقي فشديد

الخوف من اسلاك السيارات [١] وحافظ يكره التمثيل. وداود بك عمون كثير الغرور. كالمتنبيء . ومحرم يتعرض لأعظم الشعراء ويعيب قصائدهم ولكنه متين الثقة بضعفائهم العاجزين اما جنوني . ان كنت من النابغين. ففي شغفي الشديد باطلاع اقاربي على شعري وحرصي على مودتهم ورضاهم واهتمامي بتنشيط الشعراء ومجاملتهم وقد اشتغلت عن السفر الى أمر كبير بنظم بيتين أرسلتهما الى المؤيد بالبرق أطرى عينية الكاظمي واستزيده

* * *

وجدت بالاستقراء ان اكبر اسباب نظم الشعر هو العشق لما يضطر اليه صاحبه من التجمل بالادب والاشتهار بالحماسة . يبدأ العاشق بمناجاة النفس ومناغاة الوجدان ثم تزداد تجاربه ويتسع له المجال فيتمادى فيه ولا بد ان يكون في العاشق استعداد للنظم من طبعه واكتسابه . وقد رأيت كثيرين عشقوا ولكنهم لم يستطيعوا التعبير عن سرائرهم فنزعوا الى الغناء يستمعونه وقد نبغ منهم كثيرون في فن الموسيقي ، ورأيت كثيرين من العامة الاميين عشقوا ونظموا الاناشيد المؤثرة ولكنهم لضيق فكرهم وقلة اختبارهم لم يستطيعوا التمادي والابتداع فوقفوا عند حد ، ولا فائدة من هذه الطائفة الا لمن كان على شاكلتهم من طبقتهم، وان كان لأناشيدهم بينهم من سرعة الانتشار وبقاء الاثر ما ليس لقصائد بلغاء الشعراء بين خاصة الحضر . العامة والخاصة مشتركون في التلذذ بالغناء متساوون في حفظ

---

(١) السيارات هي الترامواي اما الاوتوموبيل فجولات لان للأولى مدارا محدوداً معلوماً وللأخرى مجالا مجهولاً غير محدود ولا أدري اخوفه هذا من الحكمة أم من الجنون

أسماء المغنين وتعظيم أقدارهم والتفكه باحاديثهم وتناقل اخبارهم وقد تجد في كل ناد السامع الطروب بالموسيقى ولا تجد المعجب المعتبر بحكمة شاعر وذلك لما يقتضيه الشعر البليغ من دقة التصور وصفاء الذهن وتمام العلم والعقلاء في مصر قليلون الآن فاذا كثر عديدهم تمكن الشاعر البليغ من العيش الرغد ومظاهر المجد .

وأسعد الشعراء من اتفق له اتقان التصوير والموسيقى ويضيف بعضهم فن الحرب ولا أرضاه لمن أحب . وقد كان الشيخ نجيب الحداد يغني بالموشحات على أنغام العود . ولوكيل الحقانية أدوار جميلة .

وابلغ الشعروأنفعه ما جمع بين الاغراض النفسية والطبائع الجثمانية والحقائق العلمية الكونية وأصعبه ما تكلف فيه الناظم وصف المخترعات البخارية والمبتدعات الكهربائية وذلك لما تحتاج اليه دقة الآلات وكثرة الادوات من غريب الالفاظ ووحشيها ولو اعتنى علماء اللغة بتعريب اسماء هذه البدع (١) للدلالة على أوضاعها ومؤثراتها بتركيب عربي صحيح لصار وصفها على الشاعر العصري أسهل من وصف اشكال الرمل واعضاء الناقة على الشاعر العربي القديم

*
* *

الشعراء على تفرق اخلاقهم واختلاف اذواقهم يجتمعون في طبع واحد وهو الاعتداد بالنفس والغرور بالعلم والغلو في الحرية فهم يتوهمون أنهم اعلى الطبقات وارفع الدرجات فلا يريدون أن يتقيدوا بالرسميات ولا يتكلفوا احترام غيرهم الا لمال يبتغونه أوجمال يفتتنون به.فلا يؤاخذهم

(١) الميكانيكيات

الناس بما يبدو لهم من الهنات في كل احوالهم فانه يجوز لهم ما لا يجوز لسواهم

كان الاخطل يدخل على عبد الملك الخليفة الاموي وعليه جبة خز وفي عنقه طوق من الذهب ويجلس في صدر المجلس بلا اذن . وكان المتنبي يسير في موكب حسده عليه كافور الاخشيدي فاضطهده . وكان يداعب حسناء ويعاطيها الخمر فرأى جاسوساً يرقبه فهزه الشاعر وقال : « انتقد ما شئت وبلغ من شئت »

وكان الشيخ نجيب الحدّاد مخموراً برواية صلاح الدين معتزاً بحكمه على تلك الحروب الهائلة حتى قال « لست اقل من بطلي الرواية مجداً » . وسمعته مرة يقول « فتحت السودان وقتلت التعايشي بقلمي قبل سلة سيف ورجمة مدفع » . اما أنا فكثير الطمع في ان أبقى عمراً طويلاً وثيق الذمة محمود الصحبة صحيح العقل والبدن حتى انفع قومي نفعاً يخلد ذكري .

* * *

مصر جديدة العهد بالمواسم الادبية وهي شعبة من المواسم الدينية كعيدي الفطر والاضحى واصطلاحية كذكري جلوس الخليفة والامير . وقد كان لاقتراحي المشهور في المهرجان التاسع لتذكار جلوس الامير ضجة عالية فهب جميع الشعراء على اختلاف لغاتهم ونظموا التهنآت ونال بعضهم الجوائز والشهادات فأيقنت بارتقاء الشعر ونجاح الشعراء وتوقعت لهم الآماني البعيدة اذا جعلوا لهم موسماً خاصاً بهم يتبارون فيه ويتنافسون . وقد علمت ان بعض أدباء العاصمة تألفوا وجعلوا لهم نادياً يجتمعون فيه للتناجي والتعاون ولا أظن سعيهم هذا كافياً لاني لا أرى الى الآن نتيجة اجتماعهم وثمرة اجتهادهم

واشهر الحوادث التي سالت لها قرائح الشعراء فدوّنوا غرائبها واتوا بالحكمة البالغة فيها والحكم الذي لا مردّ له هي : دعوى دلونكل ووعده . انتصار الترك على اليونان . فتح السودان . النهضة الاسلامية والدعوة الى الجهاد . قضية المؤيد . اعياد الخليفة والامير . مشكلة الصين . تحرير المرأة . كتاب هانوتو . الشوقيات . ديوان الحافظ . طريق الحجاز . طبائع الاستبداد . حرب البوير . عجز النيل . الوباء . النار . الخزان .

باع اللورد بيرون الشاعر الانكليزي قصائده بعشرين ألف دينار وربح مشتريها ثلاثين ألفاً، وباع « سكوت » قصائده بخمسة عشرة ألف دينار ، وباع « كيبلنغ » قصيدة يصف بها الجندي في المعركة بثمانين ألف دينار. وكل هذه الارباح لا تساوي منحة من منح الخلفاء الأمويين أو العباسيين لشعرائهم الذين كانوا في مراتب قادة الجيوش والفاتحين العظام والوزراء والقضاة والولاة الكرام . وقد ربح طابع ديوان الشيخ نجيب الحداد « تذكار الصبا » تسعين ديناراً ، وربح شوقي من ديوانه مايتين وخمسين، وربح الحافظ ثلثي هذا المبلغ أما انا فقد بعت من ديواني قبل طبعه بأربعين ديناراً وهو مكسب يناله مشعوذ محتال أو غانية ختالة من أحد اغنياء المصريين بكلمة واحدة

*
* *

للدين والعلم من القدرة عليّ ما ليس للأهل والوطن ، فلا أحنّ الى القوقاز وكريد ، وهما مثوى أجدادي ، ولا الى مصر اذا غبت عنها ، وهي مسقط رأسي ، بعض حنيني الى يثرب ومكة ونجد وتهامة واليمن والانبار وعمان وبغداد والموصل والبصرة والكوفة وخراسان وبخاري ودمشق وقرطبة

والقيروان وغيرها من البلاد التي نشأ فيها رجال الاسلام وهداة الانام وجرى ذكرها على ألسنة الشعراء الكرام . ومن عجيب أمري شدة ظمأى الى ماء الفرات ودجلة، على تعذر وروده، وقد عفت النيل وزهدت فيه وهو ممتزج بدمي بل بجوهر نفسي .

* * *

استيقظ مبكراً فاغتسل فاصلي فامشي نصف ميل فاقرأ بريد الصباح، وجميع الصحف السيارة من سياسية وعلمية نصيب وافر منه، فاتناول الطعام الاول، وهو قليل من الخبز والبيض واللبن، فاستريح فاقرأ واكتب ساعتين فاستريح فاصلي فاتناول طعام الظهر، وهو مما خف وزنه وصغر حجمه وسهل هضمه، فاستريح ساعتين يحدثني فيهما شيخ نبيه عما سمع ورأى من حوادث القرشية وتصرف جدّي فيها، فاكتب واقرأ ساعتين فأصلي فاخرج للرياضة في المزارع فاعود الى البيت فاصلي فاستريح فاتناول طعام العشاء، وهو كطعام الصباح، فاتحدث مع اهلي فاقرأ بريد المساء فاستمع الموسيقى وأنام

* * *

لي اخوة اربعة يطلبون العلم في المدارس الابتدائية وهم حسين وزكي ومحمود وامين، ولي اعتناء شديد بتربيتهم وتعليمهم ولكني كثير التحذير لهم من محاولة النظم ومعالجة الشعر، وقد سمعت محموداً يقرأ احدى قصائدي كما يغرد الطير فخفت عليه النزوع الى نظم الشعر اذا استمر مولعاً بمطالعته فنهيته وذممت له هذه الصناعة فاجابني محتجاً « اتذم هذا الفن وهو الذي شرفني بك عند اساتذتي ؟ أي فن غيره يجعلني مثلك أستقبل كل يوم مهنئاً أو خطاباً من دار الخلافة » . فلم تغنني قوة ذكائه وبيانه في احكام برهانه

عن خوف العدوى عليه وانتقال الداء اليه

* * *

من غرائب احوالي اني اذا نظمت قصيدة اعتدت بحرها وقافيتها فلا أجد منهما فراراً، فاذاحاولت نظم قصيدة اخرى اعترضني البحر نفسه والقافية عينها، ولا أحب التكرير، فلا أزال اتعب فكري ويتعبني، وأجذبه ويجذبني، حتى احوله الى بحر آخر وقافية اخرى

* * *

هذه مقدمة ديواني كتبتها، لا متأنقاً فيها، ولا محتفلا بها، ولي اعذار ثلاثة، مرضي وضيق الوقت وفقد النصير، والحقيقة غنية عن زخرف البديع وكثرة المترادفات التي يعتمد عليها بعض اخواني في نثرهم، والتمويه والايهام للابهام

شعراء العصر

من سنة ١٢٢٠ الى سنة ١٣٢٠

حرف الألف

احمد شوقي بك

احمد ابو علي الازهري

احمد افندي رمزي

احمد افندي محرم

أحمد مفتاح (الشيخ)

احمد افندي عمر الاسكندري

احمد عزت باشا الفاروقي الموصلي

احمد فارس الشدياق

ابراهيم افندي اليازجي

ابراهيم الطباطبائي العراقي

ابراهيم بك اللقاني

ابراهيم افندي سليم النجار

ابراهيم افندي شدودي طبيب العيون

ابراهيم عبده (الشيخ)

ابراهيم افندي الاحدب البيروتي

اديب بك اسحق

اسعد افندي داغر

اسماعيل باشا صبري

اسماعيل بك عاصم

الياس افندي صالح

امين باشا فكري

امين افندي شدياق

امين افندي الحداد

حرف الباء

بطرس كرامه

بطرس البستاني

حرف الحاء

حفني بك ناصف

حسن حسني باشا الطويراني

حامد بك خلوصي

حسن بك حمدي

حرف الخاء

خليل افندي مطران

خليل افندي الجاويش
خليل افندي اليازجي

حرف الدال

داود بك عمون
داود افندي بركات

حرف الراء

رشيد افندي حنا مصوبع

حرف السين

سليمان افندي البستاني
سليم بك عنحوري
سليمان افندي الصولة
سليمان افندي الحداد
سليمان العبد (الشيخ)

حرف الشين

شبيب باشا الاسعد العاملي
شبلي شميل الطبيب
شكيب بك ارسلان
شاكر افندي شقير

حرف الصاد

صالح بك مجدي

حرف الطاء

طانيوس افندي عبده

حرف الظاء

ظاهر افندي عميره

حرف العين

عبد المحسن الكاظمي العراقي
عبد الله باشا فكري
علي باشا رفاعه
علي أبو النصر (الشيخ)
علي الليثي (الشيخ)
عبد الله افندي عميره
عبد الباقي عمر الفاروقي
عبد اللطيف بك الصيرفي
عبدالقادر الحسني(الامير الجزائري)
عبد القادر الاخرس الموصلي
عبد الجليل افندي براده اليمني
عبده افندي بدران
عبد الله افندي نديم
عبد الله افندي فريج

حرف الفاء

فرنسيس المراشي

obeikandl.com

حرف اللام

لويس بك صابونجي

حرف الميم

محمود باشا سامي البارودي

محمد توفيق البكري (السيد العظيم)

محمد افندي حافظ ابراهيم

محمد الشنقيطي العلامة اللغوي الكبير

محمد بك وليّ الدين يكن

محمد بك عفت

محمد بك توفيق رفعت

محمود افندي واصف

محمد سعيد النجفي العراقي

محمد بك ابراهيم هلال

محمد افندي التميمي

محمد افندي شكري المكي

محمد افندي محمد

محمود افندي شكري

محمد زكي الدين سند (الشيخ)

محمد افندي فرغلي الانصاري

محمود افندي عمر الباجوري

محمدافندي النشار

محمد افندي امام العبد

مصطفى باشا صبحي

مصطفى افندي صادق الرافعي

مصطفى لطفي المنفلوطي

مصباح افندي رمضان

مصطفى الاديب

محمد افندي حسني العامري

مصطفى ذكري الطرابلسي المغربي

مصطفى بك نجيب

حرف النون

ناصيف اليازجي

نجيب الحداد

نيقولا افندي رزق الله

نيقولا افندي الحداد

نيقولا بك توما

نيقولا افندي النقاش

حرف الواو

وهبي بك شاعر الاقباط

حرف الياء

يوسف ضياء الدين باشا الخالدي المقدسي

يحيى بك السلاوي أبو النصر

يوسف بك حمدي يكن

يوسف افندي البستاني

obeikandl.com

شعراء الترك

لا أعرف منهم غير علي كمال بك وعلي سعاد بك

شعراء الفرس

لا أعرف منهم غير كبيرهم سمو الامير أرفع الدولة ميرزا رضاخان دانش، وهومن الطراز الاول في علوم الدنيا وسياستها

الشاعرات

السيدة عائشة تيمور . السيدة وردة اليازجي . السيدة ألكسندره افيرنيوه . السيدة خديجة المغربية . السيدة زينب فواز . السيدة ملكة حفني كريمة حفني بك ناصف ، وهي الآن تحصل علوم القسم العالي في المدرسة السنية

هذا كل ماحرصت عليه الذاكرة من اسماء شعراء اللغة العربية في سائر الاقطار اثبتها بلا ترتيب ودرجاتهم معلومة، ولوجعلت نفسي حكما بينهم لما ارضيتهم كلهم . وهم ثلاثة اقسام قسم توفى ، وقسم هجر النظم وانصرف الى السياسة والقضاء والطب والهندسة والتجارة والزراعة والتدريس والحرب، وقسم لا يزال دائبا مستمراً في الاتقان، ولمصر الحظ الاوفر من عظمائهم . وقد يوجد غير من ذكرت ولم اقف على شيء من آثاره يذكرني باسمه . وسأضع لشعراء العصر كتاباً خاصاً بتراجمهم ومصنفاتهم فعلى من يود ذلك منهم ان يبعث اليّ بمجمل تاريخه وطائفة من شعره .

الديوان

تقديم الديوان

(الى الله)

رب هذا شعري وهذا بياني ... شهدا لي بصحة الايمان
لي داع من فطرتي قبل أن اتـ ... ـلو كتاباً الى اليقين هداني
من يكن قام بالعقائد تقليـ ... ـداً فاني استقمت بالبرهان
مسلماً عشت لا لاسلام امي ... وأبي والامير والسلطان
أنا لو كنت ناشئاً ومقيما ... بين قوم من عابدي الاوثان
لم أجد غير دين احمد أولى ... باتباع من سائر الاديان

(الى النبي)

محمد نال قومك قوم عيسى ... وصاروا فيهم متحكمينا
وما عهدي به والعهد باق ... يزيد شدائداً وتزيد لينا
فذكره ليأمرهم بزهد ... كما اتبعوه في ماضي السنينا
عساهم يقنعون بما استفادوا ... ويثنون الاعنة راجعينا
محمد اين امرك في عباد ... سننت لهم سبيل الغالينا
نسوه فهم على ضيم نيام ... وكان به انتفاع الآخرينا
محمد صيحة فيهم لعلي ... أراهم نحو يثرب مسرعينا
ليستمعوا الخطاب ويستمدوا ... رجاء منك والعزم المكينا

وتصرفهم جنوداً ظافرينا بما اوحاه رب العالمينا
فتمتلئ البلاد بهم ضجيجا ويعنو الطامعون لهم سكونا
ولا أهوى بغير السلم دنيا ولا ارضى سوى الاسلام ديناً
ولا أختار غير الشعر كأساً اذا شاق الرحيق المدمنينا

الى أمير المؤمنين

عبد الحميد وما سواك لملة كثرت أعاديها وقل نصيرها
ما زال يذهب حكمها عن دولة بادت الى اخرى تغيب نورها
حتى استقر على فروق بعد ما حرصت عليه جبالها وبحورها
ام العواصم دونها شرك الردي للطامعين يمده بسفورها
ان الذي ابقى الخلافة في بني عثمان صيرها اليك تجيرها
فاعتز بعد وقائع بك تاجها وحسامها ولواؤها وسريرها
فلأنت معقلها وقائدها وعس كرها وعدة حربها ووزيرها
عشت الغنيّ عن المشير وطالما أغنى الملوك عن الامور مشيرها
ما قام قيصر منك يشفي غلة بمكيدة الاوزاد سعيرها
اني لمنذره بكرب عاجل من امة انا بالنجاح بشيرها

الى امير مصر وملحقاتها

عباس يا ابن المالكـ ين القادرين العادلين
يا نافعاً بمودة الـ سلطان ذا البلد الامين
في عصرك اعتز القري ض وكان متهماً مهين
وأنال أهليه مقا م الفاتحين الظافرين
غنوا بمدحك مطربي ن وقد ملأتهم حنين

كالطير راقته الريا ض فاعلن الشوق الكمين
مولاي ان الشعر حا ية عرشك العالي المكين
وحسامك الصمصام مف تقر الى القلم المبين

الى قومي

ياقوم قدّر أن تروني شاعرا ابكي لكم حيناً وأفرح آخرا
وأسركم عند الهداية شاكرا وأسوؤكم عند الغواية زاجرا
نعم القريض صناعة أسمو بها لو لم أعش فيكم غريباً حائرا
أجرى عليكم وعي ما انا مسمع فيكم اذا انتظر المجاهد آجرا
انى لاسأل مصر وهى غنية بعض الذي تعطي الرياض الطائرا
والحر من رضي التنقل واكتفى بالريش عن اسر الرياش وآثرا

الى الشعراء

شعراء العصر سمعاً لاخ ذي مواثيق وذكري وسماح
ان عذري في اقتراض الشعر عذ ر حزين ضاق بالسر فباح
أنظم الشعر لنفسي ولمن لا يرى تفنيد مظلوم مباح
ولمن يصحبني في مسلكي ثائر الشوق اغتباقاً واصطباح
لي من نفسي حبيب غالب أتعب القلب عليه واستراح
نجدة يا صحب أو معذرة ما على الباكي اذا استبكى جناح
ان ملأت الشرق شكوى ونواح فمن الشرق سقامي والجراح

المدائح والتهاني

الحميديات

المهرجان الثالث والعشرين لعيد جلوس الخليفة الاعظم سنة ١٣١٦

قسما بعزة تاجه ولوائه وبجيشه المنصور في هيجائه
وبعرشه السامي وبأس حسامه وسداده في حكمه وقضائه
وزمانه وامانه وحنانه فينا وحكمة رأيه ومضائه
وصلاته وزكاته وصيامه ويقينه وأناته وذكائه
وجياده وعماده وحصونه وسفينه وقلاعه وبنائه
وخليجه ومضيقه وجباله ومجاله وبحاره وعطائه
وذمامه ومرامه وجهاده وجلاله وبنيه بل نجبائه
والمطلع الميمون حيث الموكب ال مشهود قام يموج في اضوائه
وغياضه ورياضه وحياضه وذماره ومناره وعلائه
وقيامه سهران يرعى وحده اقوامه وغناه عن وزرائه
ودفاعه عنا الخطوب وكشفه ظلم الكروب وعفوه وابائه
لمو الامام المجتبي من ربه لحماية الاسلام من اعدائه
الق اليه مقاليد الدنيا واء لى قدره في أرضه وسمائه
ودعاه عون المؤمنين فكانت ال ايام والاقدار من اسمائه
والرسل والاملاك في بشرائه والنصر والتأييد من حلفائه
ولقد اتى والسيف في عنق الحمى وبنوه غرقى في عباب دمائه
فأقال عثرته وجمع شمله وشفاه من آلامه وشقائه

وسطا على الاعداء سطوة قادر ... لا يستطيع الخصم هول لقائه
فنجا به الملك الكبير من الاذى ... وتهلل الاسلام بعد بكائه
وأقامه جذلان مشتد القوى ... متبلج الانوار بعد خفائه
واعاد هذا الدهر بعد جماحه الـ ... ـقاسي الى اقباله ووفائه
وأراح بيت الله مما راعه ... وكساه حلة مجده وبهائه
فطريقه مأمونة ميمونة ... محروسة بجنوده وسنائه
فله الجزاء من النبي عن القا ... ـم وزائريه وساكني بطحائه
عبد الحميد اليوم نذكر بدء حكـ ... ـمك في مواطن هنئت ببقائه
يوم رأى فيه الرعية رحمة الـ ... ـباري تجلت في جميل قضائه
يوم تآبه في الزمان فكان بالـ ... ـسلطان مفتخراً على ابنائه
بل صانه التاريخ معتداً بما ... يعتد في الاكوان من انبائه
عيد به احتفل البرية واحتفوا ... وبداله الاسلام في خيلائه
فالارض عاطرة الجوانب نضرة ... والافق في اشراقه وصفائه
والشرق مبتسم الثغور ينافس الـ ... ـغرب البغيض بخصبه ورخائه
ويخيفه من ان يميل عروشه ... ويعيد فيه ما مضى من دائه
ويريه ان خضوعه ووداده ... اولى له من حقده وعدائه
مهلا عداة الدين ان رجاءكم ... سدت مسالكه بطود رجائه
وترفقوا بنفوسكم فضلا لكم ... ساع الى تدميركم ببلائه
وبصارم الملك اهتدوا فلطالما ... وضح السبيل به لعين التائه
مولاي هذي مدحة من ناشيء ... يبدي ادلة حبه وولائه
ويرى المعيشة في حماك رغيدة ... خضراء دانية دوام هنائه

متشيع لك مغرم بك هائم تتوقد الاشواق في احشائه
غنى بذكرك مطربا فاهتزت الـ ـدنيا مرددة جميل ثنائه

تذكار

المهرجان الرابع والعشرين لعيد جلوس الخليفة الاعظم سنة ١٣١٧

اليوم يوم معزة وفخار للمسلمين بسائر الاقطار
فلقد تجلى الملك فيه بمظهر بهج وأسفر أيما اسفار
طلق المحيا ليله كنهاره فكلاهما متضاعف الأنوار
الآن تقتبل العباد سعوده متهللين تهلل الأقمار
والآن تزدحم الوفود (يلدز) متبسمين تبسم الأزهار
بشرا بعيد جلوس سلطان الورى عبد (الحميد) خليفة المختار
الوارث السلطان عن آبائه الـ اطهار عن اجداده الاخيار
رب الكتائب والقواضب والقنا والحزم والتدبير والاسرار
أندى الملوك يداً واسمى رتبة في المجد بالاجماع والايثار
التارك الافلاك تحسد عرشه وملائك الرحمن كالانصار
من عمر الله الخلافة باسمه فتخلصت من وحشة الاقفار
عاشت زماناً لا يقر قرارها وبه استقرت أيمن استقرار
متملك يجاو الخطوب بوجهه أو رأيه أو سيفه البتار
وعليه من سيما الامامة هيبة ممنوحة من هيبة القهار
لو يلمس الصخر الأصم تدفقت منه المياه تدفق الانهار

او حاز بدر التم بعض سناه لم ... يدركه ظلّ غمامة بسرار
يا ايها الملك الهمام ومن به ... قد سالمتنا صولة الاقدار
يا ايها الغيث الهمول الممطر الـ ... ـخيرات والمغني عن الامطار
يا ايها القمر الذي قد اوضحت ... آياته سبل الهدى للساري
ياايها الحصن الذي اركانه الـ ... ـشماء تثني أعين الاخطار
يا ايها الليث الذي بزئيره ... ذابت جوانح كل ليث ضار
ياصاحب العزم الذي لم يؤت سر ... عته مسير الكوكب السيار
يا ناصر الاسلام ان زماننا ... بك صار في عز وفي استكبار
ومعز كل مسالم لك خاضع ... ومذلّ كل معاند جبار
ومعيد ادوار الشباب لموطن ... كم للحوادث فيه من أدوار
لله جيشك وهو بحر تغتدي ... وتروح فيه سفائن من نار
غمر البلاد واغرق الاطواد واه ... تلك العباد بذلك التيار
من كلّ مقدام كمي اغلب ... ثبت الجنان مدرّب مغوار
كم فل جيشاً للعداة وثل عر ... شاً للطغاة وغال من اعمار
ما للالى اشتروا الضلالة بالهدا ... ية قد عموا عن هذه الآثار
يا عصبة شاموا من الشيطان بر ... قاً غرّهم بجهامه الغرّار
لا تغضبوا هذا الامام عليكم ... وحذار من سوء المصير حذار
لولا محبته السلام ابادكم ... فغدوتم خبراً من الاخبار
مولاي ان لهم بملك مطمعاً ... قد أسسوه على شفير هار
فاغضض بحلمك ناظراً لك فيهم ... يقظاً كفاهم رائع الأنذار
(أفروق) كم حنت اليك جوانحي ... يازينة الدنيا وأشرف دار

ما صاح طير أو تألق بارق ... الا وهمت بأهلك الابرار
حيـاك رب العالمين بوابل ... متدفق من خيره مدرار
يا من صفا كأس الحياة بحكمه ... فكفى العباد مرارة الاكدار
هذي ثمار فتى بروضك عوده ... ريان من ماء الشباب الجاري
تتخذ الولاء شعاره يرجو به ... وجـه الآله سجية الاحـرار
في كل جارحة لسان ناطق ... منه بشكرك سار في الامصار
أطلقته في ذا النعيم فاطلق الـ ... ـصوت الرخيم بهذه الاشعـار
لولا ارتياح الطير ما سحر النهى ... بعجائب التغريد في الاسحار
لازال هذا التاج فوق جبينك الـ ... ـوضاح مبعث رهبـة ووقار
وأعاد هذا العيـد ربك مبلغاً ... فيـه الرعايا منتهى الاوطـار

تذكار

المهرجان الخامس والعشرين سنة ١٣١٨ وهو العيد الفضي
لجلالة السلطان عبد الحميد خان

سلام الورى أم عيدك اليوم نكبر ... وشمس الضحى أم نور عرشك نبصر
ويوم توليت الخلافة ناهضاً ... بملكك أم بدء الهدى نتذكر
ويحتفل الدهر الودود ويحتفي ... وتبتسم الدنيا وتزهو وتزهر
ألا انه عيـد اغر مقدس ... له زينة في كل قطر ومظهر
فأضحى يجول البشر في كل مهجة ... فتصفو ويجلو كل وجه فيسفر
ونقتبل الحظ السعيد ونجتلي ... مباسم في وجـه البسيطة تبهر

وتسعى وفود العالمين بكل ما ... يقيم براهين الولاء ويشهر
لهم مجمع في سوح (يلدز) شامل ... ومزدحم تحت الاريكة أكبر
يحيون ظل الله فيهم تحيةً ... يهب شذاها في الفضاء فيعطر
سلاماً على التاج المنير يزينه ... جبين لربّ التاج ابهى وانور
سلاماً على سيف تهاب مضاءه ... سيوف جميع المالكين وتحذر
تقلده مولى أعزّ مؤيد ... على كلّ جبار عنيد مسيطر
امام الهدى (عبد الحميد) خليفة ال ... نبيّ الذي في الارض قام يدبر
سليل بني عثمان وارث مجدهم ... ومجدهم ابقى وأرقى وأخطر
تولى وقلب الملك ظمان صائر ... الى حتفه والارض بيداء مقفر
فأمطرها من فيض كفيه مغدقاً ... فصيرها وهي الربيع المنور
أضاء حصاها فهو در وجوهر ... وفاح ثراها فهو مسك وعنبر
تملك والاسلام بين عداته ... تسفه من أحكامه وتحقر
فطارت قلوب المسلمين مسرة ... وخاف الاعادي بطشه فتطيروا
فلم يك الا طلعة منه اشرفت ... على الخطب حتى انجاب والخطب اكدر
ولم يك الا صيحة أوشكت لها ... قلوبهم من هولها تتفطر
وأحبط مسعاهم باصلاح أمرنا ... وسير كما ينهي الكتاب ويأمر
ولما رأوا ان الذمار ممنع ... حصين وأن الغيل يحميه قسور
لووا عزمهم عنه وولوا وجوههم ... الى حيث ساب الحق لا يتعذر
ولو يبتغي اعجازهم عنه لم يكن ... لهم في الثرى والماء طرق ومعبر
رعى الله قلباً للخليفة راحماً ... وعيناً اذا نام الرعية تسهر
يرى بهما سرّ الضمائر بادياً ... فيدري بما تخفي الصدور وتضمر

ويعلم ما يأتي به الغد انه ... عليم له في عالم الغيب محضر
امام عن الالهام يورد ما نرى ... من الرأي في حكم البلاد ويصدر
أمولاي ان العدل ما انت حاكم ... به بيننا والحكم بالعدل اسير
تخيرك الرحمن فينا وحسبنا ... نعيماً وعزّاً أنك المتخير
فثبتّ عرش الملك في مستقره ... وقد كان من أشواقه يتخطر
واطلعت في افق المعالي نجومه ... وقد لبثت حيناً مضي وهي غوّر
وشيدت في خمس وعشرين ما انقضى ... من المجد في ألف قضاها المدمر
وسهلت سبل الحج انّ سلوكها ... لأسرع من سير الغمام واليسر
دعا لك بيت الله ما قام منسك ... بأركناه للمسلمين ومشعر
وقرّبت ما بين البلاد من المدى ... وناولتها ما باعها عنه تقصر
وألفت اشتات القلوب على الهدى ... فأصبح يخشاها الضلال المنفر
فارضيتنا عن ذلك الدهر اننا ... غفرنا له الذنب الذي ليس يغفر
وأنسيتنا ذكرى مصائده التي ... تصرّمن والعيش الذي يتمرر
فما بين من يحميه بأسك خائف ... وما بين من تكسوه نعماك معسر
لدينك والدنيا قيامك مفردا ... ترد العدى وهي العديد المجمهر
فكم هاجمونا طامعين فأخفقوا ... وما الريح في الطود المكين تؤثر
وكم فكروا في الشر يرمونا به ... وفي غير ما أشقاهم لم يفكروا
أيغلب من كان الهلال لواءه ... يحيط به جند القضاء المسخر
فمنه ضياء للعيون ومنجل ... غداً حاصداً روح الذي يتجبر
أيغلب من اجناده تملأ الفضا ... يسدّد مرماها القضاء المقدّر
لها سكن في سلمها فهي اجبل ... ومضطرب في حربها فهي ابحر

اذا حاسنت فهي النسيم لطافةً ... وان خاشنت مستعدياً فهي صرصر
وان وطئت ارضاً اتى الامن والندى ... بنيها فأضحى عيشهم وهو اخضر
سلوا قيصر الجبار عن عزماتها ... فان الذي ادرى واخبر قيصر
فكم غيرت غاراتها طبع دولة ... وغارتها الشعواء لا تتغير
ودانت لها اعداؤها فخبير ... يرى الخير في الزلفى لها ومسير
أيا منهض الاسلام من شرّ عثرة ... بها كم رأينا الحق في الارض يعثر
ويا ناصر الاوطان بعد انكسارها ... وظنّ بني الاوطان أن ليس تنصر
جلا حسنها (فضيّ عيدك) انها ... عرائس تستهوي العقول وتسحر
شباب وحسن وابتسام ونضرة ... وعطر وأنوار ووشي محبر
تبخترن فيها معجبات وانما ... يروق ويحلو في الحسان التبختر
وان لوادي النيل صوتاً سمعته ... أكان بغير الحب والود يجهر
فيا خير مغوار أظلته راية ... واتقى امام باسمه اهتز منبر
لقد سرّنا ما انت ساع وانما ... به قبلنا سر النبيّ المطهر
سيعلم من عاداك شرّ مآله ... ويبصر من غالبته كيف يقهر
فلا تنقضي (الخمسون) الا وقد غدا ... على كل صقع ظل حكمك ينشر
أمانيّ نرجو نيلها وبنيلها ... رجاؤك اسعاد العباد يبشر
فلو يعلم القوم الذين تقدموا ... زمانك ودّوا لو اليه تأخروا
لك الشكر عنا والجزاء من الذي ... على عدّ ما أوليتنا هو اقدر
أمولاي اني طائر قد اقلني ... بروضك غصن بالسعادة مثمر
ارتل آيات المديح مبكرا ... وخير الطيور المطربات المبكر
أسرت النهى حتى غدت طوع منطقي ... ومثلي اذا قال الحقيقة يظفر

وأصبحت معروفاً لدى كل مؤمن ... ففي كل ناد لي مقام ومعشر
بني الترك لا صمت قلوب جفتكم ... ولا خمدت نار بها تتسعر
ولا يا بني عثمان قرت نواظر ... ترى نوركم ملء الوجود وتنكر
صرفت عنان المدح الا اليكم ... وهل غيركم بالمدح أولى واجدر
تفانيت في حبيكم انني لكم ... على النفس والاهلين والخلق مؤثر
لئن تستشفوا مهجتي لرأيتم ... ولائي فيها وهو شخص مصور
ولا غرو ان غاليت فيكم بنامعي ... واياكم دين وطبع وعنصر
بني الدين ان الله منجز وعده ... لكم زمن الحكم الحميدي فاصبروا

المهرجان السادس والعشرين سنة ١٣١٩

لك الولاء الذي لم يخفه احد ... ولا خلت امة منه ولا بلد
قدقت بالحكم عدلا لايميل بك ال ... هوى ولا يتخطى رأيك الرشد
وسرت بالملك مأمون المذاهب مي ... مون المساعي على القرآن تعتمد
وبتّ تدفع عنه الحادثات كما ... يبيت يقظان يحمي غيله الاسد
حتى رفعت له فوق النجوم حمى ... الحزم أسبابه والحكمة العمد
فبات ممتنع الاركان تحرسه ... عين الاله اذا حرّاسه رقدوا
والناس قسمان عان موثق ضجر ... في قبضتيك وراج عيشه رغد
فللممادين ادوار بهن شقوا ... وللموالين أدوار بها سعدوا
ان شئت اعطيت هذى الارض نضرتها ... وان تشأ اصبحت بالشر تتقد
وما غضبت لغير الله مستقماً ... وما قهرت سوى القوم الألى حقدوا

وما فتحت لغير الدين مملكة ... رأيتها عن سبيل الخير تبتعد
أنهضته مستردا فيه قوته ... فقام يمتد في الدنيا ويطرد
لك الجيوش التي كم فرّجت كرباً ... كأنها قسطل في الجو منعقد
يسدد الله مرماها يؤيدها ... من الملائك في غاراتها مدد
لها على الموثق الدينيّ متكل ... يوم الكفاح ومن ايمانها عدد
لك اللواء الذي نال الهلال فلا ... تنال رفعته للعاديات يد
في خفقه طرب للمستظل به ... وللعدى رهب في طيه كمد
لك الاساطيل كالاطواد شامخة ... تجري فيحدث رعداً حولها الزبد
لولا امانك ثار البحر مشتعلا ... بنارهنّ وسال البر والجمد
لك القباب التي تعلو محلقة ... في الجو والجند حراس بها رصد
وفي محياك نور للخلافة قد ... أضحى لدى الناس برهاناً لما اعتقدوا
لو تستطيع النجوم النيرات هوت ... شوقاً وصارت مكان التاج تتضد
مولاي عيدك وافى في ميامنه ... يهدي البرية افراحاً كما عهدوا
بدا له الكون في أبهى مظاهره ... واستجمعت حسنها الايام والابد
فالارض باهرة الانوار ناضرة ... ريا الشباب كساها الوشي والبرد
تختال ضاحكة للعالمين كما ... تختال ذات دلال زانها الغيد
وللوفود ازدحام تحت عرشك لم ... يضق به بابك العالي ومحتشد
شفوا القلوب من الشوق الشديد بما ... لاقوا من الطلعة الكبرى وما شهدوا
وللجنود مراح في معاقلهم ... وفي معاطفهم من تيههم ميد
كأنهم شربوا راحاً بها طربوا ... وغير منهلك الخلديّ ما وردوا
يا صاحب الباقيات الصالحات ويا ... ربّ الايادي التي لم يحصها عدد

تحيةً ودعاء نبتغي بهما ... شرح المسرّة والحب الذي نجد
أقبلت والقوم في أهوائهم فرق ... شتى طرائقهم من غيهم قدد
فاستسلموا لك لما قمت ترشدهم ... واستمسكوا بعرى الميثاق واتحدوا
وذدت عنهم جماهير العدى فنجوا ... وأنت في حومة الميدان منفرد
وصلت فيهم فثنيتهم عزائمهم ... عند اللقاء وطار الصبر والجلد
واستصرخوا فأتاهم جحفل لجب ... من دولة الوهم فيه اليأس والنكد
غلبت مكرهم واغتلت غدرهم ... ودست كيداً لهم في دسه اجتهدوا
ماذا عليك من القوم الذين غووا ... واستكبروا ولما أوليتهم جحدوا
فهل يضر أب ابناءه امتلأوا ... حباً له وعصاه منهم ولد
لا ييأس المذنب المحروم منك اذا ... نهاه عن ان يعود الاسر والصفد
يا آل عثمان رفقاً بالعداة ولا ... تجرّدوا فيهم سيفاً فقد قعدوا
على السعادة باتوا يحسدونكم ... فلم يضر سواهم ذلك الحسد
ففي قلوبهم من بغضكم مرض ... وفي عيونهم من نوركم رمد
فلا يزالون في هذا الشقاء الى ... ان ييأسوا فتراهم كلهم خمدوا
مهلاً بني الترك في فتح البلاد أما ... لحبكم في الامانيّ العلى أمد
لولاكم ما بدت للدين حجته ... ولا استقام لباقي عزّه أود
عبد الحميد لك الاخلاص فاستمع الـ ... ـحمد الذي يتوالى واجز من حمدوا
وان ملكك في اشراق زينته ... لجنة انا فيها الطائر الغرد
سينجز الله في الدنيا التي ابتسمت ... للمسلمين على ايديك ما وعدوا
فاستبشروا يا بني الاسلام وانتظروا ... غداً فقد ضمن النصر المبين غد

تهنئة لذاته العلية بعيد الاضحى سنة ١٣١٧

ما بال عينك لم تغمض فلم تنم ... ما بال مدمعها ينهل كالديم
هل ذكرتك بمن احببت بارقة ... تألقت في الدجى من نحو حيهم
نعم تذكرت احبابي فهيجني ... تذكري وشجاني طول بعدهم
فبت ليلي غريق الدمع تسكبه ... عيني حريق جوى بالقلب مضطرم
جم الهيام بدار قد تركت بها ... قلباً عصاني فان قلت استفق يهم
معاقل هي طاولن الكواكب لا ... ربع بنجد ولا رسم بذي سلم
محمية بكرام قد كلفت بهم ... وما كلفت بغير الجود والكرم
لئن تخليت عن أهلي وعن سكني ... فقد تأهلت من نعماء ودهم
وان تنكر جسمي بالسقام فقد ... غدا غرامي بهم ناراً على علم
يا لائماً قد لحاني في محبتهم ... عني فما طاعة اللوام من شيمي
ماذا يريبك مني بعد علمك من ... اني بحب سواهم غير متهم
اني ثبتّ فلا قلبي بمنصرف ... عنهم ولا حبل اخلاصي بمنصرم
اتعبت نفسك فارحمها ببعدك عن ... لومي وتركي في شوقي وفي سقمي
وليس همك من أمري بأكبر من ... همي ولكنني مستعذب ألمي
شتان ما بين مسعى دون غايته ... يأس ومسعى بحلو الفوز مختتم
وهل ابرئ نفسي من محبة من ... قد شرفت قيمتي في حبهم تهمي
بل كيف انزعها وهي التي نشأت ... من بدء منتشاءي ممزوجة بدمي
فلا انتفعت بأيام الحياة اذا ... لم اقضها وفؤادي مغرم بهم
ولا تفيأت ظلا غير ظلهم ... ولا ارتويت بكاس غير كأسهم

هم آل عثمان اصحاب الخلافة ار ... باب اليقين ينابيع الندى العمم
قوم هم الاسد بطشاً والبدور سنا ... والراح لطفاً اماجيد ذوو شمم
سادوا بمولى أعاد الدين سيرته ... متوج بجلال الدين متسم
عف الضمير رحيب الصدر طاهره ... ماضي العزيمة ماضي الصارم الخذم
يا خير من ساس أحوال الرعية بال ... حسني ودافع عن ملك وعن حرم
يا حاكماً ينفذ الاحكام عادلة ... عن أمر خالقه في العرب والعجم
ويا حكيماً تمسكنا بحكمته الـ ... ـعليا وكم قبلها ملنا عن الحكم
تخاف كل ملوك الارض بطشتك ا ... كبرى ويخفق منها قلب ملكهم
فذاك يدعو الى نشر السلام بال ... قضاء السلاح وترك الخيل واللجم
وما أراد سوى التمويه خيفة ما ... أعددته وسوى التضليل لم يرم
أدركت حيلته فازداد سعيك في ... تعزيز ملكك شأن الليث في الاجم
وذاك يرغب بالزلفى اليك رضا ... يراه منك لديه خير مغتنم
ولست تخذل من يرجو امانك من ... هول احاط به في يوم مصطدم
يا كوكباً بات يهدينا اذا اشتبهت ... على النواظر شتى السبل في الظلم
لله جيشك سلطان البرية من ... بحر خضم بموج الباس ملتطم
من كل محتفظ بالدين ذي ثقة ... للنصر منتدب بالله معتصم
كم ردّ خطباً وأعلى للمواطن من ... قدر بما نال من عزم ومن همم
يسقي العدى لهباً يوم الكفاح كما ... يسقي الموالين عذب البارد الشبم
يا من أعاد الى الاسلام قوته ... وحسنه الغض بعد الضعف والهرم
ايام حكمك اعياد مباركة ... لكل يوم تراه وجه مبتسم
فاستقبل الآن عيد النحر مجتليا ... نوراً ينالك منه اوفر القسم

وضحّ عن دولة تفدي حياتك يا ... عبد الحميد باهل الارض كلهم
اثابك الله يا مولاي عن امم ... لزلاك لم يستتم معوج امرهم
لله آثارك الغر الكريمة من ... عقد بديع بجيد الدهر منتظم
ان كنّ زين بالنور الوجود فقد ... زينت في شكرهنّ الصحف بالقلم
وكم تسابق ابطال التريض معي ... اليك وازدحمت ابتكار مدحهم
فما بلغت بطيئاً يوم مستبق ... ولا حرمت منالا عند مزدحم
يا آل عثمان ما أعلى مقامكم ... بناظريّ وأحلى ذكركم بفمي
يا امة سلكت بالدين مسلك اصـ ... ـحاب الرسول فصارت افضل الامم
لا زلت ثابتة الاركان نافذة الـ ... ـسلطان ظافرة في كل محتدم
تسعى اليك ملوك الارض وافدة ... عليك سعياً على العينين لا القدم

زلزال دار الخلافة

قالوا لي الارض في دار الخلافة قد ... اصابها يوم عيد النحر زلزال
فقلت مبتسماً لا تهرعوا فزعاً ... فعندي السر ان صح الذي قالوا
ملك احاطت بسامي عرشه فتن ... كم هددته بما يخشى واهوال
وكاد يسقط من خوف فأدركه ... خليفة عادل للخير فعال
حتى استقرت رواسي العرش واتحدت ... لملك عثمان أعصاب وأوصال
فكيف في العيد لا يهتز من طرب ... ولا يتيه على الدنيا ويختال
مال الرعايا لدى استقباله فرحاً ... به فمال سروراً مثلما مالوا
يريد تقبيل أقدام مباركة ... لها من النجم اكرام واجلال

مولاي اظهرت بأساً ليس يظهره ... يوم الكريهة أشباه وأمثال
وهل تبالي بأمر لم يرعك وان ... أصاب كل فؤاد منه بلبال
وانت في مأمن من كل مزعجة ... وفي حياتك للاسلام آمال
وحول ملكك اجناد غطارفة ... مؤيدون بروح الله أبطال
طالت بحزمك فيهم واقتدارهم ... للملك والدين والاوطان آجال
لازال عرشك مرفوعاً وامرك مسـ ... موعاً وان غيظ اعداء وعذال

ونهى مولانا الخليفة الاعظم عن تمثيل الوقائع المحزنة على المراسح

لم يكفه أن الرعية أصبحوا ... في مأمن من كل امر محزن
حتى نهى عن ان يخيل حادث ... مبك له تجري دموع الأعين
مهلا فقد صيرت ملكك جنة ... للمؤمن الراجي وغير المؤمن
دعهم يروا تمثيل شقوة غيرهم ... عظة بكل محكم في موطن
ليزيد انفسهم بحكمك ضنة ... وتمسكا بولائك المتمكن

العباسيات

المهرجان التاسع لتذكار جلوس سمو عباس باشا حلمي الثاني سنة ١٣١٨

هكذا فلتقم لك الاعياد ... وتخلد ولاءك الآباد
وتقدس يوم ارتقائك للحكـ ... ـم وتذكر له الجميل البلاد
جاءها بالذي يعيد مناها ... والشباب القشيب فيما يعاد

وتشاد المعاقل الشم فيها باسمه منعة وتعلو العماد
ويذود الخطوب عنها ويحمى مجدها ان تناله الحساد
ويسوس العباد بالرفق والعد ل كما يشتهي ويهوى العباد
ويريهم مسالك البر والتقـ ـوى وكيف العلي وكيف الرشاد
يا ابن خير البطون من قوم عثما ن وأسمى من في البسيطة سادوا
طالما ايدوا الخلافة فيها والى طاعة الخليفة نادوا
ان ملكا أحرزته لمنيف مكنته الآباء والاجداد
لك فيه سنون تسع حسان للرعايا على العداة شداد
زدته رفعة ولا زلت تولي ساكنيه من نعمة ما استزادوا
مؤذن بالبقاء لابن عليّ سؤدد طارف وعز تلاد
مرّ بالنيل قبل عهدك دهر كان فيه لا يرتوي الورّاد
وبواديه وهو اجدب محل يشتكي عنده الطوي الروّاد
اصبحوا الآن في نعيم وبشر واستطابوا حياتهم واستجادوا
ودعاهم اليك داعي الهدى فائـ ـتلفت فى ولائك الاضداد
دم فلولاك لم تقر لاقوا مك عين ولا استقر فؤاد
فيك آمالنا الكبار وفينا لك حب وذمة وانقياد
ولديك النجاة من كل عاد واليك السكون والاخلاد
انخاف العدى وأنت محيط بالذي دبر الدهاة وكادوا
وجدوا مانووه مادمت في مصـ ـر محالا فاستسلموا أوكادوا
واكتسوا شيمة الصديق فما يظـ ـهر منهم الا الرضى والوداد
فهي في مهرجان عيدك تختا ل ويعلو بوصفها الانشاد

ويحييك عرشها ويناجيـ ـك بنوها ونبتها والجماد
فلأعلامها الجميلة تصفيـ ـق وللجند ضجة واطراد
ايه عباس ان سعيك للاسـ ـلام سعي مبارك وجهاد
وتماديك في مواصلة السا ـطان اغلى ما المسلمون استفادوا
ولاحسانه اليك وترغيـ ـبك فيه تتابع وامتداد
كلما استحكم اتحادكما في الـ ـدين أودت بخصمه الاحقاد
هذه سنة النبي ومأمو ـل الرعايا بل النهي والسداد
وسلاح يصدّ كل مغير ومنار للشرق واستعداد
دام عباس لي بملكك جاه ورجاء ونعمة واعتداد
فانصرافي اليك أفضل ما أكـ ـسبنيه اليقين والاعتقاد

توديعه يوم سفره الى السودان

فيك الرجاء مسلما ومودّعا (١) متمهلا فيما تروم ومسرعا
حسب المواطن من صفاتك انها وجدتك مشتد العزيمة أروعا
يقظ النهى والرأي أصيد حازما كلفا بتحقيق الرغائب مولعا
تسعى الى خير المقاصد مفرداً فتنال منها ما نأي وتمنعا

---

(١) هذه هي القصيدة التي أوّل المرجفون معاني بعض أبياتها تأويلا سيئاً وقد أعجب الشعراء بها حتى توهموها لشاعر عراقيّ واضطر شوقي بك الى معارضتها بقصيدته التي مطلعها

تأتي الدلال سجية وتصنعاً وآراك في حالي دلالك مبدعا

فنسي القوم بقصيدته قصيدتي

حتى اعدت من المناقب والعلى ... ما أفقد الدهر العنيد وضيعا
ووصلت بين الامتين موفقا ... للخير بالسبب الذي لن يقطعا
وكفيت شعبك ان يراع بحادث ... ويخاف بأساً للعداة ومطمعا
وملأت عصرك بالفتوحات التي ... ما غادرت حصناً أشم وموقعا
بكتائب اظلالها بخوافق ... كالسحب الا أنها لن تقشعا
ورميت خصم الملك بالحرب التي ... فيها نصرت على الحسام المدفعا
ما ثار محتدماً وأرسل مارجا ... حتى هوت شمّ الرواسي ركعا
وسطت جنودك في البلاد فزلزلت ... رهبا وضيقت الفضاء الموسعا
ما زال بأسك في القبائل سائراً ... ملأ الجوانح بالاعادي موقعا
حتى جرى دمهم فروى غلة ... لم يروها النيل المبارك مترعا
وأتاك محتفلا بحكمك راضياً ... من كان يأبى أن يذل ويخضعا
فغفرت ذنب التائبين تكرما ... وحبوتهم صفو الحياة تبرعا
أتمم عليهم هذه النعمى ولا ... تحرمهم من نور وجهك مطلعا
وارفق بهم فلقد تكاد قلوبهم ... شوقاً الى ملقاك أن تتصدعا
زرهم زيارة جدك الأعلى الذي ... لم تخل من ذكرى نداه موضعا
واستعرض الجند الرهيب ممثلا ... لك كيف ساق الى العصاة المصرعا
عطفة لمن ابقيت لا متشفيا ... بالهالكين ولا لهم متوجعا
حيناً وحينا فض ببرك فيهم ... حتى ترى الصحراء روضا ممرعا
ويدوم مضمونا نعيم حياتهم ... مادمت للنيلين أوسع منبعا
لهم الهناء فقد جرى في أرضهم ... نهر من النهرين أحلى مشرعا
لو كان بشرهم بعهدك ناصح ... ماصدقوا مهديهم فيما ادعى

ولما أقاموا دون جندك معقلا ... ولما رأوا الا اليك المفزعا
ستراهم اذ تلتقيك وفودهم ... كالبحر ماج عبابه فتدفعا
وتكاد من فرط السرور وجوههم ... تبيض حتى تجتليها لمعا
لو يعلم الماضون ما أوليته الـ ... ـباقين لاختاروا اليك المرجعا
ولو استغاثوا قبل ذاك من الردي ... وجدوا شفيعاً من رضاك مشفعا
عباس للايمان والسلطان وال ... أوطان ما أصبحت فينا مزمعا
ما زال وعد الله بين عباده ... حتى رأوك وفاءه المتوقعا
فادع الشعوب الى الخلافة جامعا ... في الله بين الدين والدنيا معا
واجعل لها في كل قطر مبعد ... عنها مناراً أو طريقاً مهيعا
لا زلت ميمون التنقل محييا ... لمقامك المصطاف والمتربعا
ورعاك من اعطاك حكماً عادلا ... وهدى تسوس به ممالك اربعا
واليك مدحت ناشيء غض الصبا ... فكه تأنق في القريض فأبدعا

المهرجان العاشر لتذكار جلوسه سنة ١٣١٩

آن للشاعر اطلاق العنان ... ليوفي حق هذا المهرجان
واغالي في امتداحي ملكا ... لي في دولته خير مكان
الهمتني كل معنى باهر ... فيه اخلاق وأوصاف حسان
انكر القوم اعتقادي انه ... قادر في قبضتيه المشرقان
انا لا اضمر سوءاً وكفى ... أن شعري لفؤادي ترجمان
هل أراه عاجزاً عن نيل ما ... لم ينله ابواه السابقان

وهو عون الدين والمولى الذي ... نصر السلطان في هذا الزمان
وأطاعته البرايا وبدا ... حكمه العادل فيهم واستبان
قام بالامر فما كان سوى ... ما ابتغته في الاعادي الدولتان
وأجار الملك من غاصبه ... وكفى الاوطان شر الحدثان
ثاقب الرأي حكيم حاذق ... يظهر الشدة حيناً والليان
وله في كل يوم همة ... وندى تثني عليه الامتان
يا شباب الملك يا بهجته ... دمت للملك رجاء وامان
ان عرشاً تتجلى فوقه ... لمقام يشتهيه النيران
وحساماً تنتضيه غازياً ... لنذير يتقيه الثقلان
ومناراً تبتنيه عالياً ... لهدى الناس لباق غير فان
ان مصرا لعروس زفها ... وجلاها عيدك الاسنى وزان
فهي في حليتها باهرة ... تملأ الانفس انساً وافتتان
لك ماضيها وآتيها كما ... لك غالي تاجها والصولجان
ولك النيلان ينسابان بالا ... خير في قطرين صارا كالجنان
وحصون وجيوش عودت ... مصر ان تنصر في الحرب العوان
ولواء تنشر الامن به ... وارف الظل شديد الخفقان
يا ابن توفيق أجب دعوة من ... لم يروا غيرك مولى مستعان
ولما تنويه في الارض انتهز ... هذه الفرصة ان الوقت حان
وانصر الشرق على اعدائه ... فلقد دان بنوه منذ دان
فهو لا يرضى مليكا آمرا ... غير من يحمي حماه أن يهان
واملأ الوادي بشراً ورضا ... لوفود الشكر من قاص ودان

وارع شعباً طائعاً مستسلماً حبه فيك تجلى للعيان
احسن الظن بما اسلفته لاتؤاخذني بزلات اللسان
اني لا زلت أوفي مخلص حفظ العهد ما ولاه وصان
ومن الصدق مقالاتي في مدحك المعجز أبطال البيان
ومحال ان تراني غافلا عنك يوماً أو يقول القوم خان
فتحكم في زمان خاضع لك بالعيدين نادى بشريان

تهنئة له بعوده من دار الخلافة مثاباً من الخليفة الاعظم على التوفيق بين تركيا وفرنسا سنة ١٣١٩

أبعد الذي قلدتما الدين والحمى يريد العدى منا نصيباً ومغنما
لقد ذدتما عنا الطغاة فأدبروا ودافعتما الخطب الرهيب فأحجما
وأعددتما فينا طرائق نجتني بها النصر ان شاؤوا قتالا وشئتما
وأمددتمانا بالرجاء وشدتما معاقل للاوطان طاولت السما
وايدتما بائتلافكما الذي به صرتما للدين كفاً ومعصما
يصول بما اوليتماه من القوى سديد المرامي واضح السبل معلما
وما انتما الا غرارى حسامه اذا لاح ردا كل سيف مثلما
وقد كان قبل اليوم يرجف خائفا صروف الليالي والمغير المذمما
ويدعو بنيه الاكثرين ويشتكي فلم يلقهم الا أذلاء نوما
الى ان اتى حكما كما فجلوتما عن الشرق ليلا بالحوادث مفعما
وارجعتما الدنيا اليه وسيمة تروق وتحلو نضرة وتبسما

وألبستاه حلة العدل والندى ... فاقبل مزهوّاً بها متنعما
وأحييتما عهد النبي وقتما ... بما نصر البيت العتيق المحرما
أعباس ان الوادي الخصب آمل ... من الله ان تبقى الامير المحكما
فانت الذي علمته كلّ منهج ... يسرّ أمير المؤمنين المعظما
وقرّبته من آل عثمان واصلا ... بسعيك من أسبابه ما تصرما
وسرت به السير السريع الى العلى ... فأدرك في ميدانها من تقدما
فنلت رضي خير الخلائف موقناً ... بانك أولى من احب وكرّما
واكبر من يدعو بحفظ ذمامه ... وأفضل ما يسعى اليه ميمما
واكمل من لاقاه اجمل موكب ... وقام له خير الملوك مسلما
وقادك (الامر الخطير) لما رأى ... من الخير ان قادته وتوسما
فكنت بشير السلم تنشر ظله ... وتطفئ شراً كاد ان يتضرما
وصنت بغالي النصح أرواح امة ... تعادي ابتغاء البغي أغلى الورى دما
وحذرتها من دولة الترك فارعوت ... فكنت بها منها أبر وارحما
وأثنى عليك العالمون وأجمعوا ... على انك المرجوّ رأياً ولهذما

* * *

أعباس عد واشف البلاد فانها ... لبعدك كانت تشتكي شدة الظما
ولاق بما عودت شعبك انه ... يلاقيك مشتاق الفؤاد متيما
لقد كان يبدي كل عام ولاءه ... فكيف وانت العام ايمن مقدما
فلا زلت ياعباس ترعى مواثق الـ ... امام بتأييد الخلافة مغرما
وتقبل مدحاً صرت في معشري به ... أعزهم نفساً واحسنهم فما

المهرجان الحادي عشر لعيد الجلوس سنة ١٣٢٠

طربا فؤادي لا برحت طروبا ... متفكهاً بالفاتنات لعوبا
عاد الرجاء الى حياتك ضاحكا ... عود الربيع الى حماك قشيبا
ما روعتك من الزمان حوادث ... مرت لتنسى منزلاً وحبيباً
جدد غرامك ان هنداً لم تزل ... ترعى ذمامك نائياً وقريبا
ماذا على المشتاق في ذكراه لو ... وفي الحبيب تغزلا ونسيبا
لم تستبد جميلة بمتيم ... الا ليحلو عيشه ويطيبا
انا والهوى الفان لم ير واحد ... منا مكاناً في أخيه مريبا
ارضى بما يقضي وألقى ظلمه ... عدلا واعصى اللوم والتثريبا
ويفيدني ادباً واحساناً وان ... قاسيت منه الوجه والتعذيبا
ان الشبيبة والجمال تقاسما ... عقلي فلست الى الرشاد منيبا
يا هند حسبك من محبك انه ... أمسى أسيراً في يديك سليبا
امنيلني حظاً فأبقى عاشقاً ... ام انت ما نعمة الوفي نصيبا
وترفقا احي به ام قسوة ... بالصب تشمت حاسداً ورقيبا
اولى بصفو العيش طائر روضة ... يشدو فتحسبه الطيور غريبا
واحق بالتفضيل شاعر امة ... ما زال فيها داعياً ومجيبا
موف اذا ترك البلاد انيسها ... ملأ البلاد تذكراً ونحيبا
ويفيض في اعيادها فرحاً فلم ... يترك بها متوجعاً منكوباً
يا غرة العصر التي جلى بها ... عباسه عن مصره التقطيبا
حتم على ابن النيل ذكرى طلعة ... لك قد أضاءت أعينا وقلوبا

عيد الجلوس صفت بك الدنيا التي ... انسيتها نوباً مضت وكروبا
لا تزهن نواظري متنقلا ... استقبل اللذات فيك ضروبا
وارى بكل مدينة لك زينة ... وبكل ناد صادحا وخطيبا
والارض ترسل كالسطور سهامها ... تهدى السماء سلامها المحبوبا
او انها عمد رفعن رواقها ... ومنعنها من شوقها التصويبا
وكأنما قطع الضياء كواكب ... تبعت مداراً في السماء عجيبا
او انهن حمائم انطلقت من الـ ... قفاص تبغي في الفضاء هروبا
او انها ثمر توسط واديا ... في الافق لاعبه النسيم قشيبا
وكأنما تاليه يهبطه الثرى ... اكرمته بها يد فاصيبا
والبدر وجهك يا ابن توفيق فلا ... يدنو فنلمسه ولا محجوبا
وكأنما تلك الوفود كتائب ... للفتح قد رتبتها ترتيبا
تتمثل النجوى بأوجههم كما ... يتلون بالنور اسماك المكتوبا
ان الذي احيى البلاد بنيلها ... لك مرجع بك مجدها المغصوبا
وهبتك عالي عرشها ووهبتها ... عدلا فكنت الواهب الموهوبا
لا يبلغ الاقوام منها مأربا ... ما دمت فيهم ناقداً وحسيبا
وسينجلون كما انجلت من قبلهم ... امم اشد وقائماً وحروبا
سعياً لتنسينا بموعود الرضى ... اثما جناه من مضوا وذنوبا
انا لنرجو بعد اهبتك التي ... بهرت حسودك صيحة فوثوبا
لا تأمن الاوطان غدر زمانها ... ويبيت جانبها اعز مهيبا
حتى يبيت اديمها متألقا ... بدم العدى ولواؤها مخضوبا
ان اتصالك بالخليفة ضامن ... رد المغير مروّعا مغلوبا

والحجة البيضاء في يدك التي ... فتحت مجالا للجهاد رحيبا
والشرق مازال الاحق بشمسه ... ولو انها خنسه تطيل غروبا
لولم تكن تنوي الرجوع وضوءها ... أعلى واجمل لم تكن لتغيبا
شاد المآثر واستراح وانه ... سيهب أقوى من أخيه رهيبا
قد عاد طفلا في المهاد مبشرا ... بعد المشيب بأن يكون نجيبا
ينمو ورفقك يا ابن توفيق به ... رفق يرد الى الشباب الشيبا
يا صاحب العرشين هذا ملك ... مصرا وذا سودانها والنوبا
ومدبر الجيشين هذا مائج ... يحمي الشمال وذا يسير جنوبا
ومؤيد الاسلام بالعلم الذي ... أضحى يظل قبائلا وشعوبا
ذهبت حاشيتيّ بالنسم التي ... هذبن فيك قصائدي تهذيبا
فلك المدائح ما تدارك يائسا ... أمل وما ذكر المثاب مثيبا

تهنئة بالصوم والفطر سنة ١٣٢٠

مولاي هديك في الصيام ... برهان رفقك بالانام
تبعوك فيه كما تبـ ... ـت لنصرة الدين الامام
لك دعوة في الارض يذ ... ـبو عن مضاربها الحسام
في الحرب غنمك يا ابن تو ... فيق كغنمك في السلام
لبي بشيرك بالخفيـ ... ـفة كل شعب والذمام
واشتد بين الامتيـ ... ـن على محبتك الوثام
والامن في الانوار أفـ ... ـضل بعد خوف في ظلام

زكيت ملكك في ليا ... لي الشهر بالنعم الجسام
في مالك اشترك الفتا ... ة وفي شرابك والطعام
تكسوهم حللا لها ... ما للمواسم من دوام
تندي مطالعهم كنو ... ر الروض باكره الغمام
ورضاك ان تلق الرعيـ ... ـة في ارتياح وابتسام
يا محيي العيدين في الـ ... ـقطرين دمت لكل عام
أولي الملوك بمطلق الـ ... ـأحكام من صلي وصام
وأحب ما احتفلوا به ... أن يخلف الفوضى نظام

مهرجان قناطر زفتي وقد مرّ الركاب العالي بالقرشية

أماناً استطيع به بيانا ... فقد بهرت مهابتك الجنانا
وانت على وقار منه كادت ... تميد الارض ممتلئ حنانا
أراك وملء عيني منك حسن ... فيرفض الفؤاد بك افتتانا
احبك هائباً والحب ابق ... على أمل وأقوى مستعانا
يودك ناظري منه قريبا ... وماخلت الجوانح منك آنا
أصاحب مصر سعياً في سلام ... كذلك نجاحه الحرب العوانا
فما ولاك ربك مصر الا ... لترجع مجدها والمنوانا
فكان وقد نهضت بها وحيدا ... عليك صلاح أهليها ضمانا
وما كلفتهم تعباً ولكن ... أمرت عسير امرهم فهانا
تنقل في القرى مثل الغوادي ... جمان لكل اقليما أوانا

قسمت حظوظها في الخير عدلا فلم تترك بلا اثر مكانا
وعلمت الوفاء النيل حتى رعى ميثاقه فينا وصانا
ولو خان البلاد اعتضن عنه محياك المبارك والبنانا
وقد هذبت أخلاق الليالي فعادت في مودتها حسانا

* * *

دعا (الاقليم [1] شاعره فلبى جميل الصوت وافتن افتنانا
سيعرفني بنوه بعد جهل وأذكر حامداً ذا المهرجانا
وتبقى فيك أشعاري رحيقاً كما تبقى مآثرك الزمانا
وان لك الحسام به تحامي عن الوادي وان لي اللسانا
اذكر بالفضيلة من تلاهي واعجل بالنصيحة من توانى
ستجعل أهل مصر وملحقيها ملائكة وتجعلها جنانا

لوليّ عهد مصر

أوليّ عهد عزيز مصر وملكه حياك روح الله عبد المنعم
ورعيتك تستبق حياتك يا ابن عبـ ـاس العلى عين النبيّ الاكرم
أهنأ بثالثة السنين فانها لك في مراقي المجد ثالث سلم
سنة انال الارض مقدم خيرها قدميك فاحتفلت باسعد مقدم
طربت بنقل خطاك فوق أديمها طرب المشوق بنغمة المترنم
علما بانك سوف تملؤها هدى وبغير ما ترجو لها لم تعلم

---

(١) مديرية الغربية

ورأى البرية حين نطقك انه ... فيهم سيعلو كل نطق محكم
ولسوف تصعد قبة الفلك الذي ... غير النجابة فيك لم يتوسم
وتنال اسباب السماء بهمة ... مأثورة عن جدك المتقدم
أولى بغرّة كل يوم من حيا ... تك ان يراه الناس اجمل موسم
عش فى بلاد ابيك مدخرا لما ... يعطيك في المستقبل المتبسم

عنوان القصائد التي عرضها الشعراء في المهرجان التاسع عام الاقتراح

عباس مصر الذي اعتز السرير به ... وسالم الدهر ملكا كان يضطرب
الى سموك نهدى خير ما شهدت ... به القوافي من المدح الذي يجب
يبدي ائتلاف نفوس الناطقين بها ... على اختلاف اللغات العلم والادب
فالخواطر والاقلام مشتركة ... في وصف آياتك الكبرى ومصطحب
فاقبل ادلة ما ادى الرعية من ... فرض هو الشرف المأمول والحسب

العظماء والاخوان

للرئيس المفتي الاستاذ الشيخ محمد عبده عام رده على هانوتو وشيعته

سلاماً حجة الاسلام فينا ... ورضوانا رجاء المسلمينا
عنيت بما كتبت فكان وحيا ... يؤيد وحي ملهمك المبينا
فلم تترك لمتهم مكانا ... يرى فيه المزاعم والظنونا
فما بطل يخوض الحرب فرداً ... فما يدعو بآخر مستعينا

جهاداً في سبيل الله يفدي بمهجته المواطن ان تهونا
بأبق منك آثاراً وذكرا وقدراً في قلوب العالمينا
وكان يراعك المنصور سيفا وكان كتابك الدرع المتينا
ملكت به معاقل عاليات نبت عنها سيوف الفاتحينا
وما ضر الضلال الخلق حتى نفضتهم وأوضحت اليقينا
فرفقاً بالمكابر قد كفاه مجادلة وأوشك ان يهونا
ودعه في تأمله عساه يجيئك باعتراف المهتدينا
فلو سلكت ملوك الشرق يوما سلوكك بيننا دنيا ودينا
تمادى الحق متبعاً مصونا وقام الملك ممتداً امينا
وعاش التاج مؤتلقا رهيبا ودام العرش معتزا متينا
ومثلك لو تحكم (١) مستبدا فقد ملأ الضمائر والعيونا

للسيد الحسيب النسيب محمد توفيق البكري اذ نشر رسالته في الاسلام

رأيت دعواك في المنارا رفيع تعتز بالشهود
فقلت حق يرعاه حر يقظان في معشر رقود
وانت يا ابن الصديق ادرى بسيرة الدين في الوجود
وانت اولى بأن تنادي اليه بالمرعد الشديد
مؤلفاً في الكتاب بين ا قريب والنازح البعيد

(١) اشارة الى قول احد علماء العمران لا تصلح الارض حتى يكون ملوكها حكماء وحكماؤها ملوكا

فندت ما كان يدعيه علامة [1] العالم الجديد
لايملك الارض غير قومي بالعلم والمال والجنود

لصاحب السعادة حسين واصف باشا المحافظ

عذيري من الدنيا كريم دعوته فلبي دعائي واستجاب رجائي
فان يولني المعروف كان هناؤه باسدائي المعروف مثل هنائي
وان أثن كي أقضى ديون جميله عليّ رأي دينا عليه ثنائي
فعنى له من نفسه طال عمره على خيره الجاري أتم جزاء

لصاحب السعادة يوسف باشا طلعت اذ أصدر جريدة الرّاوي

يا ابن الوزير براويك املأ الزمنا وأدرك المعشر المحروم والوطنا
الى النصيحة هذا الشرق مفتقر والنصح أبلغ من ذي رتبة وغنى

لصاحب السعادة عمر باشا رشدي اذ تولى اقليم الغربية

حديث قومي عن تقواك بشرني بأنك العادل الموعود يا عمر
ان شئت حفظ نظام غير متهم عند الولاة كما ارجو وانتظر
فاحرص على رتب المجد التي ابتذلت حتى رأيت بها الصعلوك يفتخر

---

(١) هو روزفلت رئيس جمهورية الولاية المتحدة

ولا تهب عمدة يوماً مجاملة يؤذي بها القوم مفترا ويحتقر
ونصرة الشعر أولى ما احتفلت به فانما الشعر بالحكام ينتصر
شد المآثر اني مطلق قلما يشدو بذكرك في الوادي فتشتهر

لصاحب العزة احمد زكي بك الكاتب الثاني لاسرار مجلس النظار
اذ أهداه قيصر المانيا خاتماً ثميناً

أنت يا مالئ الممالك ذكرا بهدايا الملوك خير خليق
لم يهبك العظيم غليوم الا ثمن العلم بل جزاء الرفيق
هو يكسوك من حلاه وأسقيـ ـك من التهنآت عذب الرحيق
يا صديق الملوك ما زادك السؤ دد الا تواضعا للصديق
انت اغنى عن ان اثيبك فيما لك عندي من نعمة وحقوق

لصاحب العزة أمين بك الشمسي وجيه الشرقية اذ نال الرتبة المتمايزة

قد ميزوك وخصو ك بالعلى والمناصب
فان سموت وحيدا فالشمس أسمى الكواكب

للنطاسي الشهير الطبيب عيد والكهرباء

ان للكهرباء فضلاً على النا س كبيراً ونعمة غراء
سخرت من طبيعة الكون للحا ضر ما كان اعجز القدماء

ولها فى العلاج آية عيسى حينما بدل الفناء بقاء
نشر الطب نفعها مثلما تنـ شر في سائر الفضاء الضياء
فاذا أعجز الاطباء داء معضل فليحكموا الكهرباء
فكم استرجعت حياة عليل بسواها ما كان يرجو شفاء
أوجبت للطبيب (عيد) رضى أبـ ناء مصر وجههم والثناء
سبق الكل في العلاج بها ثـ م رأيناه قدوة حسناء

لصاحب السعادة قليني باشا فهمي وقد آب من السفر

يا ناصر الآداب عد عود الربيع الى حماك
وارحم قلوب المخلصيـ ن المغرمين بملتقاك
واحلل محلك فيهم فلقد اضر بهم نواك
وأقم لاهل الفضل مو سمهم كما اعتادت علاك
وتلق غالية المدا ئح معلناً لهم رضاك
لولا قواعد لا تريـ د لها انحلالا وانتهاك
وحكومة شكرت لك الـ نعم التي صنعت يداك
وديون اقوام علي ها لا ترى منها انفكاك
لجعلت للشعراء في (مالية) القطر اشتراك
وتقاسموا منها نصيـ بهم كما اقتسموا نداك
أنت الامير لمن تابـ يه وتنجد اذ دعاك
تعطي فتمتلك النفو س باسرها اي امتلاك

وخلا نظيرك في البلا دفلا أرى سمحاً سواك
ولقد طلعت على فؤا دي قبلما عيني تراك
ووجدت حلتك المها بة والمروءة من حلاك
يهتز للمدح اهتزا ز المشرفية معطفاك
وتفيض للراجي الندى بشراً فتشرق وجنتاك
ويشف عما في فؤا دك من حنان ناظراك
ضمن المنى لك والرضى ومظاهر الدنيا هداك
وانالك المجد الكبير على رفاقك اصغراك
وكفاك ان تدعى نصير العلم مكرمة كفاك
شرف تباهى المخلصو ن به كما اعترفت عداك
لم انس قولك لي وقا سي الداء ينذر بالهلاك
(ساء الفضائل ما دهاك فمتى أرى الا سى شفاك)
انهضتني كالليث بعـ د العجز عن بعض الحراك
ومددت لي سبباً جعا ت به محلتي السماك
فكأنني في عزمك الما ضي سموت وفي قواك
لي من كلامك جوهر غال كمالي من غناك
بدر وددت لمن لو قبلت كفك ثم فاك
ان انتفاعي من ثرا ئك مثل نفعي من حجاك

التاريخ والسياسة

فتح السودان سنة ١٣١٦ (١)

خل ذكر العقيق والزوراء ... واطرح عنك طاعة الاهواء
واشتغال الفؤاد بالخرد الغيـ ... ـدوشرح الجوى وشكوى التنائي
ان في العصر حادثاً شغل الشا ... عر عن مية وعن اسماء
فبدت منه حكمة وتجلت ... عظة للعقول والعقلاء
سر يراعي أخط عنه حديثا ... سار في العالمين سير الضياء
كان اهل السودان في حكم مصر ... مع رعايا (العزيز) تحت لواء
فرأى الانكليز ان ائتلاف الـ ... ـقوم يبقى استقلالهم في نماء
فأثاروا بعض الرعايا على بعـ ... ـض بمسعى الابالس الاشقياء
فغدا القوم والمرائر شتى ... عن رشاد يقيهم واهتداء
وأهانوا الحكام وانتبذوا الاحـ ... ـكام واستكبروا على النصحاء
فلبثنا نعالج الداء بالحز ... م وداء النفوس أخبث داء
فبترنا بالسيف من جمعهم عضـ ... ـواً فلم يغن سائر الاعضاء
كم بذلنا لكبحهم من نفوس ... ونفيس يجل عن احصاء
فتركناهم يعيثون في الار ... ض فساداً بصولة واجتراء
وقضى الله أن نعود اليهم ... بوبال من بأسنا ووباء
فأتى (كتشنر) سديد المرائي ... والهمام المقدام رب الدهاء

---

(١) في هذه القصيدة ضعف ظاهر وعذري أنها من شعر الحداثة

ساق بيضاً (١) الى العصاة وسودا (٢) مع حمر (٣) فوق الثرى والماء
فجنود تموج كاللج في النيـ ـل واخرى تموج في الصحراء
من مشاة مثل الاسود وفرسا ن تهول العقبان عند اللقاء
فوق جرد كأنهن السعالي (٤) سابقات يطرن في التعداء
صاديات لدى الكريهة لا يرـ ـوي صداها سوى دم الاعداء
ودروع من نسج داود (٥) زرق ليس للبيض (٦) عندها من مضاء
وسيوف تلوح تحت مثار الـ ـنقع كالبرق لاح في الظلماء
وركوز (٧) لدى القتال سكون قد علاها الوقار في الهيجاء
حاقدات قلوبها تتلظى بالمنايا الصواعق الحمراء
كلما خيف ان تخف لهول أثقلتها رزانة الكبرياء
وأساطيل كالجبال سوى ان بها هزة من الخيلاء
همّ في الفجر والوحوش مع الطيـ ـر سواه والجن في اغفاء
وتلقي العدى فضيق في أوجـ ـههم في الوغي رحيب الفضاء
الرصاص الرشاش يمطرهم وبـ ـلا اذا ما همى همى بالبلاء
وزئير الابطال يقصف كالرعـ ـد سما بالغاً عنان السماء
شتتوا شملهم فما اكثر القتـ ـلى وأشقى ضمائر الاحياء
لا جريح من الردى في أمان لا أسير من حله في رجاء
فأنين مرجع بشهيق وصياح مردّد ببكاء

---

(١) الجند المصري (٢) القبائل الموالية (٣) الجند الانكليزي (٤) السعال هي اناث الغيلان (٥) داود النبي اشتهر ببراعته في نسج الدروع يلبسها جنده في حروبه (٦) البيض هنا هي السيوف (٧) المدافع

* * *

أيها الغالبون رفقاً بنا رفـ ـقاً ورحمى بالذل الابرياء
نحن اخوانكم تؤلف في دي ـن قويم قضى بحفظ الاخاء
اتطيعون يارفاق دخيلا في المعاصي يا مطمح الدخلاء
أعلينا ذنب وقد قادنا قسـ ـراً جهول من معشر جهلاء

* * *

يرتجون (١) الحنان منهم (٢) وهل يرـ ـجى حنان من صخرة صماء
مشهد يجعل الدموع دماء ويثير النيران في الاحشاء
يازماناً أفياله تقتل الاطـ ـفال (٣) ذبحاً على صدور النساء
أمعيد طغاة عاد الينا يازمان البخار والكهرباء
أين اهل الانصاف أين ذوو الرحـ ـمة بل أين أعين الرقباء

* * *

انتصرنا وما الذي قد جنينا ه من النصر بعد طول العناء
ماجنيناسوى (الوفاق) (٤) جزاء ان هذا الوفاق شر جزاء
اقتضى أن نساء فيما فتحنا ه ببذل الاموال والابناء
واذا شارك الضعيف قوياً في منال فحظه كالهباء

* * *

ام درمان ان قومك جاروا واستباحوا محارم الضعفاء
ام درمان كم من الظلم اظلمـ ـت اذن فاشرقي بلمع الدماء

---

(١) أي الفريق المغلوب (٢) الفريق الغالب (٣) حدثني بهذا أحد قواد الحملة (٤) الوفاق المصري الانكليزي وشروطه معلومة

ام درمان سوف تنسينا لـ ـمدن ام المدائن الزهراء
يتغنى بوصفك الدهر لما يعجز الوصف ألسن الشعراء

ذكرى الثورة العرابية[1] سنة ١٣١٩

وهي على ثلاث قوافٍ

عادت بعودك آمالي وأحلامي وهاج قربك تذكاري وتهيامي
وقمت استنجز الايام موعدها مستشفياً من تباريحي وآلامي
فما هممت بما أرجوه مجتهداً حتى شعرت بنار تحت أقدامي
وصائح بي لاترج الخلاص فقد سد السبيل اليه منذ أعوام
وما قضى الله الا بالذي عجزت عن حمله مصر من خوف وأوهام
اذ هد اركانها تيار غالبها وقد يهدّ الرواسي الزاخر الطامي
فما بها غير انفاس تردّدها ومعشر مستكين غير مقدام
راض بما اعتاد من ذل ومتربة وهول عادية بل جور احكام
فما تذكر يوماً أن موطنه باتت تمزقه أنياب ضرغام
يعرض النفس للباغي بلا عدد حتى يصاب فيشكو قسوة الرامي
يا قادماً وعيون الخلق ترمقه أقم على الرحب ياذا المطمح السامي
تأمل اليوم ما يبدو لعينك من وجوه حزبين اعوان ولوّام
فمن رأى خطأ مسعاك بات وفي فؤاده منك غيظ محرق حام

---

(١) وهي القصيدة التي شهد الوزير الاكبر صاحب الدولة رياض باشا بصدورها عن النفس وخلوها من التكلف

فما تلقاك الا غاضباً حنقا ... كأنما أنت جان شر آثام
ومن رآك مصيباً قام محتفلاً ... مكبراً لك يبدي كل اكرام
يظن انك لاتنفك ذا أمل ... في خوض معمعة أو نشر أعلام
وأن تعود الى ماضي نفوذك في الـ ... ـوادي وتصبح ذا نقض وابرام
كأنما هو ناس مادهاك بما ... ردتك أهواله ذا مخاب دام
ممزق الشمل مقهور الارادة مكـ ... ـسور الجناحين في بؤس واعدام
تعدو امام سرايـاك التي امتلأت ... رعباً فلم تر منها غير احجام

* * *

ياثائراً رام اصلاح البلاد بما ... أقام من فتن فيها وافساد
وغرّه نفر أبدوا رغائبهم ... في دقع كل مغير جائر عاد
فصاح في الناس يدعوهم ويجبرهم ... على الجهاد الى ان أزعج الوادي
وقام بالامر لم يحكم وسائله ... ولا استعان بتدبير وارشاد
وسار يحسب ان الفوز متصل ... لجنده باتصال الماء والزاد
وما درى أن أقوى الطامحين الى ... غصب البلاد له باتوا بمرصاد
وكان ماكان مما ليس يجهله ... لا حاضر يقظ الذكرى ولا باد
وقائع شاب منها الدهر وامتلأت ... رعباً بها الارض من غور وأنجاد
لو يعلم القوم عقباها وغايتها ... ماهنئت قبلها امّ باولاد
ما أنس لا أنس يوم ارتد فيلقهم ... عن الحصون ارتداد الهائم الصادي
مغادرين جموعاً عند غالبهم ... مستسلمين بارواح وأجساد
فما مضى يومهم الا وقادتهم ... مثقلون بأغلال وأصفاد

وتم للانكليز النصر واتخذوا ... منهم لهم (١) خير أنصار وروّاد
واعتاد حزبك ضيم المعتدى فغدا ... لشرّ ما كنت تخشى شر معتاد
وانقاد مؤتمراً بالامر منتهيا ... بالنهي والخوف فيه رائح غاد
قد كنت تخشى على الاوطان حين ترى ... من الاجانب فيها بعض أفراد
واليوم ضاقت بحشد كالرمال فلا ... يحصيه في ألف عام ألف عداد
يموج كالبحر ضمتنا غواربه ... فاغرقتنا بارغاء وازباد
بتنا أسارى خطوب لا مفرّ لنا ... من أسرها وعدمنا المنقذ الفادى
اذا بكينا ليشفى الدمع غلتنا ... هاج الاعادى بانذار وايعاد
فنحبس الدمع بل نبدى الخضوع لهم ... وفى الجوانح نخفى نار أحقاد
هذى معيشة قوم رمت رفعتهم ... يوما فأسقطتهم من طرف منطاد

* * *

فلا يغرك من مصر زخارفها ... وما بها من بساتين وعمران
فانما هو ثوب ساتر بدنا ... أذابه طول أدواء واحزان
ولا يسرك ماناناه من ظفر ... وما فتحناه من نوب وسودان
فلا نصيب لنا منه نعيش به ... وانما نحن في يأس وحرمان
باتت بلادك فيما لاتطيب به ... نفس لحر ولا تلتذ عينان
لو نستطيع انطلاقا من مضائقها ... خلت معالمها من كل عثماني
ماذا الحنين اليها وهي غاضبة ... تأبى لقاءك من هجر وسلوان
عساك رمت بهذا أن تشاركك فى ... حمل النوائب قلب المعشر العانى
لولاك ماسلب الاعداء نعمته ... ولا تحكم فيه كل خوان

(١) الضمير في منهم عائد على العرابيين والضمير في لهم عائد على الانكليز

وكان للقطر عن هذا الشقاء غنى ... لو كنت أخلصت في سر واعلان

ما كان اهدأنا بالا وأحسننا ... حالا وأبعدنا عن كل عدوان

اذ الحكومة عدل في يدى بطل ... صافى السريرة ذى رفق وايمان

نمسى ونصبح في حرية ولنا ... على صروف الليالى كل سلطان

والنيل مطرد عذب نتيه به ... على الفرات وسيحان وجيحان

والشمل مجتمع والبشر ملتمع ... والعيش مابين ميدان وبستان

قد كدر الدهر بعد الصفو مورده ... فالكل مابين ظمآن وغصان

بفتنة ماجنينا من عواقبها ... ألا أشد عقاب يزجر الجانى

فيا بواقى العرابيين ليس لكم ... ان ترجعوا ماتقضى منذ أزمان

ولا تردّوا قضاء ناب موطنكم ... بما تقدم من بغى وطغيان

اذ خيب الله ما كانت نفوسكم ... تخفى وتعلن من ظن وحسبان

كفاكم مالقيتم بعد ثورتكم ... من التشتت عن أهل وأوطان

فاستغفروا ربكم منها لعلكم ... تحظون منه بغفران ورضوان

ويا بلادى مالى كلما نظرت ... عيناى مافيك من جند وأعوان

وسطوة للدخيل المعتدى اضطربت ... روحى وقرح سكب الدمع أجفاني

واحر شوقى الى يوم أراك به ... فى مأمن منه بل واطول تحنانى

فلا نطيع سوى عبد الحميد ولا ... نرضى أميرا سوى عباسك الثانى

هناك اهتف بالاشعار منتعشاً ... مهنئا أطرب الدنيا بألحانى

(يامصر دام لك النيل الوفي ولا ... أفقدنى فيك غصن غير ريان)

عام الهيضة الوبائية سنة ١٣٢٠

وداعاً يا أشد النازلات ... واهلاً بالسعود المقبلات
كفانا العام أنا منك صرنا ... حديثاً يملأ الدنيا عظات
تلوح لنا النجاة فان همنا ... رأينا حائلا دون النجاة
فما جند (البوير) به أحاطت ... جنود (الانكليز) مسدّدات
وقد ضاق الفضاء به وأعمى ... نواظره دخان المرعدات
فمن وجد الفرار من العوالي ... تلقته صدور الصافنات
ومن يخضع فركبه اليها ... ظبى فوق الدماء الجاريات
بأكثر من بني مصر شقاء ... لدى نوب الوباء المزعجات
ولو غير الوباء انتاب مصرا ... لآثرنا السكوت على الشكاة
ثلاثة اشهر يسطو عليها ... ويذهب بالنفوس الغاليات
ألوف لو بعثناها لحرب ... لعادت بالغنائم ظافرات
ولو لبثت بشتى البيد عاماً ... لماجت كالبحار الزاخرات
كأني بالوباء رأى ضماناً ... عليه نقض تدبير الدهاة
فلم نفقد زمان الجهل ما قد ... فقدنا في السنين المشرقات

* * *

وكم ليل قضيت حليف وجد ... وسهد في الضراعة والصلاة
فان أغفيت نهنهني مخيفا ... صياح الثاكلات الباكيات
فمن أم مضى عنها بنوها ... ومن أم أصيبت في البنات
وهذا كان لي جاراً وفياً ... وكانت تلك احدى التابعات

فأحسب أنني في الظهر ميت　　اذا أبصرت ميتا في الغداة
وذي هوس يقول لقيت ليلا　　(شياطين) المنايا الدائرات
بأيديها سيوف لامعات　　كلمع عيونها المتوقدات
فقلت لها انجلي عنا فهبت　　مروّعة هبوب الذاريات
فكاد الافق ينطبق انطباقا　　وكدت أرى الكواكب هاويات

* * *

وماحيل (الحكومة في مغير　　به وجد البلاد مرحبات
اذا ما طاردته في مكان　　رأت منه مراس الراسخات
وكان له من (الاهلين) عون　　عليها فهو موفور الثبات
تساوى عندهم نفع وضر　　فما عرفوا الحماة من العداة
اذا لاقوا (الاطباء) استعاذوا　　وخاضوا في الظنون السيآت
وأبدوا (للعقاقير) احتقاراً　　وظنوها سموماً مهلكات
وقالوا في منازلنا دعونا　　فان الموت في المستشفيات
وان لنا من الدايات عنكم　　غنى لعلاجنا ومن (الرقاة)

* * *

ولولا غفلة (العلماء) عنهم　　لما تركوا الوساوس غالبات
اذا استهدوهم قالوا استعينوا　　بصبر واخضعوا للكارثات
نرى ان لافرار من المنايا　　فنهزاء بالدواء وبالاساة
وما (العدوى) وان نقموا علينا　　سوى (وهم) النفوس الحائرات
وان تلك نقمة فقد احتمينا　　باسرار (البخاري) الشافعات
وان لنا على الله اعتماداً　　واسباباً اليه واصلات

وما زاد اشتعالي غير سخطي ... على (عمد) القرى المستسلمات
فقد أثموا وما جزعوا الشكوى ... ولا اعترفوا بتلك المخزيات
فما متمرد أردى بريئاً ... وجرع اهله مر الشتات
وما حذر القضاء واذ دهاه ... تلقى منكراً حكم القضاة
بأظلم منهم وقد استخفوا ... بتدبير الاطباء الثقات
فبعض فارق الدنيا وبعض ... تقلب في السجون المظلمات
وبعض راعه منها نذير ... بأن عقابه لاشك آت
وآخر مطمئن البال يلهو ... برغد العيش لهو الغانيات
وكلهم شديد الغيظ يخفي ... عداء (للجرائد والرواة)

***

الينا يا ابن توفيق الينا ... حميد العود مرجوّ الاناة
تداركت البلاد وساكنيها ... واسكنت القلوب الواجفات
وجليت الهموم كما يجلي ... ضيا الشمس الغيوم الداجيات
فما راعي قطيع غاب عنه ... ليرتاد الوهاد المخصبات
فلما عاد أبصره شريداً ... تمزقه الضواري في الفلاة
بأكثر منك اشفاقاً ورفقاً ... وفتكا بالعوادي الجائرات
أعباس استعدت حياة قوم ... يرون رضاك لذّات الحياة
ولولا ظل عدلك ما استحبوا ... بقاء ولا اتقوا شر الممات
نراك بأعين ملئت ضياء ... وافئدة بحبك عامرات
فنسلو عن أعزتنا ونسى ... نفائس في المقابر مودعات
ويدفع بعضنا بعضاً هياماً ... بركبك في طريق الصالحات

ونفتوش الخدود معندمات وكانت في نوالك معصفرات
ذوى ماكان فيها من جمال فلما عدت عادت ناضرات
أفضت قلوبنا بشراً فكانت أدلته الوجوه اللامعات
وغرس القفر تسقيه فيحيي ويشرق بالزهور الضاحكات
وانا غرس جدك في بقاع بها لك أنعم عدد النبات
نما حتى امتلأت به رجاء وبشر بالثمار الطيبات

*
* *

فنعم ولاؤك الباقي ونعمت صلاتك (بالخليفة) من صلاة
رآها المسلمون مؤكدات لقرب مناهم المتوقعات
لحفظ الملك سعيك في رضاه ورهبة طامع في الارض عات
وفي كل الجهات لك اطلاع على ما شاء لا بعض الجهات
هنيئاً رؤية التاج المفدى لعينك واختصاصك بالهبات
وما اعطاك الا ما استحقت صفاتك انها أعلى الصفات
وخير الدهر ايام اتاحت لخير خليفة خير الولاة
رجائي ان ارى النيلين يوماً قد اتصلا بدجلة والفرات
وضمت راية السلطان حباً قلوب شعوبه المتفرقات
وأصبح حوضه المورود ملتقى وجود عبيده المتناكرات
بهذا الفوز تبتهج البرايا ويجمل بي نشيد التهنئات

تحية الشبيبة المصرية للبعثة العثمانية

الى الاقطار الصينية سنة ١٣١٩

كذا فلينصر الدين الامام ... ويملأ باسمه الارض السلام
ويخمد بين أهليها ضرام ... يسعرّه التنازع والخصام
كذا فليخرج الليث الهصور ... من الاجمات مشتداً يثور
وتوقظه الولاية والامور ... نشيطاً بعد ما طال المنام
كذا فليرجع القوم الاعادي ... الى سبل الهداية والسداد
ومحض العلم أنك للعباد ... ضياء حين يشتد الظلام
سكنتم يابني عثمان دهراً ... تعدون الكتائب فيه سراً
فظن عداتكم بالملك شراً ... وقالوا أدرك الترك الحمام
وأطمعهم سكونكم فصالوا ... وجالوا واستطاروا واستطالوا
وصار لهم غرام واشتغال ... بحربكم وفي الوطن ازدحام
وكانوا بائتلافهم استعانوا ... فما لاقوكم حتى استكانوا
وهانوا خاضعين لكم ودانوا ... ونالهم انكسار وانهزام
فراحوا عن حماكم خاسرينا ... يعضون الانامل نادمينا
صوادى بل حيارى صاغرينا ... وهم قوم جبابرة عظام
وعادوا يملأون الارض رعبا ... ويلقون الاذى شرقا وغربا
ليمتلكوا الورى عجما وعربا ... فخاف الناس واضطربوا وهاموا
فدان البعض مقهورا كسيرا ... وقاوم غيرهم هذا المغيرا

واشعل دون موطنه سعيرا فهزّ الارض بينهما اصطدام
وما خاف العدى الا مجالا بارض الصين يشتعل اشتعالا
رهيباً دون مايبغون حالا فما عرفوا الطريق ولا استقاموا
ولا قوا من بني الاسلام جندا غدا دون الحمى حصناً وسداً
يهدّ بعزمه الاطواد هدا غيوراً لا يطاق له احتدام
فكم قاسوا أموراً معضلات هناك وحادثات مشكلات
واهوالا كباراً معجزات يمكنها اختلاف وانقسام
فما وجدوا سبيلا للنجاة من النوب الصعاب المنذرات
بما يخشون في ماض وآت سواك لانك الملك الهمام
تداركت البلاد ومن عليها بامر سوف يملاء جانبيها
هدى ويعيد نضرتها اليها كدأبك أيها المولى الامام
وأحسنت الصنيع كما تشاء الى قوم الينا كم أساؤا
ولو لا رفق قلبك والاباء غدوا وهم لخصمهم طعام
أمير المؤمنين لك الدعاء نردده كما يقضى الوفاء
وطاعتك الشديدة والولاء وقدرك والمواثق والذمام
ببعثتك الكريمة قال بشرى زمان نال فيه الدين نصراً
على أعدائه براً وبحرا وصار لملك عثمان التئآم
لنشر الدين مرماها البعيد وباسم الله مسعاها الحميد
وبالترحيب مطلعها السعيد ومسلكها هنا لك والمقام
سيبدي القوم حبا واحتفالا بمقدمها وحمدا وامتثالا
ويلقون الاسنة والنصالا ويبتديء التآلف والوئام

فللابرار آيات الكتاب واسداء المبرة والثواب
وللاشرار تشديد العقاب ونيران المدافع والحسام
صنيع فى الورى سام سني على تحقيق ما نرجو قوي
به سر المهيمن والنبي وعز الدين والبلد الحرام
رعاك الله ياعبد الحميد وصانك في رعاياك العبيد
ودام لرأيك السامي السديد نفوذ في البرية واحتكام
فوا شوق الى يوم كريم يعيد مفاخر المجد القديم
يريني الارض ناضرة النعيم يسود السلم فيها والنظام
يقرب بين غربيها دعاء يردده اذا انطلق الفضاء
ويجمع بين شرقيها لواء لسلطان يروم ولا يرام
لعمرك أن لى أملا قويا غدا دون الخواطر لى نجيا
سأدرك نيله مادمت حيا مطاع الامر في يدك الزمام
بني عثمان أنتم نور عيني وسبلى بين آمالى وبيني
ومدحي فيكم شرفي وزيني ولذات الشبيبة والمدام
ألستم خير من خاض الحروبا ولاقى هولها فرحا طروبا
وبدد عن مواطنه الخطوبا فعاشت فى أمان لاتضام
لكم وطن تحاذره الليالى وعرش للخليفة ذي جلال
تحيط به المناقب والمعالى وعز في البلاد له الدوام
سلوا البوسفور ذا اللج المهيب ومظهر ذلك البأس الرهيب
وثغر مدائن الملك الرحيب أقبلكم له خضع الانام
سقى الرحمن ارضكم وروّى وشدّ عزائما لكم وقوّى

وديمتم اشرف الاقوام عفوا عن الجاني اذا وجب انتقام

الخزان (١)

أي نحر يا أيها الهرمان لكما بعد ذلك الخزان
قمتما تخبران عن سالف الظا م واهواله بغير لسان
وتروعان كل قلب بذكرى دولة أضعفت بني الانسان
أنتما مثله علوّا وكبرا أثر دائم دوام الزمان
غير أن الخزان دلّ على الرفـ ـق وأهدى الغنى الى الاوطان
شاده القوم طائعين ومسرو رين حبا في الاجر والاحسان
نحن أولى من الاجانب بعذب كان ينساب فيه قبل الآن
وهناء لمصر ان ينفق النيـ ـل عليها بالقسط والميزان
لن ترى أهلها لذاك يصابو ن بجدب يوما ولا طوفان
ان عصر العباس عصر علوم ونعيم ونضرة وأمان

جرثومة الوباء

أهذه جرثومة الوباء لا كنت ياعدوة الامماء
صورك الوهم سلاحا ماضيا لاحيوانا رائحا وغاديا
وكنت في خواطر الافكار أروع منك الان في المنظار
رأى طبيب القوم ان يكبرا جسمك كي نبصره فصغرا

---

(١) عذري في هذا الايجاز نوبة العلة

فهل يراك المرء الا حشرة ضعيفة مهانة محتقره
فكم أباد من دبى وداسا مثلك لايخشى لها مراسا
رباك من ربى وانى خائف عليه منك وفؤادي واجف
فلو سقاك أو غذاك حبا لم يأمن الانسان منك حربا
فكيف وهو طالب فناءك ببحثه وبالدواء داءك
أرشده الله الى المفيد مباركا في سعيه الحميد

مصدر الوباء

لاكان عباد نهر الكنج انهم (١) أصل الوباء الذي في الارض ينتقل
يلقون موتاهم فيه لظنهم بأنه منته بالخلد متصل
فيفسد الماء منهم والهواء معا وتقتل العالم الامراض والعلل
لو أحسنوا أحرقوهم مثل اخوتهم (٢) في الكفر فارتاحت الدنيا بما فعلوا
وان قتل مجوس الهند كلهم أحب للهند لو قامت به الملل
وما غلطت ولكني رأيتهم صبوا المصائب حتى ضجت الدول

عام السيل

لاتحسبوا ان في ذا الغيث منفعة لأرض مصر به قديوءمن الشرق
ما الماء الا دموع القوم صيرها ظلم الدخيل كلج البحر تصطفق
وما الرعود سوى خفق القلوب وما البروق غير لظاها وهي تحترق

(١) نهر بالهند (٢) قبائل تحرق موتاها

وما الرياح سوى الارواح تدفعها من الصدور هموم فهي تستبق
ويلاه يامصر ما التدبير في شرق اذا شكونا أذاه عمنا الغرق
هـذا عقاب الألى عاشوا بغيهم شتى طرائقهم أهواؤهم فرق

التربية والتعليم

واقعة حال

نعمان ياصاح فتى ذو حسب ونسب
قضى بفوز زمن الـ ـمدرس ودور الطلب
حتى ارتقى في الشرع والـ ـشعر وعلم الادب
وكل فن نافع مثقف مهذب
من غابر وحاضر في عجم وعرب
لكنه لايعرف الـ ـسعي وطرق المكسب
بما لديه يكتفي من الاقل الاقرب
ان أبصر التاج برأ س جاهل لايغضب
أو هضم الدهر الظلو م حقه لا يتعب
أو وجد الصاحب عنـ ـه معرضاً لا يعتب
ومال مرجان مبا (١) حا نهبه لا ينهب
لغير وقع الوعظ في فؤاده لم يطرب
سميره يراعه وراحه في الكتب
ينظر في فعل العبا د والزمان القلب
مقارناً أيامه بسالفات الحقب

---

(١) المثرى الامريكاني الشهير وهو شديد الخوف من ذكر الموت

فتارة في راحة وتارة في تعب
يبدو السرور مرة في وجهه كالكوكب
ومرة يعلوه مغبر الاسى كالغيهب
وقد تراه ناهضاً كالقسور المضطرب
ثم يميل واهنا مستسلماً للعطب
حير بال أهله وقومه والصحب
لم يعلموا لمدهشا ت أمره من سبب
هذا يقول عله اء تل بداء عصبي
وذا يظن أنه صريع بنت العنب
وذا يقول صاده لحظ غزال ربرب
وغير هذا كله داء الثنى المكتئب
ووالداه يبكيا نه بدمع سرب
ويندبان حظه في عمره المنتهب
والده يقول يا وليّ عهد منصبي
نعمان يا أرشد أبـ نائي وبدء عقبي
يامعقل الاسرة به دي عند وقع الكرب
أصابني الدهر وما امرّه ان يصب
عذمت فيك عضدا أرجوه عند النوب
وأمه تقول يا نعمان يامعذبي
قضيت فيك العمر أر جو منك نيل أربي
وأن اراك رجلا بين الرجال النجب

لدى الامير فأثرا منه باسمى الرتب
عساى أنسي ما مضى من سهر ونصب
فلم اجد منك سوى شواغل برحن بي
فلم يحل عن امره نعمان أو ينقلب

* * *

كانت له قريبة ذات ذكاء عجب
باهرة الجمال غضة الشباب القشب
أتت حماه مرة زائرة في رجب
فساءها أمر الفتى شأن القريب الطيب
وحاولت كشف خفي سره المستغرب
فدخلت غرفته كالشمس لم تحتجب
وسلمت وعن سوى اشفاقها لم تعرب
وسألته شرح حا له المخيف المرهب
فقال يانعمى رأي ت أمتي في وصب
خائبة المسعى وسع ي خصمها لم يخب
وأمره في صعد وأمرها في صبب
وكل فرد ذاهب في النحي كل مذهب
مشتغل عن الحمى بلهوه واللعب
اذا دعاه للمتا ب مرشد لم يتب
حتى اذا الخصم سطا بويله والحرب
باتوا أمام هوله ديكا أمام ثعلب

واستنجدوا بالذئب أو بالقط أو بالارنب
وغفلوا عن أسد مستيقظ مقترب
يرعاهم بمقلة ساهرة لم تغب
من يدعه لنصرة على العدو يجب
حتى قضى عليهم الـ خصم بشر الكرب
مشتفياً بضربهم مستأثراً بالسلب
من منهم لم يمتلئ رعباً ومن لم يشب
من يرض بالذل هوى ومن اباه يهرب
فلا أرى فيهم قوى على العدو المذنب
ولا ارى فيهم هوى الى الاله والنبي
وصار يبكي مثلما يبكي صغار المكتب
ان يسمع الصخر أنيـ نه الاليم يذب
قالت له يفديك يا نعمان أمي وأبي
العيش بحر والورى فيه كجيش لجب
والمرء من كابد في تياره والعبب
حتى يصير دربا يسبق كل درب
وقد اراك غارقاً في موجه المضطرب
لاصحة تملكها ولا قليل نشب
هب ان قومك استفا قوا من خمار الريب
واتقدت غيرتهم على الحمى كاللهب

وحاولوا تخليصه من ذلك المغتصب
وانتخبوك سيداً لعمل منتخب
فهل اليه ترتقي بالسبب المنقضب
وان دعوك قائداً تسوس امر الموكب
فكيف تدبيرك في امر القنا والقضب
او آنسوا منك خطيـ با ذا لسان ذرب
فما ترى وانت لم تعتد مقام الخطب
نعمان دع هذا الذهو ل والخمول اجتنب
واسع الى الصحة والـ مجد وجمع الذهب
ليقتدي بك الذيـ ن اصبحوا في سغب
حالك اصلح يانصو ح ثم احوال الغبي
بنفسك ابدأ ثم في اصلاح قومك ادأب

اختيار الزوجه

مترجمة عن الفرنساوية بأمر وزير المعارف المصرية

وددت لو اني تزو جت وبيتي يعمر
فاغتدي من زوجتي في راحة تشتهر
يغبط عيشي كل زو ج لهنائي يبصر
وأن اكون صادقا فيما به اعتذر
لها فلا على الريا ء والخداع أجبر

oberkanal.com

وأن أكون آمنا كيداً لها يستتر
لا ريبة في ثقتي بصونها تؤثر
لابد أن يوجده ذا الملك المطهر
هذا الذي أرى له في الحلم طيفا يبهر
لي ثقة يحصرها فيه رجاء مسفر
أرقب وداً دائما منه وعهداً يثمر
أيتها العذراء إني فيك صب اكبر
فأقبلي ليزدهي فيك مكاني المقفر
وذهبي افق حيا تي بضياء يسحر
إني أردت زوجة بمثلها لا اظفر
لاجل هذا لا أزا ل عازبا أنتظر

* * *

لا أبتغي مغرورة بنفسها تفتخر
تجعل في كل فوا د لوعة تستعر
أو ذات وهم في سوى ا غيرة لا تفكر
فانما الغيرة لا حقد المميت مصدر
لا أبتغي سلابة تنهب ما أدخر
لا أبتغي عالمة تحرجني وتضجر
تريد ان يبقى لها في كل فن أثر
لا أبتغي واعظة ترهبني وتنذر
تخطب في الناس وتر وي عنهم وتشعر

لا أبتغي ثرثارة بكل شيء تجهر
لاجل هذا لا أزا ل عازبا أنتظر

* * *

أريد ان أبقي لنفـ ـسي سلطة لاتقهر
أغيب عن بيتي كما شاء الهوى وأحضر
لاتنتهي نفسي بما تأبى ولا تأتمر
إني أرجو امرأة ذات صفات تشكر
جميلة يدوم في قلبي منها مظهر
كما أريد يستوي منظرها والمخبر
تحب ما أحبه تنكر ماقد انكر
تجتنب الذي أما ه ومنه أنفر
وعن صفاء قلبها عيونها تعبر
بلا رياء في ضميـ رها الشريف يخطر
يصحبها في كل طو ر من حياتي وطر
وإنني راض بانـ ا لقلبي تأسر
أظنني على التي طلبتها لا أعثر
لاجل هذا لا ازا ل عازبا أنتظر

* * *

أخاف أن امرأتي تخونني وتغدر
فتضمر العناد لي والموت فيما تضمر
لو أنني في بأس متـ ريدات[1] كت أصبر

---

(١) رجل كان يزدرد السم فلا يؤذيه وقد وضعته له زوجته في الدسم مرتين ولم يصبه شيء

لـكنني أضن با نفس التي لاتقدر
لذا قضت بأنني لصحتي أوفـر
لاجل هذا لا أزا ل عازبا أنتظر

* * *

اني راء ضيق من تزوجوا معتـبر
بالشدة التي هوى فيها العديد الاكثر
أكره أن أنظر ما من النساء نظروا
وربما كان الذي عنهن صرت أذكر
تغالياً مني قـد دعا اليه الحـذر
فما على الحياة مما أتقيه خطر (١)
لـكنني أكره أني في غـد أحتقر
فيستهان بي مدى عمري ومني يسخر
لاجل هذا لا أزا ل عازبا انتظر

غرور العلم
والدعوة المستجابة

(نؤاد) ذكي شاعر ناثر حر ولـكنه بالعلم والفضل مغـتر
يتيه على الاخوان كبراً ولم يكن ليخفض من مقداره التيه والكبر
فكان له من مجده خير شافع لديهم ومن آياته له صـبر

(١) الخطر هنا هو الاشراف على الهلاك وقد يكون بمعنى السبق الذي يتراهن عليه

اذا هجروه ساعة زاد ميلهم ... اليه فعادوا بالمعاذير واضطروا
ولو تركوه واغتنوا عن وداده ... لكان له عما تعوده زجر
تمادى يرى ان ليس في الارض مثله ... وان ليس الا ذكره في الورى ذكر
فما كان الا ان تناول عجبه ... أباه فامسى ساخراً منه يزور
يعيره بالجهل حيناً ويعتدي ... عليه بما تأبى المروءة والبر
تحكم فيه مستبداً برأيه ... وصار له في بيته النهي والامر
ولم يقتنع حتى تطلع طامعاً ... الى سفر يرقى العلى بعده السفر (١)
فقال ابي جربت مصر وأهلها ... فلم ترضني مصر وما وسعت مصر
وعندي الى باريس شوق لعلني ... أرى راحة فيها بما ابدع العصر
فقال أفي وسعي منالك بعدما ... بذالك من ديني فديني هو العذر
فان كنت طماحاً الى المجد فارتزق ... يعنك على آمالك المال والوفر
فقال اذا لم تعطني المال راضياً ... تفرق شمل الاهل واستحكم الشر
فبع من حلي أختي او ارهن فاني ... مصر على عزمي وان ثقل الوزر
فباع ابوه مكرها بعض ملكه ... وفي صدره غيظ يضيق به الصدر
وقال بنيّ ارحل بسخطي مزوداً ... فقال وداعا ايها الوالد الغر
فنادى ابوه لاظفرت ببغية ... ونالك مما غرك الهون والضر
فسار الفتى ليلا وعاج بقرية ... له مبغض فيها وقد طلع الفجر
وكانت صلاة العيد فاضطر مسرعا ... الى مسجد فيه التقى البدو والحضر
فلاقى خطيباً بالخرافات واعظاً ... فصاح به اسكت ان ماقلته كفر
وقد حسبوه حاكماً فاحتفوا به ... ومارأعه من خصمه النظر الشزر

---

(١) المسافرون

* * *

وكان خطيب القوم عمّ عدوه ... فعزّ عليه ان يضيع له قدر
فناداهم يا قوم هلا امتحنتم ... مكذب عمي فانجلى لكم السر
عليّ اذا طاوعتموني جداله ... ومالي عليكم ان ظفرت به أجر
فجاء من الطين الكريه بقطعة ... وقال اجبني ان تشاء ولك الشكر
ترى عرضاً ام جوهراً (١) فاجابه ... ارى جوهرا لاشك فيه ولا نكر
فقال اعجبوا ياقوم من حكم ضيفكم ... ففي مثل هذا الحكم يضطرب الفكر
فهاجوا عليه بالحصا يرجمونه ... كما هاج في ميدانه الجحفل المجر
فلم ينصرف الا مهاناً محقرا ... وفي وجهه جرح وفي رجله كسر
وقد سلبوه ماله وثيابه ... فعاد الى اهليه يخجله الفقر
وكان له من ذلك الخطب رادع ... فعاش كما يرجو وسالمه الدهر

اخلاق وآداب

المصافحة الحديثة

رأيت فتى شكا الماً قوياً ... بمعصمه الى آس رشيد

---

(١) العرض هو القائم بغيره الداخل في سواه كاللون والجوهر هو القائم بنفسه كالحجر — والفتى نطق بالصواب ولكن القوم دهشوا لاعتباره القطعة جوهراً (وهي من اقذر المواد) وذلك لظنهم ان الجوهر لم يكن الا الحلية المألوفة — فأظهر الممتحن دهاءه بعرض هذا السؤال وغفل الفتى عن النكتة فاجاب بهذا الجواب الذي انكره عليه ذوق القوم وان كان من الصواب وهو مثل يضرب لمن لا يداري القوم في دارهم ويحدثهم بما لا يوافق طبائعهم ومبادءهم

فقلت له اداء ام جراح ... وما اسباب ذا الكرب الشديد
فقال لقيت ذا عنف ودوداً ... فصافحني بجبار عنيد
وهز يدي شديد الضغط حتى ... حسبت بنانه قطع الحديد
مصافحة أراها شرّ ذكري ... للقاه ولست بمستعيد
ولم يقصد بها غيظي ولكن ... جرى فيها على النمط الجديد

اخلاق وآداب

اخلاف الوعد

أراك وعدتني فظننت اني ... بما أسعى اليه منك ظافر
فضيعت الليالي مطمئناً ... فكان ضياعها احدى الكبائر
لانك بعدها أخلفت وعدي ... فعدت بخيبتي اسوان حائر
وان تألمي لو قلت دعني ... فلست على الذي ترجوه قادر
لأفضل من مقالك لي خداعاً ... على رأسي ومن عيني حاضر
ولست بحاكم تخشى اذاه (١) ... فأنت لكل ما يرضيه ذاكر
تريه محبة ورضى وتخفي ... له بغضاً ولا يدري السرائر
ولكني امرء ان نال يوماً ... على يدك المقاصد فهو شاكر
وان تظهر له عذراً ليسعى ... ويلقى غير وجهك فهو عاذر

---

(١) ما اضطر الانسان الى التملق والكذب الا خوف الاذى ولا تكثر هذه العادة المذمومة الا بين الامم المظلومة

مريضة بين طبيب ومشعوذة

أصابت علة الاعصاب يوماً فتاة حيرت عقل الرشيد
وعالجها طبيب مستبد عبوس الوجه يأتي بالوعيد
فلم تنل الشفاء على يديه فزاد الوهم بالقلب الكميد
وعادتها عجوز ثم قالت أفيقي ليس برؤك بالبعيد
واعرف شيخة سمت اشتهاراً باخراج المريدة والمريد
فنادتها خذي مالاً كثيراً لها وبها اليّ الآن عودى

* * *

وجاءتها بشيختها فحيت تحية ذات ميثاق اكيد
وقالت ليس داؤك غير مس من الشيطان تدبير الحسود
وقد وضع الكتابة في جراب وألقاه ببئر في الصعيد
وسوف تراه عينك في رغيف مساء اليوم في الدور الجديد
فلما حان موعدها رأته فعادت وهي في فرح شديد
وابرق وجهها بشراً فهبت هبوب الريح في بأس الحديد

* * *

ورب مشعوذ اغنى مريضاً برقته عن الآسي العنيد

المهدوية

كل يوم نرى ونسمع مهدي ً ينادي فى قومه اتبعوني

موهماً انه رسول من الا ... ه اتى يستعيد مجد الدين
وهو خال من التجارب والقو ... ة والعلم والهدى واليقين
فاذا التف حوله الناس أغرا ... هم بايقاد كل شرّ كمين
وادعى انه بذلك مأمو ... ر من الوحي كالنبي الامين
ومتى قام في جماعته يط ... لب اعلان سره المكنون
صدمته من الاعادي جموع ... وسقته في الحرب كأس المنون
فمضى مورثاً عشيرته كل ... بلاء مر وذكر مهين
وهي ذكرى للمسلمين فهلا ... خذلوا كل كاذب مفتون
ورأوا ان دينهم في غنى عن ... دعوة من مضلل مجنون

الولاية

ومريد لشيخه ناذر عجـ ... ـلاً سميناً به اليه تقرب
كلما قدم الطعام له كـ ... ـبر مستبشراً به وتأدب
وسطا اللص في الدجى فتلقا ... ه ابنه فاثنى وما نال مأرب
ودرى الوالد الجهول بما كا ... ن فاثنى على الوليّ واطنب
قائلاً اني رأيت مغيثي ... في منامي على جواد اشهب
حارساً منزلي يردّ مغيراً ... بالحسام المنصور في كل مضرب
فأهان ابنه بنسبته الفضـ ... ـل الى شيخه البعيد وأغضب
فنأي عنه تاركاً بل مبيحاً ... داره بعده لمن يتوثب
وأتى اللص ثانياً ومضى بالا ... عجل لا يتقي خفيراً ويرهب

ثم هب المريد لايجد العج ... ل وعاد ابنه اليه وأنب
فدعا اهله وقال لهم ما ... أخذ العجل غير شيخي المحب
فلقد خاف ان يفاجئنا الا ... مص فلم يرض أن نهان ونسلب
وأرانيه وهو يأكل في مر ... عاه في صادق المنام ويشرب

الكرامة

هاجه الوجد فمالا ... يذكر الله تعالى
مرغياً كالجمل المص ... عب اذ حل عقالا
قلت هل تبغي بهذا الا ... رقص بالله اتصالا
قال هذا خير ما ارتا ... ض به الراجي كمالا
تترك النفس به لا ... جسم اغلالا ثقالا
فهوى دياره منـ ... ـه وقد تاه اختيالا
وراه أحد القو ... م فاخفاه احتيالا
واحس الشيخ بالحا ... دث فاعتل اعتلالا
ودعا (بالغوث) حتى ... اتعب القلب ابتهالا
قلت ياهذا ابكي ... زاهد مثلك مالا
لم لا يلهمك الذكـ ... ـر عن الحزن اشتغالا
فتجرد من دعاو ... مكنت منك الخبالا
انما نفسك في جسـ ... ـمك لا ترضى انتقالا [1]

(١) يدعى المتصوفون ان هذا التمايل الذي هو اشبه شيء بالرقص من طبيعة

خرافات الامهات

لاذنب للناس يوم الاربعاء بما ... أصابني فيه من بؤس ومن محن
الذنب لي فلقد ضيعت حرمته ... وذقت في صبحه كأساً من اللبن

* * *

من اي شيء يا ابنتي ... هذى الجراح الموجعه
لخطوة الشيطان ا ... ت دائماً متبعه
ألم اقل لك احذري ال ... ألعاب يوم الجمعة
فأن فيه للنحو ... س ساعة مروّعه

فكاهة

في قريتي كان فتى مجنون ... يضحك من احواله المحزون
كأنه القرد اذا ما يطرب ... والارنب الوحشي حين يثب
فظنه قوم ولياً هاديا ... يكتشف الغيب ويدني النائيا
ويعلم الواقع والمستقبلا ... فاتخذوه مرجعاً وموئلا
وما كفاهم طاعة لحكمه ... حتى دعوا من يلدون باسمه
يعطيه كل منهم ان نذرا ... له جميع ما اقتنى وادخرا

الذاكرين لانهم يحاولون به تجريد الروح من الجسد لتتصل بالعالم العلوى النوراني ويسمونها الرياضة وظاهر ان هذا الشيخ كاذب في دعواه لانه نفقد ديناره وهو في حالة السكرة المضحكة

ونـاب للقوم بعيراً مرض ... فأسرعوا الى الفتى وركضوا
فأحضروه ورجوا ان يدركه ... بسره وروحه والبركه
فطاف بالبعير ثم صاحا ... هاتوا له الجزّار والسلاحا
فأوسعوه بالعصيّ ضرباً ... وأشبعوه حسرة وكربا

* * *

لايقبل النصح من النبيه ... فكيف بالمخبول والمعتوه
وقد يهان ذو الحجى ان ذكرا ... فكيف بالجاهل حين انذرا
هذا وعندي ان من تملقا ... بمثل ذا الاحمق كان احمقا

الظبي الذي رباه الخنزير

رزق الله ظبية ولداً يو ... ما فجاءت به الى خنزير
ثم قالت بلغت انك ذو عقـ ... ـل سليم سام وعلم غزير
ولذا اخترت أن تكون المربي ا ... معتنى بابني العزيز الصغير
ومضت بعد ان دعت لابنها با ... فوز عند المؤدب المذكور
لبث الخشف يقتدي بمربيـ ... ـه ويحذو مثاله في الامور
وأتت امـه لتنظر ما صا ... ر اليه مفتونة بالغرور
فرأته ملطخ الجسم بالاو ... ذار كسلان في مكان حقير
ودعته فلم يجبها فزاد ا ... هم في قلبها الحزين الكسير
جهل الظبي امه فهي ان تقـ ... ـبل عليه لم تلق غير النفور
فبكت حين ايقنت انها قد ... وقعت في كبائر المحظور

ثم صاحت به عدمتك حتى لا أعاني شماتة الجمهور
فامض لاشبه المحب حبيباً بك في شعر شاعر مشهور

الجمل والحشائش

رأى جمل حشائش فاشتهاها وفاجأها ليجعلها غذاء
فابصر حية بالقرب منها ففر مولياً منها اتقاء
وظنته الحشائش خاف بأساً لها فاطالت الضحك ازدراء
فناداها رويدك ان خوفي لمن جار امنت به اعتداء
ولولاه سكنت الآن بطني وصار مكانك الزاهي خلاء

النعجتان

في وسط قنطرة تقا بل ذات يوم نعجتان
بالكبرياء شهيرتا ن غليظتان عنيدتان
احداهما نظرت الى الـ اخرى بعين الامتهان
ودنت تصيح الآن لي أخلي الطريق بلا توانٍ
فاجابت الاخرى بكبـ ـرياء لست ابرح عن مكاني
واشتد بينهما اللجا ج فهاجتا تتدافعان
حتى هوت في لجة الـ يم الخضم الاثنتان
عظم المصاب فصاحتا مما جرى تتأسفان

أيريحنا ذا الاتسا ع الآن في هذا الهوان
ويلاه من عقبى التنا هي في الشراسة والتفاني
ان السلامة والكرا مة في التسامح واللين

حكمة

ما اجهل الاب لو ربى ابنه ترفا ولم يكله للاستاذ واظلمه
يعطيه ما يشتهى اذ قام ينذره بالانتحار وكان الخوف أرغمه
أراه اشبه من يعطي المشعوذ اذ يجري دماء ابنه وهما ليرحمه

* * *

كم جاهل نال مالا بعد متربة فكان منه له بالاثم اغراء
فما تجلت له الدنيا بزينتها الا كما تتجلى للبغى حسناء

الوطنية

شعر الملوك (١)

تحية صاحب النجابة والدولة الامير احمد بن مولانا السلطان لوليّ عهد المانيا عام زيارته لدار الخلافة

مرحباً يا وليّ عهد الحليف ... بك للملك من فتى غطريف
فأقم في الحمى مقام شريك ... لي في الحب لا مقام ضيوف
ان قوماً ارضوا أباك وارضا ... هم لأهل لذلك التشريف
نظرة من أبي الى عرش غليو ... م ابيك السامي الكريم الموفى
هي ابقى وقد تحيرت الاء ... داء فيها من وفده المعروف
وهي تغني عن ان يسير الى مو ... لاك في موكب الصديق الاليف
ان عبد الحميد لا يترك العر ... ش لعات قاسى العداء عنيف
من له ان اقام عنه بعيدا ... لحظة وهو مائج بالصروف
انما قومك الشباب وقومي ال ... شيب صف يخيف كل الصفوف
بين اهلي وبين اهلك لا أء ... رف ثأراً لقادر أو ضعيف

---

(١) أرسل اليّ هذه القصيدة باللغة التركية أحد شبان العرب المقربين من العرش الحميدي الانور وقد بعثت الى الناظم بقصيدة لا أتذكر منها الا هذه الابيات

ما زال كل فتى يجيـ ... ـد الشعر يدعى أحمدا
حتى انصرت له فكنـ ... ـت به علينا سيدا
فامدد الينا تغتنا ... عن ذلة الشكوى يدا
لو لم تخف بسوى القري ... ض عدى الحمى لكفى العدى

انتقمتم بذاك من امم عدّ ... ت علينا ثاراتها بالالوف
استحلنا الى حديد ونار ... فاغتنينا عن مدفع وسيوف
نحن كالبرق في الحروب سراع ... والاعادي مثل الغمام الكثيف
لو بقينا وأنتم في وفاق ... لظفرنا بمطلق التصريف

ذكرى الماضي وشكوى الحاضر

ديار احبائي عليك سلاميا ... بعهدك أدعو لو سمعت دعائيا
وهل تسمع الدار المعطلة التي ... غداً رحبها من اهلها اليوم خاليا
وصارت عفاء غير ربع يلوح لي ... بأيدي البلى يستقبل الريح خاويا
ويلقي الفوادي شاكيا بأس وقعها ... وقد يشتكي الربع الضعيف الفواديا
ولكنني في أن تلبي طامع ... عساني ادري أين ساروا عسانيا
بنجدهم أم في تهامة انّ بي ... اليهم لشوقاً أفعم القلب كاويا
وطوعاً اجابوا داعي البين اذ دعا ... بهجرك أم كرهاً أجابوا المناديا
أجيبي فقد طالت بك العام وقفتي ... وطالت مناداتي وطال سؤاليا
وغادرني صحبي وحيداً مفكراً ... برملك اذ ملوا امتداد مقاميا
فلا اتقي حرّ الهجيرة محرقا ... ولا الليل منشور الذوائب داجيا
ولا الوابل الهتان كالبحر مغرقا ... يوكل بي تياره المترامیا
ولا عاصفات الريح تلعب بي على ... مناكبها لما تهب ذواربا
وقفت تحياتي عليك وهكذا ... سأقضي بهاتيك الطلول حياتيا
وابكي احبائي بدمع بذلته ... لشرح تباريحي وان كان غاليا

وأسأل عنهم كل طير وبارق ... وابكي عليهم كل شيء أمامي
أحباي طال البعد والبعد قاتل ... لمن كان مثلي يحفظ العهد وافياً
وكان اصطباري مطفئاً بعض لوعتي ... وها انا فيكم قد عدمت اصطباريا
ألا خبر يشفي غليلي عنكم ... فاني لا ألقى سوى ذلك شافياً
وبي غصة ريب المنية دونها ... أعيذكم بالله من شر مابيا
ضمان على عينيّ سقي دياركم ... وان لم اجد منكم بذلك داريا
دعوت وما مثلي رأى الناس داعيا ... سعى في سبيل الخير وارتدبا كيا
وقاسيت فيما رمت شر موانع ... لها كل حر النفس صار مقاسيا
وكابدتها حتى رأى كل مبصر ... مكابدتي رسما لعينيه باديا
وحتى رثي الجلمود لي وتفطرت ... لشدة صيحاتي قلوب عداتيا
وما أنا عن هذا السبيل براجع ... تقلم ظفري أو تحطم نابيا
ولست وان لج العواذل ناسيا ... عهودي ولا عما أحاول ساليا
ولا سرت منها فارغ البال خاليا ... ولا بت عنها مطبق الجفن ساهيا
ولو كان في الامكان ترك مقاصدي ... لامسيت مرتاح السريرة ناجيا
ولكنها نفس تريد المعاليا ... ولو كان في هذا المراد شقائيا
هداها اليه الله فهي بأمره ... تجدّ وحسب النفس بالله هاديا

*
* *

نظرت الى الدنيا بعين بصيرتي ... الى ان تجلى اليوم ما كان خافيا
فعدت بحزن كاد يهلك مهجتي ... عبوس المحيا هائج البال شاكيا
لاني رأيت الشر فيها معززا ... قوياً لدى ابنائها متماديا
فصاروا يرون الضعف في الغير حجة ... لان يسلبوه حقه المتدانيا

وساروا سواء فاتكين به وان ... تخل بعضهم يوماً لبعض أعاديا
هم قربوا طرق الحياة وانما ... لادراكنا تقريب ما كان نائيا
وماوصلوا الاسباب الاليقطعوا ... بنا سبب العيش الذي بات واهيا
سعوا بثبات في اغتصاب ديارنا ... وما خاب منهم صابر هب ساعيا
فشادوا على انقاض سابق مجدنا ... مقاماً منيعاً جاوز النجم عاليا
ودون الذي نرجوه حالوا وحولو ... من الرزق عنا مورداً كان جاريا
وصرنا لهم مثل العبيد خواضعا ... أرقاء نخشى بطشهم والعواديا
فما اوردونا الماء الا مكدرا ... وما اصدرونا عنه الا صواديا
نرى مجدهم ملء الجفون ونشتهي ... شبيهاً له فينا نراه مساميا
ونرقد عما نرتجي فنصيبه ... خيالا لنا في النوم يخطر ساريا
ونلهو به حتى نهبّ فلا نرى ... له اثراً بين العوالم باقيا
فنندب كالثكلى أضاعت وحيدها ... ولم تلق ذا رفق بنا أو مواسيا
لقد صار هذا دأبنا وهي علة ... أبى الجهل ان نلقى لها الدهر آسيا
شفى الله من امثالها كل امة ... ولا برحت تمتد فينا كما هيا
ولكنني من برئها غير آيس ... ولا زال في هذا قوياً رجائيا

* * *

بني الشرق ادعوكم الى خير منهج ... يعيد اليكم نضرة العيش ثانيا
فجاروا بني الغرب الذين تشبهوا ... بأجدادكم حتى تنالوا المعاليا
وأنتم بتقليد الجدود أحق من ... عدى سلبوكم مظهراً كان زاهيا
اسركم ان المحارم تستبي ... ولم تلق فيكم عن حماها محاميا
وأعجبكم أن الطرائق تعتفى ... ولم نرى منكم يابني الشرق واقيا

وان لكم سيفاً من الدين ماضيا يفل اذا جردتموه المواضيا
فاحيوا به نهج النبيّ وجددوا مقاماً لدين الله أصبح باليا
وروه حتى تستعيدوا شبابه نضيراً والاّ عاش ظمآن ذاويا
كفاه اكتآباً مامضى من سكوتكم وغفلتكم عن امره وكفانيا
فأرضوه عنكم بانتهاج طريقه فما اجمل الدنيا اذا بات راضيا
هنالك نحيي في نعيم ونضرة ونأمن عدوان العدى والليالیا

ايقاظ

يابني الدين اسمعوا ما أنشد انني فيكم ابر المنشدين

* * *

لم هذا النوم عن حفظ الحمى وهو يدعوكم ويشكو الألما
ما رأى منكم مجيباً مقدما فارتمى يضرع مما يجد
موجعاً في زفرات وانين
يا بني الدين أما من سامع مشتكى هذا الاسير الضارع
يتمنى رأفة من شافع او غيور عزمه يتقد
يدرك العون به من يستعين
كلكم أصبح في غفلته حائراً لم يدر من حيرته
ما طريق الخير في عيشته ضلت النفس ونام المرشد
وشقاء الناس نوم المرشدين
ما أتي الدين بما اتم عليه من ضلال كلما ملتم اليه

صرتم من ضعفكم طوع يديه تفقد الانفس فيما تفقد
عنده كنز الهدى الغالي الثمين

آه من اعراضكم عن أمره آه من احجامكم عن نصره
آه من تشديدكم في هجره انه امسى بكم يستنجد
باكي العينين مكمود احزين

ذهبت أوقاتكم في شرب راح واشتغال بالرقيقات الملاح
والعدى بين غدو ورواح يسلبون الملك حتى أفسدوا
أمره رغم الملوك المصلحين

لو بقيتم هكذا تقويكم فتنة الشيطان أو تلهيكم
فاجأتكم شقوة ترميكم بنكال ناره لا تخمد
فتصيرون حيارى نادمين

فاحذروا يا قوم خطباً أنذرا بشقاء قد غدا منتظرا
واستعدوا لقتال اكبرا بعديد في يديه عدد
علها تدفع شر المعتدين

وكأني بالاعادي اجتمعوا وأرادوا قهرنا واتبعوا
مبدأ الجور فماذا نصنع أيردّ الخصم سيف مغمد
وسلاح الخصم مشحوذ متين

أين اسطول عظيم يفخر مشمخرّ كلما يستعر
أصبحت ناراً لديه الابحر وهوى البر اليه يسجد
كل حصن ثابت الركن حصين

أين مجد شامخ كان لنا وجلال واعتزاز وغني

وحياة جمعت كل المنى واقتداء برجال صعدوا
قبة الافلاك بالعزم المكين

ورعوا الدين وساروا باسمه رغبة في نشر سامي حكمه
فهدوا الناس بزاهي نجمه وسموا في الارض حتى جردوا
كل قطر من فساد المشركين

أي مفقود عليه أحزن انه عقد الوفاق الاثمن
وهو اولى ما ارتجاه المؤمن عبث البغض به والحسد
واختلاف بينكم في كل حين

من لقومي بحكيم مستبد عادل يحكم فيهم ويعد[1]
قوة منهم وبأساً يسترد ضائع العز الذي أفتقد
واليه بي شوق وحنين

يابني الاسلام والنصح وجب فيكم تركا وفرسا وعرب
ان للافرنج فيكم مضطرب اصبح الشرق به يرتعد
مستجيراً مستكناً مستكين

قيودكم بقيود من حديد وسقوكم علقم البأس الشديد
واهانو كل مولى وعميد بينكم واهتضموا ما استعبدوا
من بلاد كلما اشتدوا تانين

انهم لو قدروا ان يحبسوا عنكم غيث السماء التمسوا

---

(١) رأى الاستاذ الرئيس الشيخ محمد عبده قرأته في مجلة الجامعة قبل اختلافهما في فلسفة بن رشد

موتكم ظمأى فراحت النفس ماظما غير المنايا مورد
فاتقوا يا قوم كيد المبغضين

دونكم جسمي فقيه درّبوا ما لديكم من سلاح وادأبوا
واعلموا كيف الوغى والمضرب ودموع العين بحر مزبد
فاصنعوا من بدني فيها سفين

لا تظنوني اشكو جزعا ان يصب سهم بقلبي موقعا
فأنال الموت مني مصرعا ان ذا اسهل مما اجد
من هموم الضعف والعجز المهين

يا بني الاسلام هذا أمل فيه لله المقام الاول
فانهضوا واسعوا اليه تصلوا ويكن منكم على الدين يد
يزدهى فيها على مرّ السنين

اشفاق ولهف

أرقت ومثلي لو تذكر يأرق فكاد فؤادي لوعة يتمزق
وبت اعانى ليلة غاب نجمها سوى شرر من جانب الصدر يبرق
أنست به لولا لظى لا أطيقه بقلبي يذكيه الهيام فيحرق
وابكي بدمع دافق غير مطفئ سعيراً ولكني به بت اشرق
سهاد اقاسيه فلا الدمع نافع ولا النجم منظور ولا الليل مشفق
ولا النوم ميسور ولا الفجر طالع ولا الصبر مقدور ولا الفكر مطلق
ولا انا ان أشك الهموم بمهتد الى سائل عن حالتي يترفق

وما اغتال امني غير رفقي بموطني ... وخوفي عليه من نسور تحلق
وقومي نيام غافلون ولو مشوا ... على الارض ان انذرتهم لا يصدقوا
أفيقوا فقد كاد الزمان لسركم ... يتم فيكم كيده ويحقق
اترضون ذلا ليس يرضى بمثله ... سوى مستكن حوله الهول محدق
بني الشرق لولا جهلكم وضلالكم ... وضعفكم ما دان للغرب مشرق
تعلقتم بالمهلكات وانما ... يكون باسبابه النجاة التعلق
أمالكم من صوت مثلي واعظ ... أمالكم من زجر مثلي مقلق
اخاف عليكم حادثاً متوقعا ... يسد عليكم سبلكم ويضيق
اعدوا له حصن الدفاع لتحفظوا ... حياتكم منه ولا تتفرقوا

تمنت فرنسا في مشكلتها الاخيرة

يا ليتني كنت حساماً ماضياً ... او مدفعاً بالمهلكات راميا
او معقلا عالي البناء نائيا ... او كنت طراداً اشم حاميا
او عسكرياً مستعداً غازيا ... اذود عن قومي وعن سلطانيا
واضرب الخصم العنيد العاديا ... حتى ارى دمي النفيس الغاليا
على الثرى بين الصفوف جاريا ... تمضي مذاكيهم على اشلائيا
فيتلاشي جسدي تلاشيا

* * *

او احرز النصر على اعدائيا ... فانثني مكبراً مباهيا
وقد اظل ارضهم لوائيا ... وقام بالذل عليهم قاضيا

فاعتز بين امتي مقاميا ونلت حسن الذكر والمعاليا

* * *

اولى من العجز الذي ابكانيا حتى خسرت في الجوي شبابيا
لا هم لي غير امتلاء باليا بكل امر لا يعيد ماضيا
اشكو العدى وانشد القوافيا وما اجاب احد ندائيا
ولا رثى لي من رأى شقائيا
خليفة الله بقيت ناجيا من الخطوب في الجهاد ساعيا
ودام خير الانبياء راضيا عنك وعيش المسلمين صافيا

بين عدوّين

يا آل عثمان قد اصبحتم هدفا لغالبين على الارزاق والقوت
تنازعا وان اشتد اختلافهما اوطانكم بين تخريب وتشتيت
فكيف تمسون يا قومي لو اتفقا مستوثقين بتأييد وتثبيت
فالبحر والبر ضاقا عن مرامهما واحيرة الليث بين الدب والحوت (١)
فليت لي بقتالي كل مضطهد مالي بشعرى من ذكر ومن صيت

(١) الروسيا وانكلترا

غليوم في دار الخلافة

أهلاً بودك قيصر الالمان ... لو أن ودك نافع السلطان
ومباركا احسانه بك ظنه ... لو تستحق حلاوة الاحسان
ألهيته زمناً بقولك خادعاً ... في ذمتي هذا الحمى وضماني
وعليّ ان احمي بصولة امتي ... شرف الهلال وامة القرآن
ولبثت ترتاد البلاد ملاقيا ... حباً وتكريماً بكل مكان
حتى اطلعت على موارد رزقه ... وعلمت نائي ملكه والداني
وسواك يرقب حاسداً متلهفاً ... لحظات عينك شاكي الحرمان
مافارق الاوطان ركبك راجعا ... حتى سمعت نوادب الاوطان
يا قيصر الالمان أدركنا فقد ... آلت كريد الى الفتى اليوناني
أنسيت عهداً للامام وموثقا ... ماكان هذا الخطب في الحسبان
واحسرتاه على كنوز أنفقت ... في زورتيك منيعة الاركان
تكفي لميرة عسكر وذخيرة ... عامين والاعداء في الميدان
ماسرت الاتراك منك رواية ... هزلية الاشكال والالوان
حتى ختمت بدور جد محزن ... هذي الرواية في المساء الثاني
فارجع الى كرسيك العالي وقل ... هذا نصيبي من بني عثمان
اني أنال برقتي وفصاحتي ... ما لم أنل بالسيف والنيران

* * *

لو يبلغ السلطان نصحي لم تطأ ... يوماً لمثلك أرضه قدمان

قصة عسكري (١)

قد دعاه الحمى به مستجيرا ... من قتال العدى فلبى مجيرا
عسكريّ تملكت قلبه حسـ ... ـناء اضحى بحبها مشهورا
فنأى طائعاً وما اعتاد ان يبـ ... ـقى على النأي عن سليمى صبورا
غير أن الفتى رأى نجدة الاو ... طان عند الحسناء فوزاً خطيرا
باشر الحرب والهوى يبعث الاقـ ... ـدام في قلبه فيسطو مغيرا
سابحاً في الدماء يلتمس عسير الـ ... ـأمر في حومة الكفاح يسيرا
صائلا يضرب الرقاب بسيف ... جائلا بالقنا يشق الصدورا
بينما العسكري يزأر كالضر ... غام في أوجه الاعادي زئيرا
وقعت عينه على غادة تحـ ... ـمل في كفها لواء صغيرا
فتدانى منها فآنس فيها ... شبها من جمال سلمى كبيرا
ثم صاحت به وألقت عليه ... عظة كان وقعها مشكورا
كم تميت العدى أما فيهم مثـ ... ـلك صب يصلى بمثلي سعيرا
فارتمى خائر القوى مستكينا ... ولقد كان قبل ذاك جسورا
أسليمى أدهشتني لم جئت الا ... آن في موقف غدا مستطيرا
جئت ارجوك ان تكف عن الضر ... ب وان ترحم العدوّ الكسيرا
فمضى العسكري عن حومة الحر ... ب مجيباً رجاءها المبرورا
هكذا امرة الغواني على المر ... ء لها قدرة تذل القديرا

---

(١) نقلت هذه القصيدة الى اللغة الفرنساوية وقد طربت بها الاميرة الروسية رئيسة مؤتمر النساء الداعي الى القاء السلاح ونشر السلام

نشيد

للجندي في المعركة والتلميذ في المدرسة

وطني أنت الحبيب الدائم ... لك في قلبي المقام الاشرف
وغرامي بك طبع لازم ... سرّني أني به متصف
لك اسعى دائباً مجتهداً ... برجاء ثابت مقتدر
لا ابالي في طريقي ابدا ... طال ليلي أو تمادى سهري
واذا قدر لي عنك ارتحال ... كنت مجبوراً عليه مكرها
وان امتد بي البعد وطال ... لم يزدني بك الا ولها

فيك ما انشده من غزل ... ظنه السامع في ذات دلال
مفصحاً عن حبك المشتعل ... في فؤادي لي لا يشكو اشتعال

وعلى حسنك ابدي الحذرا ... من عدوّ طامح العين عنيد
يبتغي الشر ليقضي وطرا ... دونه جيشك ذو البأس الشديد

وطني افديك بالروح اذا ... مسك الدهر بسوء لا يطاق
وأرى اللذة في دفع الاذى ... عنك بالنيران والبيض الرقاق

فيك أدّيت حقوقاً للهوى ... طوع ما يقضي به سكر الشباب
مطلق الرغبة مشتد القوى ... آخذاً من كل مالذ وطاب

في رفاق كمصابيح الدجى ... أو لآلى التاج أو زهر الربى
فتية اهل سماح يرتجى ... ودّهم لا يعرفون الغضبا

كم تثنينا باغصان شدا فوقها الطير بلحن مطرب
وتلاعبنا برملات بدا نورها يبهر مثل الذهب

وترامينا بزهر كم شفي بشذاه قلب صب عاشق
وأدرنا بيننا كأساً صفا لونها مثل الزمان السابق

أي خيراتك عندي اذكر انها اكبر من أن تحسبا
هل اذا قضيت عمري اشكر فضلها اقضي لها ما وجبا

دمت يانيل أبرّ الانهر بنفوس كم رأت منك وفاء
دمت تجري ياشبيه الكوثر مهدي الوادي هناء ورخاء

دمت ياصحراء ميدان الجنود بين قطريك اللذين اتحدا
مظهر البأس من بيض وسود يضمن النصر لنا والسؤددا

يا لواء العز اني أعشق نورك الساطع ياشكل الهلال
مهجتي مثلك باتت تخفق كلما هبت جنوب أو شمال

مصر يامسقط رأسي دمت في حوزة العباس حاميك السعيد
الامير العادل المؤتلف بالامام المرتضى عبد الحميد

جادت السحب ثراك الطيبا وسقت واديك الخصب الوسيم
وسرت فيك تراويح الصبا ونمت فيك اساليب النعيم

حادثة ابيار

يا صريع الشريف قبلك هانت ... مرأة فاجعل النساء عزاءك
ان ذات النحيين أضيق عذرا ... منك في خطبها فقلل عناءك
فهي خافت اراقة السمن في الار ... ض وقد خفت أن يريق دماءك
رتبة غاظت الشريف فلم ير ... ض قعوداً عن العقاب اتقاءك
مستعيناً بسكرة عندها استه ... ذب شكواك واستلذ بكاءك
انتقام أراه أكبر عاراً ... من خضوع فقدت فيه حياءك
ليت تلك الالقاب لو كنت ترضى ... يا قتيل الالقاب كانت نداءك
ناله من اذاك ما كنت تلقى ... من أذاه وساءه ما أساءك
بئس صيت عشقتماه ليحيى ... في المخازي رجاءه ورجاءك
من ترى بعد ذاك أولى بفخر ... يوم عرس نساءه أم نساءك

الفلاح المصري

اذا استبقيت في الدنيا حبيبا ... فغير أحبتي فلاح مصرا
كريم يملأ الوادي ثراء ... ولا يلقى سوى الاجحاف أجرا
فقير ما أراه شكا افتقارا ... ولو يجزى على تعب لاثرى
وكان بعيشة الاسرى قنوعا ... فكيف وقد غدا في الملك حرا
فمحراث يشق الارض عندي ... ويخرج من ثراها الخصب تبرا
كسيف في يدى الجندي لاقى ... به جيشاً وحصنا مشمخرا

فلو عرف الصواب الترك قومي ... لما احتقروا له عملا وقدرا
فأعاوه وارضوه وضنوا ... به فانالهم عجداً ونصرا
ولولا ما يخاف عليه مثلي ... من البطر المعيد العرف نكرا
ستاده من السلافة(١) ما اشتهاه ... وألبسه الحرير فتاه كبرا

الشكوى والعتاب(٢)

عيد الجلوس السلطاني سنة ١٣٢٠

يا آل عثمان لا ندري أنعتذر ... عن تركنا العيد أم باللوم نبتدر
ان المعاذير طاعون يلازمنا ... وهيضة تنطوي حيناً وتنتشر
والنار تذكو وعجز النيل يطمعها ... في كل شيء فلا تبقي ولا تذر
وانّ في العتب تعليل النفوس وما ... كنا لنعتب لولا الهم والضجر
كنتم اذا ماشكونا جور غالبنا ... كذبتم وادعيتم انه بطر
واليوم لا نشتكي حكماً ولا حكما ... ولا نعوذ بكم مما أتى القدر
ولا نكلفكم حرب الطبيعة اذ ... لا يبضكم عندها تغني ولا السمر
ولا سألناكم مالاً يكون لنا ... عوناً فلسنا الى ذي الفقر نفتقر

---

(١) السلافة هي العصير غير المختمر وقد اجمع الاطباء على نفعها وياليتها ميسورة فيكتفي بها الفلاح عن الانواع الاخرى السامة ان كان لا بدله من الشراب

(٢) نقل هذه القصيدة الى اللغة التركية الشاب العربي نظير بك وقد نالت من عقلاء الترك تأميناً وتصديقاً وراجعني فيها عبد الحق حامد بك مستشار سفارة الدولة في لندرة ولو كان للصحف التركية بعض حرية الصحف المصرية لاتسع المجال وطال الجدال

لكننا نرتجي منكم مجاملة ... نسلو بها وعلى الاهوال نصطبر
بكى بنو الصين من أخبارنا جزعا ... وما استنزكم عن أمرنا خبر
يا قوم قد وجبت فينا مراحمكم ... وآن ان تصفحوا عنا وتغتفروا
ان ساءكم ما مضى من اثمنا فلنا ... مما دهانا عن الآثام مزدجر
هلا ذكرتم لنا صنعاً وهأثرة ... ان كان للذكر في ألبابكم أثر
فكم جهرنا وأعلنا محبتكم ... رغم الذين بقاسي بغضكم جهروا
وأنذرونا فزدناكم مظاهرة ... حتى اكتفيتم وما اغنتهم النذر
وقد تبرأ منكم كل ذي صلة ... بكم وبات شديد الخوف يستتر
خضنا عجاجين من ليل احم ومن ... دم ودسنا الهوالي وهي تشتجر
ولا نمن عليكم أو نعيركم ... بطائلات ايادينا ونفتخر
فالقوس منكم ومنا السهم والوتر ... والاسد أنتم ونحن الناب والظفر

* * *

عيد وما عاد فيه ما تعوده ... أبناء مصر سوى الكرب الذي حذروا
لئن رقصتم له عجباً فقد رقصوا ... تألما وبكأس الحزن قد سكروا
وان أضأتم مصابيح احتفالكم ... ففي قلوبهم للغيظ مستعر
وان سهرتم تجيلون النواظر في ... ابهى المجالي فهم في الخوف قد سهروا
وان تكن رنة العيدان سامركم ... فالنائحات مغنى القوم والسمر

* * *

يا آل عثمان والدنيا مولية ... عنا وعنكم اذا لم تنفع العبر
وان بقيتم على هجر فشملكم ... وشملنا شذر بين العدى مذر
عودوا بلاداً اصيبت في غزائمها ... وما لها وبنيها فهي تحتضر

فلم يقم شعراء النيل موسمهم ... ولا استفزتهم الالقاب والبدر
قد كان ينظم در التهنآت في ... فاليوم تنثر من أجفاني الدرر
وكنت أهتف مرتاح الجوانح اذ ... أراوح الروض بساماً وابتكر
فاصبحت روضة الآداب عاطلة ... فكيف اشدو ولا زهر ولا ثمر

* * *

اني وان كنت في سخط لمعترف ... بانكم لو نصرتم مصر تنتصر
وان تغير ماضيكم بحاضركم ... فلن تحل بقلبي المخلص الغير
اضعت ايامي الاولى سدى فغدت ... تلومني فيكم ايامي الاخر
لكنني ناشئ في معشر شغفوا ... حباً لكم وعلى طاعاتكم فطروا
وما نسوا عيدكم الا لأنهم ... في نكبة عندها خانتهم الفكر
وكم فرحنا لكم اذ نلتم ظفراً ... وما جزعتم لنا اذ نالنا الضرر
أتأجرون محبيكم بهجرهم ... نعم الجميل ولكن بئس ما أجروا
فالهم غير ما ترضونه غرض ... ومالكم غير ما يأبونه وطر

* * *

يارب انت لنا فارفق بانئدة ... تكاد من شدة الآلام تنفطر
وارحم صدوراً يكاد الضيق يطبقها ... كأن انفاسها من حرها شرر
وارفع عقابك عنا اننا بشر ... صرنا بامرك بعد الغي نأتمر
واقبل انابتنا انا لعفوك والـ ... ـغفران والبر والرضوان ننتظر

وعاتبني في هذه الشدة الصديق محرم بقصيدة مؤثرة
فأجبته

أتدري بعذري في شكاتي وتعلم ... وتكثر لومي انك الآن اظلم
توهمت اني حلت عن مبدئي الذي ... نشأت عليه بئس ما تتوهم
فآخذتني بالعتب عند وجوبه ... وعتبي على الترك انصراف اليهم
أيرثي لبلواي الغلاظ قلوبهم ... وتغضب ان أبصرتني أتألم
لقد كنت أرجو أن تؤيد حجتي ... بابلغ منها أيها المتحكم
وتجهر مثلي بالذي لو كتمته ... كتمت لظىً في مهجتي يتضرم
وأبناء مصر في افتقار الى الذي ... يعبر عما أضمروا ويترجم
ويرفع شكواهم الى الترك واصلا ... علائق عهد أصبحت تتصرم
لعمرك لولا فرط خوفي عليهم ... لكنت بعيشي لاهياً أتنعم
وقد آن أن ابدي جواي لعلني ... أرى راحة أو مشفقاً يترحم
ولو لم أجد داء المواطن نومهم ... لما بت فيهم ساهراً اتجشم
فلا تنكرن حبي لهم ان ذمتهم ... فقد يقتل الصب الحبيب ويعدم
وتصغر بعد الاثم للمرء نفسه ... فيقتص منها ناقماً حين يندم
اذا لم امتع منهم بتحية ... فلا هم أحبائي ولا أنا منهم
وان لم يظاهرهم لساني فلا مضت ... لهم في أعاديهم سيوف واسهم

دفع عتاب

محرم [1] لمتني بلسان ود ... وشددت النكير وما جنيت
ظننت العذر غدراً بالقوافي ... ولولا ضعف عزمي لاقتفيت
وواصلت التنقل في فيافي ... وأودية الخيال وما انثنيت
ولكن الطبيب أطال نهيي ... عن النظم المبرح فانتهيت
فلم اترك (لبيت الداء) عوناً ... يقوي (الهضم) الا واشتريت
ولم اعرف لمفسدة مجالاً ... (يمدد) جرمه الا اتقيت
ولولا حميتي وشديد حرصي ... عليه ما شربت ولا اغتذيت
ولولا ان يسيء الظن صحبي ... لما اعلنت امري واشتكيت
ولولا ان سمعت الشعر يبكي ... عليّ لطول بعدي ما بكيت
ومن عجب أضن به واحنو ... عليه حال اني منه ميت

* * *

وكنت اقول لو عادت حياتي ... وعافيتي عن المال اغتنيت
ولو نلت الشفاء أرحت قلبي ... من الامل البعيد وما سعيت
فما ودعت ذاك الداء حتى ... رجعت الى الاماني واشتهيت
وناديت القريض فتاه كبراً ... عليّ ولم يجبني منه بيت

---

(١) كان هذا الصديق عاتبني يوم أعلنت هجرى النظم في قولي

برئت علتي فحمداً لربي ... واهب الصحة الحكيم الشافي
غير ان الطبيب (عيداً) نهاني ... مدة الصيف عن علاج القوافي
وهو عذري الى جميع رفاقي ... من سمير وعالم وصحافي

فلم يبلغك ما كان ادعاه وطالبني به حتى ادعيت
فان تحكم بظلم أو بعدل فقد أرضاه حكمك وارتضيت
تصافينا واول ما ابتغاه رضاك فكان احسن ما ابتغيت

* * *

اذا لم احتفظ بك يا سميي فلا نلت الفخار ولا ارتقيت
تكاليف الحياة فررت منها اليك مولياً وبك احتميت
لبثت اصيح حتى جف ريقي ومن غير المدامع ما ارتويت
وضيعت الشباب فما اجتنيت سوى الندم الاليم ولا اقتنيت
ولو يكفي الفتى أدب وعلم لكنت بما تيسر لي اكتفيت

* * *

ولولا اخوة وأب وام بمصر لكنت عن مصر نأيت
ولولا أن يضل القوم بعدي سبيل الرشد عن قومي اختفيت
لئن كنت اشتفيت من اعتلالي فاني من زماني ما اشتفيت
وان اطريت رب الطب (عيداً) هجوت سراة قومي وازدريت
ولست بنافع بالشعر نفسي ولا اهلي ولو اني الكميت
رأيت جميل صبرك خير سيف تذود به النوائب فاقتديت
اليّ اخي بما يجلو همومي فقد شغلت لساني لو وليت
وانجدني بنصحك وارع ودي فاني غير ودك ما رعيت

* * *

يا واعدي بجزائي يوم الخميس سلاما
مضى ثلاثون يوماً بعد الخميس تماما

وما وفيت بوعد وما رعيت ذماماً
الى م ادعوك عوني ولا تجيب الى ما
واين تنجز امراً وكيف تقضى مراما
ان كان يومك شهراً وكان شهرك عاما
خالفت بالخلف عندي يا ابن الكرام الكراما

استعطاف

احباب قلبي اذكروا وعداً لذي ذمم يبدي الهيام بكم حيناً ويخفيه
يتلو البريد فيدري كل حادثة في الغرب والشرق دانيه وقاصيه
ولم يجد عنكم يوماً به خبراً فينثني وسعير الشوق يكويه
صلوا فتى لوجفاه الناس كلهم فشأنكم عن شؤون الناس يغنيه

اعتراف ببغض

اي رحمى مني تريد وما ابـ قيت في مهجتي محلا لا رحم
هل توهمت أنني لست ادري بخوافيك حينما تتبسم
لك عفوي ولن ينالك حبي فعسير عليّ حب المذمم
ليس يحلو لي العداء ولكـ ـن فؤادي يابى الصفاء لمن نم
ان حب الفتى عداه لامر انكروه على المسيح بن مريم

obeikandl.com

لصديق تخلف عن موعد في مهرجان وطني

أنسيت موعدك الذي أكدته ... لمحبك الوافي الامين العاتب
قدكاد يقضي اليوم قومك لاهيا ... بجلال عيد واضطراد مواكب
ولبثت انتقد الوجوه فلم أفز ... فيها بطلعتك انتقاد الحاسب
فكأنها في ناظريّ دراهم ... مبذولة عرضت لازهد راهب (١)

الى مسرف

يا غاوياً كنت انهاه فيهزأ بي ... أما كفاك من الاخوان تبكيتا
أبكي على ذهب ضيعته سرفا (٢) ... وفضة في الهوى درّاً وياقوتا
ألق كلانا نفيساً في التراب ولم ... اكن لاحزن لو لم تعدم القوتا

تهكم

يا صاحب اللحية الحمراء عابسة ... بها الرياح لقد أشبهت شيطانا
كأنما فمك المفتوح محتبساً ... فيه اللسان وقد حاولت تيانا
مأوى لاخبث ثعبان تحيط به الا ... نيران فاستوقفته فيه حيرانا

---

(١) تشبيه الوجوه بالدراهم وتشبيهي بالراهب في غرض واحد ملحان

(٢) أي أبكي درّاً (دمعاً) على الفضة وياقوتاً (دماً) على الذهب

obeikandl.com

ضابط أهان أباه

اهنت اباك البر وهو الذي حنا عليك واعطاك الذي أنت سائل
وتزعم اني عن عقابك عاجز وتحسب اني عن ذنوبك غافل
فوالله لولا حبه لك لم ادع عقابك بالسيف الذي أنت حامل
ولكنني ألفيته متجاوزاً وليس من الانصاف ماهو فاعل
فأمسيت بين الذنب والعفو حائراً وقد حال ما بيني وبينك حائل

* * *

لو كان لي من مال قومي كما لي من مديح بينهم يخلد
قضيت دين القطر مستخلصاً أبوابه من دائن يرصد
مالي سوى أحسنت من اجرة يا كنز احسنت متى تنفد

* * *

لا ارتجي الاحسان من موسر يمتن بالفضل على مرتجيه
لا يكتفي أجراً على صنعه بربحه الشكر ولا يرتضيه
فيملأ الآفاق ذكراً لما يقضي من الحاجات عجباً وتيه
كأنه ماجاد الا لكي يعلن اعسار الذي يجتديه

* * *

ان الجواد الذي يعطي ويذكر ما اعطى ليجعل ذا الحاجات يقصده
لكا لمتيم يشكو حب فاتنه الى العذول ليدنيه فيبعده

* * *

بكيت على شعري الذي ضاع قدره بدمع على الخدين يجري كنهرين

فلم يجدني نفعاً وضاعت مدامعي فواطول حزني من ضياع نفيسين

* * *

اصاحبة الحسن المموه للاذى اعارك اياه طبيب وصانع
تجودين من مال المغنى عليهما جزاء الى ان ضاع ما انا جامع
رويداً فقد ادركت سرك وانثنت مثلمة تلك السيوف القواطع
الاقي عذولي فيك ممتلئاً رضا وكم ردّ لي غضبان عندك شافع
تعودت آلام الجراحات تصلحي ن جسمك حتى بجسمك جازع
فما آلمتك الساخرات بعتبها عليك وتعيير العدى وهو لاذع
دعيني وغشي عين غيري وقلبه فقيك لعشاق الظواهر خادع

* * *

ورفاق اذا رأوا لي مجداً حسدوني عليه واضطهدوني
وجفوني لا زاهدين ولكن كرهوا في الهناء ان ينظروني
واذا نابني الزمان بسوء اقبلوا مسرعين وابتدروني
لا مؤاسين مشفقين على قا بي المغنى المعذب المحزون
بل مرائين شامتين وراجيـ ـن لي النائبات في كل حين
فهم في اليسار والعسر اعدا ء تجلت بغضاؤهم في العيون

* * *

كم رحلة لم استفد منها سوى ذل الغريب وحيرة المجهول
والعلم بالعجز المقيد امتي عن نجدة المستصرخ المخذول
سافرت اطلب مكسباً احيي به شرف الرجاء وطاهر المأمول
ونشرت شعري مفصحاً عن غاية ارجو اليها ان انال وصولي

فوجدت قومي كلهم في شاغل ... عن دائب مثلي بهم مشغول
فرجعت الا من همومي خالياً ... وذممت عقبى غربتي ورحيلي
وبكيت حظ الفضل في دهر على ... مثلي بما يسعى اليه بخيل

* * *

أرى الدهر يبغي مصرعي غير راحم ... فأعجز عزمي عن محاربة الدنيا
كأني بويريّ تكسر نصله ... ولاقاه جيش من جيوش بريطانيا

* * *

ماذا اقول لقومي اليوم عن عملي ... وقد تقطع في انجازه املي
ودون ما انا مخف من أسى وجوى ... ولوعة وتباريح ومن وجل
اخبار روتر في حرب البوير بما ... أصاب جيش بني التاميز من فشل

* * *

كم ادعيتم زمان الكأس انكم ... اصبحتم لي انصاراً واخوانا
حتى دهاني كيد الخصم يسلبني ... أمني ويغتالني ظلماً وعدوانا
فقمت مستصرخاً ارجو اعانتكم ... فلم اجد ناصراً منكم ومعوانا
فكان عهدكم افكاً واوجهكم ... كأنها الخمر اشكالاً والوانا
وساءني بعد صحوى عكس ما امتلأت ... نفسي به طرباً اذ كنت سكرانا

الارادة والقوة والمادة

انا حر الفؤاد والجثمان ... غير اني مقيد بالزمان
كم الى كم ارى المنى واضحات ... سبلها صارفاً اليها عناني
فاذا رمت نيلها اعترضتني ... عقبات محجوبة عن عياني

فكأني بين المرائي محاط بزجاج ممكن البنيان
ولقد يصدأ الزجاج فلا يبـ ـصر شيئاً وراءه الناظران
مثل أعمى يبدو له الشيء حلما فيراه بعقلة اليقظان
فاذا هب عاد فيه عماه فبكى حسرة من الحرمان

الدينار

يا صاحب الوجهين والـ ـلونين يا شر الصحاب
يا أيها الدينار قد جشمتني مر العذاب
كم لي تلوح فان سعيـ ـت اليك واراك الحجاب
يحمر وجهي تارة خجلا ويصفرّ اكتئاب
ويزيدني جزعاً فرا رك بين أقوام غضاب
فاذا مددت اليك كفـ ـي ردها ظفر وناب
لو يسمع الفولاذ شعـ ـري حين أشكوهم لذاب

عسر العالم وجهل الغني

لولا احتياج ذوي المرو ءة ما كرهت ذوي اليسار
أمل الغنى ما تبتغو ن به سوى نفع الديار
بكم الى مجدي اعتذر ت ومالكم عندي اعتذار
العلم ما ضمن الغنى والجهل ما جلب الشنار

ما غرني علمي وكم لكم بمالكم اغترار
لا أبتغي زهواً به بين البرية وافتخار
فلأطلبن المال أو أقضي الحياة بلا قرار
لأعلم المثرين كيـ ـف أعيش محمود الجوار

* * *

بعادي كان عذرك حين أشكو فلا تدري وقد أصبحت تدري
فلم ار نجدة كم تدعيها ولو انجدتني لربحت شكري
فليتك لم تقيدني بوعد يضل وليتني أخفيت امري

الخصوصيات والاغراض

يا شاعرين (١) تساقيا الشعرا وتهاديا الآراء والفكرا
وتجادلا في الخمر واختلفا في شربها أم تركها أحرى
هذا يحسنها فقام بها يغري وذاك يقدم العذرا
صيرتما القراء حائرة أفهامهم لم يملكوا صبرا
وتساءلوا والشك يغلبهم النهي نتبعه ام الامرا
حتى اذا اختلفت طرائقهم بعثوا اليّ بكتبهم تترى
ماذا ترى فاحكم لتهدينا فلانت فينا الحاذق الادرى

* * *

(١) احمد افندي محرم وأمين افندي الحداد وقد تجادلا في الخمر في مجلة أنيس الجليس

الخمر تمتحن الطباع بها فتبين منها الحلو والمرا
تزداد أخلاق الاغر بها لطفاً وتخزي الجاهل الفرا
تشقي وتسعد فهي مشبهة في حكمها السلطان والدهرا
ما كل مشغوف بها بطل يعصي الهوى ويغالب السكرا
هذا يبيع لها هدايته ويبيح ذاك البيض والصفرا (١)
ويصون هذا عن غوائلها شرف المقام وعرضه الحرا

* * *

يا ناهياً (٢) عنها غدرت بها ما كان مثلك يعرف الغدرا
انسيت ليلتنا وقد سدلت بالرمل هند دوننا السترا
والشوق يجذبنا ويدفعنا وقلوبنا بيمينه اسرى
حتى استعنا بالرحيق على ليل اخاف ظلامه الفجرا
فاستنهضتنا نشوة اخذت بين الجوانح تضرم الجمرا
وقد استهنا عند ذاك بأن نرد الحتوف ونركب الوعرا
هجنا بلا سيف نذود به عنا الوشاة ونأمن الشرا
فتعرض الحراس واحتدموا لما رأونا نطرق الخدرا
ماذا جرى هل ارهبوا احداً منا فادبر منهم ذعرا
صحنا بهم فتفرقوا جزعاً وتخيلونا عسكراً مجرا
بتنا نطوف بقصرها شغفاً نصف الغرام ونشتكي الهجرا
حتى اطلت وهي قائلة من في الدياجي ينشد الشعرا
نحن اللذان ملكت رقهما بيد الجمال فقاسيا الضرا

---

(١) النقود (٢) احمد افندي محرم

نحن اللذان جعلت دمعهما ... يجري على خديهما نهرا
فترفقت بعد الجفاء بنا ... لما رأتنا نعلن السرا
ومشت الينا في ترنحها ... تسبي الغزال وتخجل البدرا
واستقبلتنا وهي باسمة ... تلقي السلام نخاله سحرا
بتنا كما يهوى العفاف فلم ... نطع المدام ونرتكب وزرا
لم نجن غير حديثها ثمرا ... يروي ويشفي المهجة الحرى
واستحكمت بين القلوب عرى ... للحب يبقى عهدها العمرا
ولبثت مفتتناً بها كلفاً ... ونظمت في أوصافها الدرّا
وملكت مجداً بالبيان زكا ... بين البرية ذكره نشرا

* * *

لم تبت عن بنت الكروم أما ... اهدت اليك الرتبة الكبرى
لولا رياضتها لعقلك ما ... سميت رب الشعر والشعرى
فاجل الكؤوس وعاود السكرا ... ما دام عودك ناعماً نضرا
اني لاشربها وان جمعوا ... فيها العيوب واكثروا الزجرا (١)
ويسرني اني اتهمت بها ... لا زلت متهماً بها مغرى

* * *

يا صاحبي اني نشأت على ... كره الدخان وقهوة البن
والخمر كنت بشربها كلفاً ... وروى الندامى وصفها عني
حتى أصابتني بآفتها ... زمناً وحل الداء بالبطن
ونهى الطبيب فقلت منتهياً ... ما انت اكثر خبرة مني

---

(١) نهاني عنها المرض بعد هذا التأكيد

اصبحت لا يروي صداي سوى الـ ـماء القراح وانه يغني

* * *

قد كنت اسقي الراح بالدن والآن أسقي الماء بالوزن
فاذا طربت حفظت منزلتي من كل غي خالي الذهن

* * *

بت يا خمر عنك كرهاً وقد كنـ ـت اعاصي في صحتي كل زجر
ونهاني الطبيب عنك ولا أجـ ـهل للطب اي نهي وأمر
لا أرى منك في الضنى طبّ بطني بعدما كنت في الاسى طب صدري
ليت دائي مما يعالج بالخمـ ـر فألقى العذول فيها بعذري
كنت اشكو بالشعر هنداً فامسى لتشكي السقام والسهد شعري

* * *

درست طبائع الاجساد عاماً ولولا «عسر هضم» مادرست
طبيباً صرت الا أن طبي نفعت به سواي وما انتفعت
وأحسب انني والداء فرد بأدواء ستقتلني اصبت

* * *

كنت اشكو دلال هند واعصى لائماً في صبابتي ونصوحا
فانقضى حبها وجاء زمان يتقاضاني الجزاء الصريحا
وانبرى معشري يقولون سعيا في ارتزاق ان كنت حراً نجيحا
ان اموالنا عليك حرام ونرى النقص بالقدير قبيحا
فتأهبت كلما اجذب الطبـ ـع الى المال زاد عنه جنوحا
ثم راجعت حب هند فلم يلـ ـق له في الحشا مكاناً فسيحا

ما لقلبي وما تقضى شبابي بعد ذاك الليان صار جموحا
هل تبدلت غير فني فناً أم تبدلت غير روحي روحا
لا تزال الصبوح أحلى مذاقاً ومحيا هند وسيما صبيحا
كنت بالحب مستعيناً على العيـ ـش فمن لي به لكي استريحا
أنا راض به ولست بدار أعليلاً يردني ام صحيحا
الهوى للاديب خير من الكسـ ـب باطرائه الغني الشحيحا

* * *

من نصيري على عشير نوار من مجيري من هذه الاكدار
راقبوها فمنعوها وما بيـ ـني وبين المزار غير جدار
ما اكتفى القلب بالغرام فساداً ولظى فاستزدته بالعقار
ما أراني بشربي الخمر الا مستغيثاً من الحسام بنار
هنت بالعشق يا معذبتي به د اعتزاز بالفضل واستكبار
وبغيض اليّ عيشي وقد اء رضت عني وسؤددي واشتهاري
اضمني لي استماع أخبار قومي بعد موتي عن نكبة الاشعار
وانا الآن اشرب السم مختا راً وألقي بالنفس تحت القطار
مستهيناً بكل من ظن عاراً من كروب الى ذنوب فراري
لست ألقى عن الحياة سلوّاً كحديث عن فتنتي واتحاري
والحياة الاخرى أبرّ وأبقى بعد عفو المهيمن الغفار
ربّ لا استطيع رد الذي تقـ ـضي فهبني صبراً على الاقدار

* * *

كنت اسقي الرحيق والعود رطب ناضر تبعث الهوى فيميل

وهشيماً أضحى فان ناله الما ء وهب الهواء فهو قتيل

* * *

اتلوميني لتشبيهي الخد ين بالنار والقوام بصارم
وبأس الحديد قلبك اذ اشـ كو وقد رق لي العدو المقاوم
قد يعيب الحريص اجمل مايه وي فراراً من حاسد أو مزاحم
وهو عيب يغري بحبك لو اه قل من كان ناجياً منك سالم

* * *

الفتكم حتى كرهت محاذرا عليكم ملما ان اغيب وابعدا
على انني في القرب والبعد لم اكن لادفع عنكم حادثاً جار واعتدى
كورقاء تخشى ان يلم بوكرها وقد بعدت عنه عقاب تصيدا
ولو ابصرته فاتكا بعد عوذها به ما استطاعت ان تمد له يدا

* * *

لا مجد لي بتقى ابي وسداده فيما سلك
وندى لجدي أفعم الـ وادي به ودم سفك
كشهادة الحسناء في بيت احاني الفلك
(ذا اغلب الشعراء شيـ طانا[1] والطفكم ملك)
فبهذه تيهي اذا تاه الغني بما ملك

* * *

يحسدني القوم على أنني جار غني ينجد المستجير

---

(١) كان العرب يتوهمون ان لكل شاعر شيطاناً يلهمه الشعر وقد قابلته الحسناء بالملك وهذا مبتكر

يا قوم ما المحسود الا الذي ... عنه نأى فهو الامير الخطير
اني انا الحاسد لا أنتم ... هل فيكم بالامر مثلي بصير
يرى غنى ينفق لا للعلى ... ولا لاسعاف كبد فقير
(وشاعر الاقليم) يدعو فلا ... يسمع الا بفساد نذير
كطائر يشكو اشتداد الصدى ... في قفص جاور مجرى غدير
ياقرب الجيران لولاك ما ... ابصرت من جار شقي الضمير

* * *

لولا المروءة والذكا ... ء قنعت بالمال القليل
حتى متى بالعقل أخـ ... ـدم كل ذي جد جهول
يا ليت لي جداً فيخـ ... ـدمني عليه ذوو العقول
الفيت منفعة القضا ... ئل دون منفعة الفضول

* * *

عانقت خصمك وهو خصمي مرغماً ... ولو استطعت خناقه لخنقته
قبلته والله يعلم أنني ... لولا مخافة بأسه لعضضته

* * *

ان عقلي الصافي وقلبي الرحيما ... صيرا بالهموم جسمي سقيما
ليتني لم اكن قريباً من النا ... س اراهم ولا رقيباً عليما

* * *

ليس لي عند من يضيفني غير ... طعام سهل وماء قراح
وميت بمعزل في مكان ... خفقت فيه ساريات الرياح
ساذج العيش ما كلفت زماني ... بدخان أو قهوة أو راح

ولضيفي عليّ ما طاب من لط ف وجد ونجدة ومزاح
وسماح مما لديّ من المـا ل ولو ردني فقيراً سماحي

* * *

لم أشأ ان افاجئ القوم بالنصـ ـح فجاريتهم لكي يألفوني
انسوا بي فلمتهم في الضلالا ت وجادلتهم برفق ولين
فتناءوا عني ولم يستطيعوا حولا عن هوى وطبع مكين
ما استفادوا من حكمتي مثل ما قا لته في غواية ومجون
أنا لولا حرصي تناسيت طبعي وتعودت كل امر مشين
وعجيب عيش الفتى وحده بالـ ـعقل في معشر شديد الجنون

* * *

يقولون ان الطب اتقنه الورى فأحيوا به الموتى وقل الأعلاء
فقلت لهم ما بال دائي وانه لسهل عليهم ما بدا منه ابراء
اذا مت بالداء الذي أنا مشتك فلا عرف الادواء بعدي الاطباء
ولا صحّ معتل يكابد علتي ولا عاش يوماً في النعيم الاصحاء

العلاج بالتبسم

قال الطبيب تبسم تعن على الداء طبي
فقلت هل ذاك يغني وقد تحكم كربي
لئن تبسم ثغري فما تبسم قلبي

* * *

يا أخي موطناً وديناً وعمراً ولساناً واسماً وحساً ومعنى
ساءني ما جزعت منه وأضنا ني أني رأيتك اليوم مضنى
نحن كالتوأمين[1] ان مت بالدا ء أمت حسرة عليك وحزنا

* * *

حال دائي بين القوافي وبيني فبكت عينها اشتياقاً وعيني
لبلادي عليّ دين ومافي قدرتي أن افي بهذا الدين
وبها من حوادث الدهر رزء بات عجزي عن رده رزئين
ان يوماً لا انظم الشعر فيه لبغيض الى بني القطرين

* * *

رب حل الوباء مصر ولا اء لم كيف المصير بعد الوباء
أصريعاً اكون في القبر مبكيـ ـاً من الفضل والهدى والعلاء
أم حزيناً على قريب عزيز أو حبيب ذي ذمة ووفاء
أم صحيح الفؤاد والجسم مسرو راً بشمل مجمع وهناء[2]
رب اني موزع اللب فارحم تائهاً بين خيفة ورجاء

حادثة

كنت مساء الاربع والاهل في مجتمع
نذكر ميتاً غاله ريب الوباء المفزع

---

(١) هما التوأمان الصينيان مات أحدهما بذات الرئة فمات الآخر جزعاً عليه

(٢) قضى الله بهذا الامر الثالث ولو صحت معدتي لكنت أنعم الناس بالاً وأحسنهم حالا

فتارة نبدي من الـ ـيأس أشـد جزع
وتارة نرجو النجـا ـة بالدواء الانجع
وللجميع عمـدة على التقى والورع
يرون خير عدة تطهير كل موضع
ثم تفرقنـا ونمـ ـت هادئاً في مضجعي
فازعجتني صيحة كادت تصم مسمعي
(ان اميناً قد هوى من حالق مرتفع)
فقمت كالمسوع لا صبري ولا عقلي معي
أرى النساء باكيا ـت في اشـد الهلع
يمجن في البيت كمو ـج ذي عباب مترع
فضاق في وجه الفتى كل فضاء موسع
يبكي من الضجة والا رض الشديد الموجع
ثم دعوته فلم يشك اسى ويضرع
وهب يسعى ضاحكا كأنه لم يقع
فاعجب الناس به وبأسـه المستجمع

* * *

لم يترك الخطب سوى تذكاره المـروع
وعـبرة بمثلهـا في العام لم نقتنع

* * *

فيا (امين) اعتد لقا ـء الهول واسع وارتع
ومن تجاريب الشدا ئد استفد وانتفع

ان الذي نجى اخي من شر ذاك المصرع
احيي وابقى في الحيا ة أملي ومطمعي

فتاة الريف

حاملة الجرة تمشي بها منيرة الطلعة وسط الزحام
كراية حمراء معقودة لقائد سار بجيش لهام
لولا اعتدال العنق من تحتها وهزة العطف بها والقوام
ارقتها من ثقلها مشفقا ولو شكا أهلك حر الاوام
يا ميّ ما اغناك عن جرة لو شئت كانت في عيون الانام
وانت لو حملتها (عمدة) لنال تشريفاً واعلى مقام
عساك تبغين بها رأفة يا ميّ ارواء صوادي الغرام

* * *

يا ميّ كدت اضل فيـ ـك ضلال عباد الوثن
خافوا القويّ فحكمو ه في النفوس وفي الوطن
عرضت جمالك مقلتا ي على فؤادي فانتتن
انا في اضطراب خيفة طوراً وطوراً في سكن
لو شئت يسرت المنى وأبنت لي أهدى السنن
ان لم تكوني فتنة ألهو بها حتى اجن

* * *

قامت السوق يشتري الناس فيها ويبيعون بالنقود الصحيحه

وارتضى الكل ربحه غيراني بعت عقلي بنظرة في مليحه
ظلمتني فمن مجيري من ذا ت ثراء غريمة وشحيحه

في حبيبة اسمها شمس (١)

شمس الجمال اذاب حبك مهجتي بحرارة التبريح والاشجان
صارت بخاراً في الهواء وانما ذراتها تمتاز بالخفقان
في كل خافقة لسان يشتكي ألم الفراق ولوعة الهجران
ياشمس طال بعاد مهجتي التي اكل البلى من بعدها جثماني
حل الشتاء فاشبهي شمس السما ء وخفضي من هذه النيران
فلعل برد الرفق يهبط مهجتي من جوها كالوابل الهتان
واذا أردت هديتها الجثمان فاخ تلطت به وحييت بعد الآن

* * *

حبيبتي جاهلة بالفضل جهل قومها
فليت بعض حسنها يكون كل علمها

جنون الغيرة

شارك القلب فجار ذو غرام بنوار
وقص الاثنان (٢) موتاً بين ليل ونهار

---

(١) في هذه الابيات بحث علمي عن الدورة المائية وأسباب المطر (٢) الشريك والحبيبة

وانا لا زلت ذو شو ق اليها وادكار
دائم السخط على من شارك القلب بجار
عجب اني من الميـ ت على الميت أغار

* * *

كنت اسلوك يا جميلة لولا طلعة غضة وعين كحيله
وأنا منك في اغتياظ ولكـ ني لم ألق لاغتياظك حيله
ان قتلي اياك أهون من ميـ ني اذا قلت انت غير جميله

خطاب جميلة

يا حبيبي اذا توفيت ارّخـ ـت حياة أسعدت فيه حياتي

الجواب

أرخي الآن لا اظنك تحييـ ـن لفرط الاحزان بعد وفاتي

* * *

حبيبي سوف يملأ بعد موتي بترجمتي العجيبة كل طرس
لذلك صرت أستحلي المنايا فوا شوقي الى ظلمات رمسى

* * *

ثماني حسان ملكن الفؤاد ثماني سنين طوال شداد
فبعضاً أطعت وبعضاً عصيت وبعض أضر وبعض أفاد
ولم أستفد غير صبر على الـ ـهوم وعلم بها واعتياد
عرفت الحسان فما بالحسان طبائع مرجوّة تستجاد

لئن خانت الارض ممن احب وأرضى فليس لحبي نفاد
فمن لي بمن يستحق الهوى واني له بحياتي جواد

* * *

وزهدني في الحب اني رأيته ضياع لنفسي يورث السخط والحقدا
اذا حل ألهاني عن الله والهدى وأهلي والارزاق واستاب الرشدا
وان زال عن قلبي تغيرت لاقيا حبيبي عدواً لي فأوسعه صدا
فصرت اذا ابصرت حسناً يروقني تذكرت عقباه فاعرضت مرتدا

* * *

أسرعت من حنانها تطفئ النا ر فالهت عن الحريق الانامـا
ضعفوا عندها وما ضعفوا عند النادي ولم يخافوا الضراما
وهي عنهم مشغولة القلب لا تعـ ـرف سراً فيها لهم أو مراما
يا سليمى أنقذت قومك رفقاً ورددت النيران برداً سلاما
أطفئ الوجد من جوانح مشتا ق ثمين يكاد يقضي غراما

حوادث الغرام

بين يقظة وحلم[1]

أحبها وهي تخفي حبه أدبا وظنها جهلت نجواه فانتحبا

---

(١) هذا مثل لما يسميه الاطباء سمنا مبوليسم أي الجولان في النوم وكيفيته أن تتصرف النفس في الجسد وتستخدمه في اغراضها فاذا استيقظ الانسان لم يشعر بما صنع (راجع علم النفس)

يشكو اليها تباريح الغرام فلا ... تجيبه فيبيت الليل مكتئبا
حتى اذا خاف ان يقضي أسى وجوى ... امضى اليها كتاباً فيه قد كتبا
(حبيبة القلب ما هذا الجفاء وقد ... ابكى أليم بكائي الترك والعربا)
(لئن بقيت على الهجران قاسية ... اضحى الثرى بدمي يا ميّ مختضبا)

* * *

تلت رسالته حرى الجوانح لا ... ترى اليه لتبدي شجوها سببا
وبعد ما هجعت هبت فاوقدت الـ ... ـمصباح مملوءة من وجدها لهبا
وأبدعته جواباً لايغادر في ... فؤاد مفتونها خوقاً ولا ريبا
(قلبي بحبك مشغول كحبك لي ... فلا ترعني بعتب زادني تعبا)
(فان لبثت مسيء الظن متهما ... كدرت عيشي بل اوردتني العطبا)
وأودعته بريد الليل آمنة ... لا تعرف الحذر المعتاد والرهبا
واستيقظت وهي لاتدري بما صنعت ... ولو درت فضلت من خوفها الهربا

* * *

تلا الرساله فاشتدت عزائمه ... مستبشراً وتثنى عطفه طربا
وظنها جهرت بالسر واعترفت ... في يقظة فتمادى يرسل الكتبا
ولم تجبه فكاد الغيظ يقتله ... وبات بين الهوى والداء منتهبا
وعاده والد الحسناء وهو طبيب ... به فأدرك سر الداء فاضطربا
وكان طالع بيتي بنته وهما ... أمام عاشقها الولهان فانقلبا
وابلغ الام هذا الامر يكبره ... فاستعطفته فاخفى الغيظ والغضبا
واطلعاها على البيتين فانتفضت ... تقول ماذاك الا حادثاً عجبا
الخط خطي ولا ادري وحقكما ... متى كتبت ولا ادري متى ذهبا

قالا أتهوينه قالت وقد خجلت نعم وان كان هذا عنكما احتجبا
فزوجاها بمن تهواه فاتحدا منعمين برغد العيش واصطحبا

مثوى حبيبين

صاح استمع خبراً يبدي لك العبرا أمسى حديث بني الاشواق والسمرا
فتى من الترك في وادي دمشق رأى بين الرياض فتاة تخجل القمرا
احبها وأحبته فما لبثا ان احدث الحب في قلبيهما شررا
تواعدا بالتلاقي فوق منعرج عن الورى كان بالاشجار مستترا
وكان في الحي واش من عداتهما فظ غليظ يحب الشر والضررا
درى الشقي بسر الوعد بينهما وليته ألهم الارشاد حين درى
فبات في الموعد المضروب مرتقباً لقياهما ثائر الاحقاد منتظرا
حتى اذا سادت الظلماء لاح له ظل يسير الهوينا مقبلا حذرا
فصاح من ذلك الساري فروّعها لما بدا من تعديه وما ظهرا
فادبرت نحو دار الصب باحثة عنه فما علمت من أمره خبرا
لكنها اذ رأت مفتاح مضجعه في بابه دخلته تتقي الخطرا
وبعد ذا رأت الغدار مقترباً من دار صاحبها كالسيل منحدرا
واستبطأت أوبة المحبوب فادرعت بدرعه وانتضت بتاره الذكرا
ونازلت ذلك الباغي فما لبثت أن جندلته قتيلاً لم ينل وطرا
واطفأت بالدم المسفوك منه لظى الـ حقد الذي كان في جنبيه مستعرا
وغادرت في فيافي البر جثته فانشب الوحش فيها الناب والظفرا

* * *

وكان صاحبها في البيت منفرداً ... جم الغرام يقاسي الشوق والفكرا
وقام يستطلع الاحوال مضطرباً ... كأنه بتعدي المعتدي شعرا
ضل الطريق التي فيها الفتاة سرت ... فلم يمتع بمرأى وجهها النظرا
ثم انثنى فرأى شيئاً يلوح له ... كالبرق يلمع في وسط الفلا سحرا
وكان مرئيه عقداً (لسوسن) في ... اثناء فتكتها بالمعتدي انتثرا
فخار لما رآه فوق رابية ... مخضوبة بدم المقتول حين جرى
وقال يا عقد أني فرّ قاتلها ... بل كيف فارقت ذاك الجيد والنحرا
وهام مضطرب الافكار يبحث عن ... ذاك العدوّ فلا يلقى له اثرا
حتى انتهى فرأى في قربه شبحاً ... لما رآه عليه مقبلاً نفرا
فارتاب في أمر هذا الظل يحسبه ال ... وغد الذي لدم الحسناء قد هدرا
فقال من وبحد السيف بادرها ... وليتها جاوبته قبلما ابتدرا
خرّت صريعة سيف الصب صارخة ... وسط الفلاة صراخاً يفلق الحجرا
(قتلتني ساهياً فاقبل مسامحتي ... فلا ترد قضاء الله والقدرا)
فصاح وا أسفي هل انت صاحبتي ... لا عيش لي وبماضي سيفه انتحرا

* * *

بدا الصباح وهب الناس وانتشروا ... فذاع أمرهما في الحيّ واشتهرا
واراهما جدث في وجهه كتبوا ... بيتاً من الشعر يبكي الجن والبشرا
(مثوى حبيبين لم يسمح بضمهما ... قصر فضمهما قبر به قبرا)

بولس وفرجيني

لعمرك ما استبكى عيوني واعظ ... بأبلغ من هذي الرواية موقعا
فقد صار معناها لقلبي آية ... يذوب لذكراها جوى وتوجعا
وأشفقت من بلوى حبيبين لم تطب ... حياتهما في الحب حتى تفجعا
انيسين احلى من جنى الزهر منطقا ... وأطهر من ظبي الخميلة مرتعا
ولوعين بالاحسان طبعاً وفطرة ... اذا صنع الناس الجميل تطبعا
اذا وجدا ذا كربة جزعا له ... فلم يهجعا حتى يقر ويهجعا
الى غير جمع الرزق لم يتفرقا ... وفي غير حمد الله لم يتجمعا
فلم يعرفا الا الفضيلة مشرعا ... ولم يألفا الا البساطة مترعا
قنوعين بالرغد الذي فيه اصبحا ... ولم يبغيا غير التزوج مطمعا
وانهما أولى به كي يمثلا ... شريكي صلاح في النعيم تمتعا
فما لبثا أن حال بينهما النوى ... وما اتصل القلبان حتى تقطعا
فالف قضى غرقاً والف قضى أسى ... وحين درت أماهما قضتا معا
فأحزن سكان الجزيرة مادهى ال ... عشيرة واعتادوا البكاء المرجعا
ولم يسلني الا يقيني انهما ... اثيبت من الباري بأعلى وأوسعا

المراثي والتعازي

الملكة فكتوريا

ماذا دهاك من النوائب سلطانة القوم الغوالب
بلغ الردى فيكتوريا فالارض مظلمة الجوانب
تهتز من حزن على ذات المآثر والمناقب
وتشق صدراً عن فؤا د من لهيب الوجد ذائب
والهفتاه وروحها بين التراقي والترائب
والاهل حول فراشها والكل باكي العين نادب
وهم الملوك الحاكمو ن على الاعاجم والاعارب
من كل جهم الوجه لي ثي الاظافر والمخالب
فقدوا شجاعتهم أما م الموت وهو أعز غالب
يا خير حاكمة يجا ي رأيها داجي الغياهب
وأبر أم أورثت أبناءها اسمى المواهب
اوحشت شعباً في الشعو ب بسيف رأيك كان ضارب
قد نال في ايامك الـ بيضاء اشتات المطالب
للواء عدلك ناشراً بين المشارق والمغارب
فلك المدائن والسفا ئن والمعاقل والكتائب
والبحر يأمن باسمك الـ اخطار فيه كل راكب
ولك الكنوز الوافرا ت يهيم فيها كل حاسب

يبكيك تاج صيغ من حبات أفئدة العجائب
يبكيك عرش في زما نك صار مرتفع المناكب
يبكيك سيف كان في يمناك مرجو المضارب
ما كان قلبك بالشديـ ـد على معاديك المشاغب
لكن حفظ الملك يق ضي بالتأهب للمصائب
ولقاء من يطغي بما لا بدّ للحذر المراقب
والنصر للجند الذي أعددته أبداً مصاحب
فينال ممن يعتدي ما تشتهين من المكاسب
ويجد في تأديبه حتى يعود اليك تائب
كم امة ذهب الغرو ر برشدها شر المذاهب
فبغت على جاراتها طوع الأمانيّ الكواذب
فأخفتها فاسترجعت اطماعها خوف المعاطب
كم حادث جلل رما لك بسهمه فارتد خائب
وأمنت كيداً كان يسـ ـري مثل ما تسري العقارب
حتى أصابك من يد الـ ـموت الزؤام اليوم صائب
بعد الثمانين التي فيها امتلأت من التجارب
وتركت جندك في الوغى ظفر الاعادي فيه ناشب
لا تستطيع اكفه حمل الاسنة والقواضب
كيف القتال وقد غدا الـ ـناعي بصبر الجند ذاهب
يا ويل جندك بعد فقـ ـدك من مقاساة المتاعب
هل يثبتون امامها أم يخضعون لكل واثب

اني أرى الايام مـد برة ونجم السعد غارب
وأخاف ما يأتي به الا غد من عظيمات المصاعب
اني أود لقومـك الا حكم التنزيه من الشوائب
وأحب ان يمسي جمي ع العالمين لهم حبائب
فلهـم على وطني جمي ل ذكره بالحمـد واجب
قد خفضوا عنـا المغـا رم والمظـالم والضرائب
بل أوضحوا نهج النجا ح فكل فرد فيه دائب
واسـترجعوا العاصي اليـ نا فهو بالطاعات ثائب

* * *

ماذا تركت من الوصا يا المستجادة في العواقب
هل بينها أمر لقو مك (بالجلاء) به نطالب
فلقـد تعلمنا مصـا نعة المسالم والمحـارب
والدهر هذبنا فأصـ بينا الاباعد والاقارب
ولنا امـير في ارتقا ء حياتنا ساع مواظب
أغنى البلاد عن (الـكفيـ ل) ففي نجاة الملك راغب
لا يسلم الشرف الصحيـ ح من المطاعن والمثالب
حتى يراق دم الاعز ة حوله من كل جانب

* * *

هل غـير ذلك مسلك للمكثرين من الرغائب
الطامعـين الطـامحيـ ن الى الرئاسة والمناصب

الملكة فيكتوريا أيضاً

أصاحبة الحكم الذي وسع الورى ... وناشرة العدل الذي هو أوسع
وحاملة التاج المنير كأنه ... بزهر النجوم النيرات مرصع
وقاهرة الاشرار بالقوة التي ... اليها يفرّ المستجير ويفزع
وسلطانة البحر الذي ملء لجه ... اساطيل تحمي ما ملكت وتمنع
وفاتحة الاقطار شرقاً ومغربا ... فلا يختفي عنهن للشمس مطلع
وام الملوك السائرين الى العلى ... فكلهمو بالملك والفتح مولع
أتاك الردى بعد الثمانين مطفئاً ... ضياء حياة كان في الارض يسطع
وما رده جمع يحفك حارساً ... وآخر يدعو بالشفاء ويضرع
فاحزنت شعباً مخلصاً لك وده ... فاصبح في آلامه يتوجع
وكاد يذوب البر من لهب الجوى ... ويلتهب البحر الذي هو أجزع
وغادرت جنداً ما سهام عداته ... باكباده من سهم نعيك اوقع
لقد كان يسعى في رضاك بغزوه ... وباسمك يسطو في الاعادي ويقرع
فهل ثبتت اقدامه اليوم والاسى ... يضيع من إقدامه ما يضيع
لقد صار هذا المصرع الآن عبرة ... لمن بات في الدنيا الدنية يطمع

كروب

اترضى يا كروب بأن تسمى ... عميد القوم في فن الدمار
ويغضبك اتهامك في الملاهي ... ببغي مورث لك شر عار

ذهبت ضحية الاقلام تبكي عليك مدافع ملء الديار
وقدر أن يكون كتاب راو اشد عليك من سيف ونار
فما بلغ الورى منعاك الا وباتوا في اتعاظ واعتبار
فخاراً دولة القلم المفدى فانت اليوم أولى بالفخار

الى ابن أخي سفير الدولة العلية في لندن وكان يئس من فتاة وعدته الاقتران بهِ ثم غدرت فأطلق عليها الرصاص من مسدس فأخطأها فانتحر لساعتهِ

يا قاتلاً نفسه من بعد ماعجزت يمناه عن قتل من اشقت معيشته
قد ساء مقتلك المكروه كل فتى اصاب مثلك سهم الحب مهجته
وان اكثر من يبكي عليك اسى متيم تكبر العشاق لوعته
نعم سأرثيك بالشعر الذي وقفت نفسي على شهداء الحب لهجته
كيف اعتديت على هذي الحبيبة ما اقسى فؤادك يا هذا وأثبته
اتظهر النفس في بطش الظلوم فلا نبكي شبابك اذ ضيعت نضرته
أم فتنة الحب هاج اليأس ثورتها واليأس ليس تطيق النفس ثورته
فهان قتل التي تهوى عليك وكم أردى محب بلا عقل حبيبته
وكان ما انت راميها به خطأً مصمي فؤادك اذ احكمت رميته
علمت في الحب من فاتته منيته كيف السبيل الذي يدني منيته
لك التحية من صب يحاول أن يقضي قضاءك ان لم يشف غلته

خالي المرحوم علي افندي حلمي

نعوا يوم الخميس اليّ خالي ... فقلت مضت مصافاة الليالي
أبعدك يا علي تطيب نفسي ... بعالي منصب وكثير مال
وهل يشفي تباريحي شراب ... وقد أصبحت أشرق بالزلال
نهى الحدثان عن طرب فؤادي ... ولهو بالنديم وبالغزال
وردّت ناظري صور المنايا ... برهبتهن عن صور الجمال
وحالت بين قلبي والتمني ... عظات فيه واسعة المجال
فلست براغب في عود دهري ... ولا وعد الحبيبة بالوصال

* * *

رويداً خالي الماضي رويداً ... فقد ازعجتني وشغلت بالي
مضيت وما رأيتك منذ دهر ... تغير فيه حال بعد حال
وفاجأك المنون فلم تودّع ... ولم تنذر بهذا الانتقال
تركت مظاهر الدنيا قنوعاً ... بحظك في الثمانين الطوال
وغادرت الرغائب بعد زهد ... وفارقت المنى بعد ابتذال
وكنت من الغمام أعمّ خيراً ... وأثبت في الخطوب من الجبال
وتمتلك الأحبة والاعادي ... بأخلاق أرق من الشمال
وكنت اذا قضيت حكمت عدلاً ... وأخرجت الحرام من الحلال
وأحسن من حيائك في شباب ... وقارك في مشيب واكتهال
وكنت أحب بعد أبي وامي ... اليّ من الرفاق وكل آلي
وكم لك من مقاصد طاهرات ... سعيت لها على الاسل النهال

وقد كنت المعين على صلاحي ... ومرشدي العظيم الى الكمال
تعلمني الرماية والقوافي ... وآداب الخطابة والجدال
وتلهمني المعاني باهرات ... أسيل بهن كالسحر الحلال
وتوضح لي المسالك والمساعي ... فأبلغ كل ممتنع المنال
وتشربني بعلمك حب ديني ... وقومي والخليفة (والهلال)
فماذا لي تركت من الوصايا ... ومحض النصح والحكم الغوالي
وهل ابقيت لي عزماً لاسمى ... وقد أضحت مقيدة رحالي
وهل ارجو لقاءك في حياتي ... وقد صار اللقاء من المحال
وهل يسليك عني ما تلاقي ... من الرضوان اني غير سال
سألت ولو سمعت رحمت حزني ... ولكن أين سمعك من سؤالي

***

أطاع الدمع خطبك وهو عاص ... وأرخصه رثاؤك وهو غال
يفيض كزاخر ويثور صدري ... وليس بمطفئ حرّ اشتعالي
لئن أبكى عيوني فيك خطبي ... فقد ابكى المكارم والمعالي
لك الفردوس تسكنها رضياً ... بأجرك والتذكر والجوى لي

المرحوم مصطفى باشا برتو ساعة وفاته

منيلي الودّ على كبركا ... حتى دنا قدري من قدركا
تحولت عيناي عن قصركا ... بعدك من زهد الى قبركا
كم ثارت الآلام في صدركا ... فلم تبح حرصاً على سركا

من شامت يفرح في ضركا أثابك الله على صبرك

* * *

كم ردّت الهيبة في امركا محاولا يرغب في قهركا
فظن ما أوجس في فكركا فانتظر العاجل من شركا
وما عرفت الشر في عمركا

تعزية لابنه زكريا بك

زكرياء انّ خطبك خطبي في ابيك الموصي بقلبك قلبي
فلئن صرت منذمات شريكا لك في حسرة عليه وكرب
فكم اعتدني شريكك فيما كان يوليك من سماح وحب
بنت عني فأصبح الرزء رزئي ن وكان العزاء لو كنت قربي
أصديقي ألم يكن حسبك اليو م عناء هذا المصاب وحسبي
أنا شرقاً أبكي وغرباً ترحا ت وشتان بين شرق وغرب
انا في قرية أرى ماءها بعـ ـدك مرّاً وظلها غير خصب
زكرياء كيف اسلو وقد با ت وحيداً وضاق بي كل رحب
والى من اشكو وقدمات من كنـ ـت أنادي فكان خير ملب
انقضى بعده اختيالي وعجبي بعلومي وسيرتي بين صحبي

أخي الاصغر

ما زلت في حزن لفقد محمد ... اذ كان بكر أبي وأول اخوتي
متمنياً لو أنني ادركته ... وظفرت منه بصحبة ومودّة
حتى اتى هذا الاخير سميه ... وشبيهه في حسنه والصحة
فنسيت أولهم بآخرهم واك ... برهم بأصغرهم وزالت لوعتي
حتى اذا استحييت آمالي به ... ورد الردى فقضى سريع اللفتة
شبه أراد تمامه فأتمه ... في عمره ومماته والعلة

شجرة

أبكيك سيدة الاشجار مذكرا ... أيام صاحبني في ظلك الطرب
كم كنت متقياً حر الهجير به ... وكنت عن اعين الواشين أحتجب
في وقتي حيث ألق الغانيات الى ... موارد الماء كالظبيان تنسرب
ماذا أصابك من بطش الهواء فلم ... يرحمك ما سرّ هذا العجز ما السبب
كم استطعت زفيراً كان يدفعه ... عليك صدري كالبركان يلتهب
لولا زوال هوى قلبي وتوبته ... هويت مثلك طوع الموت أضطرب

حادث بلغراد

أنسيتني ياحادث الصرب ما ... أزعج من أمر وما اعجبا

مملك يقتله جنده ... ويمتلي بعد السرير الظبي
وما جنى ذنباً سوى انه ... أحب فاستسهل ما استصعبا
يا معشر الصرب وما مسمع ... صوتي غوياً للعمى استعذبا
نلتم من الاتراك حرية ... كانت الى الشر لكم مركبا
على يدي جد الصريع الذي ... أنساكم سيئه الطيبا
قد كان بالرحمة أولى وان ... رأيتموه في الهوى مذنبا
نظامكم فوضى وأهواؤكم ... شتى وأضحى سعيكم معطبا
لا يستوي للصرب أمر الى ... ان تمنع الرحمة أو تسلبا
القيد والاغلال أولى بمن ... جنّ فآذى امه[1] والابا
فما لمن جرب لا يهتدي ... أما كفاه طول ما جرّبا

(١) الملك اسكندر والملكة دراغا

الخاتمة

أنا ان عشت بعد ذا الجزء عاماً ... مسعداً يسعد الجهول وأشقى
مات عن حرفة القريض الى اخ ... رى وغرباً اطلت سعيي وشرقا
صار قومي بكسبي المال أولى ... من خيال ألهو به وأحقا

(انتهى)

بقية اسماء شعراء العصر

جورج بك زنانيري * السيد عبد الباسط الانسي * السيد عمر الانسي البيروتي الشيخ يوسف النبهاني * الشيخ أسعد شقير * أسعد طراد * حسن افندي نبيه المحامي احمد افندي جيتيكر الهندي * الشيخ نعمان الجارم * الشيخ على الجارم * محمد قدري باشا * الياس افندي فياض * الياس افندي صالح * اسعد رستم * حكمت بك شريف * قسطاكي بك الحمصي * حسن افندي السفطي * حسين افندي الجمل * الشيخ حسين الجمل القنياتي * احمد افندي رفعت * احمد بك نامي * ابراهيم افندي جمال المحامي * اسحق افندي صبحي * ابراهيم افندي زيدان * فؤاد افندي سليم * قيصر افندي ابراهيم معلوف * احمد بك الضي * علي افندي علي العربي * عثمان بك عصمت * حسن افندي صبحي بالمحاكم الاهلية * الشيخ عبد الرحيم السيوطي *

التقاريظ

أغفلت التقاريظ حتى يطالع اصحابها على سائر الديوان فربما وجدوا فيهِ مالا يستحق هذا الاطراء الذي امتلأت بهِ داري وطرب له جاري وأخاف عليهم ان يكلفوا لمجاملتي عكس ما رأوا أو زعموا فربما ندموا على ما بهِ حكموا ونقضوا ما ابرموا ولا أرضى لنفسي وأنا في دور الطلب وطور التجربة ان تخدعني مدحة صديق شغلته الصداقة عن خطئي فاتمادى فيهِ فأحب الادباء اليّ وأحرصهم عليّ من اتبع خطواتي وأرشدني الى عثراتي ولولا علو المنتقد عن أن يجزي بالمال لقدّرت له نصف الربح . وعلى من يكتب عن الديوان شيئاً كيفما كان أن يبعث اليّ بما يكتب أو يدلني على الصحيفة التي ينشر فيها حكمه لاني عازم على نشر ما كتبه ويكتبه الاخوان تقريظاً أو انتقاداً في كتاب خاص اعلاناً للنتيجة وجهراً بالثمرة

هذا وسأرسل الديوان الى كل فاضل يرسل اليّ من تأليفه ما يساوي ثمنه ثمن الديوان أو يقرب منه .

مجلة الاخاء الشهرية

لصاحبها الكاتب النبيل محمود افندي كامل كاشف صاحب الاكتشافات الطبية ورئيس الشركة الوطنية بطوخ قليوبية بدل الاشتراك فيها خمسون غرشاً

﴿ اغلاط مطبعية ﴾

صحه	سطر	خطأ	صواب
٥	٠٦	النسبة	الشبه
٥	١٥	ذخرفت	زخرفت
٦	٠٤	مزرع	المزارع
١٦	٠٢	زهذت	زهدت
٢٨	٠٨	خمسة عشرة	خمسة عشر
٣١	٠٦	رمرزي	رمزي
٤١	١٩	بملك	بملكك
٤٤	٠٩	باركناه	بأركانه
٤٨	٠٩	أبناءه	أبناؤه
٥٠	٠١	اليقبن	اليقين
٥٩	٦٦	قادرك	فأدرك
٥٩	٠٨	ما	من
٦٣	١٦	لنرجع	لترجع
٦٨	٠١	مفترا	مغترا
١٠٤	٠٤	للاستاذ	لاستاذ
١١٣	٠٦	بأسبابهِ	بأسباب
١١٩	٠٨	أساءك	ساءك
١٣٧	١٣	ألطفكم	ألطفهم
١٤٦	٠٧	خوقا	خوفا

obeikandl.com